المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية اللغة العربية
قسم الدراسات العليا

موقف المرادي من آراء الأخفش في كتابه " الجنى الداني في حروف المعاني "

رسالة علمية مقدمة لنيل درجة الماجستير

إعداد الطالبة : حصة بنت صليح بن دبسان الصاعدي
الرقم الجامعي : ٤٢٧٨٠٢٦٠

إشراف : أ.د/ حصة الرشود
أستاذ مشارك بجامعة أم القرى

١٤٣٣هـ-١٤٣٤هـ

الملخص

الحمد لله ، وبه نستعين ، والصلاة والسلام على إمام المرسلين ، وبعد :

هذا البحث عنوانه : "موقف المرادي من آراء الأخفش في كتابة الجنى الداني ".

تناولتُ فيه ما وافق المرادي فيه الأخفش، وما خالفه فيه .

وقد اقتضت خطة هذا البحث أن يقع في فصلين تسبقهما مقدمة، بيّنتُ فيها أسباب اختيار الموضوع، وخطته، ثم تمهيد اشتمل على ترجمة موجزة للأخفش وترجمة موجزة للمرادي، وذُيِّل البحث بخاتمة اشتملت على أهم نتائج، وأما فصلا البحث فكانا كما يأتي :

الفصل الأول: المسائل التي وافق المرادي فيها الأخفش، وكانت في أربعة مباحث : المبحث الأول: حروف المعاني أحادية التركيب .

المبحث الثاني: حروف المعاني ثنائية التركيب .

المبحث الثالث: حروف المعاني ثلاثية التركيب .

المبحث الرابع: حروف المعاني رباعية التركيب .

الفصل الثاني: المسائل التي خالف المرادي فيها الأخفش ، وكانت في ثلاثة مباحث :

المبحث الأول: حروف المعاني أحادية التركيب .

المبحث الثاني: حروف المعاني ثلاثية التركيب .

المبحث الثالث: حروف المعاني رباعية التركيب ، وقد درستُ هذه المباحث وفقا لما يأتي :

١_ سوق رأي الأخفش نصا من كتاب "الجنى الداني في حروف المعاني" ومن ثم توثيق رأي الأخفش نصا من كتابه "معاني القرآن"إن وجد،أ و من كتب تلاميذه ،أو من كتب تلاميذ تلاميذه ، أو من كتب غيرهم من النحاة .

٢_ ثم ذكر من وافق الأخفش وحجتهم ودليلهم .

٣_ ثم ذكر من خالف الأخفش وحجتهم ودليلهم .

٤_ ومن ثم تبيين موقف المرادي من رأي الأخفش ودليله .

٥_ ثم ترجيح ما يظهر فيه وجه الحق .

وختمتُ البحث بعدد من الفهارس ، وهي كالآتي :

١_فهرس الآيات القرانية .

٢_فهرس الأحاديث النبوية الشريفة .

٣_فهرس الشواهد الشعرية والأرجاز .

٤_ فهرس أقوال العرب والأمثال .

٥_فهرس الموضوعات.

العميد: أ. د. صالح الزهراني المشرفة : أ .د. حصة الرشود الباحثة : حصة الصاعدي

Summary

Praise be upon him,

Research title **(Almoradi attitude towards Al-Akhfash book :"Al-Gana Al-Dani")**

I discuss the matter in which Al-Moradi agreed with Al-Akhfash and the matters represent a point of difference between them.

This research is composed of two chapters preceded by an introduction, in which I explain the reasons for choosing this topic, its plan, then a preface containing a briefed translation for Al-Akfash and brifed translation for Al-Moradi, in addition to a conclusion including the most important results. Both chapters of this research taking place as follows:

First chapter: the matters in which Al-Moradi agreed with Al-Akhfash in four themes:

First theme: mono-structure meaning letters

Second theme: binary structure meaning letters

Tri-structure meaning letters

quad-structure meaning letters

Second chapter: the matters in which Al-Moradi did not agree with Al-Akhfash in three themes:

First theme: mono-structure meaning letters

Second theme:binary-structure meaning letters

Third theme: quad-structure meaning letters, which I study in accordance with the following:

1. Al-Akhfash opinion represented by a text taken from "Algana Aldani in the meaning letters" then documenting Alakhfash opinion under a text from his book " Quran meanings", and from his student books or the books of whom studied under his students or from grammarians.
2. Then mentioning people who agreed with Al-Akhfash and their evidence & argument
3. Mentioning people who did not agreed with Al-Akhfash, their evidence and argument
4. Al-moradi attitude toward Al-Akhfash and his evidence
5. Then concentrating on which seems to be right

I concluded the research using some of indexes as follows:

1. Quranic verses
2. Prophet Hadith (traditions)
3. Poetry evidences and arjaz
4. Arab sayings and proverbs
5. Topics

Dean /Prof. Saleh Al-Zahrani **Supervisor/ Prof. Hissa Alroshoud**

Researcher: Hissa Al-Saedy

المقدمة

الحمد لله الذي علّم بالقلم ، علم الإنسان ما لم يعلم ، والشكر له سبحانه فقد أسبغ علينا النعم ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن بهديه التزم . وبعد :
علم النحو من أجل العلوم و أنفعها على مر العصور ، به يفهم القرآن ، ويستقيم السان ، وقد منّ الله علي إذ جعلني إحدى دارساته ، المتأملات بإذنه تعالى في مسائله . فعندما كنت أقرأ في كتب النحاة ، لفتت انتباهي حروف المعاني ، وآثرت دراستها ؛ لما لها من أهميّة في تفسير نصوص القرآن الكريم ، وعليها يتوقف فهمنا للنص القرآني ، في حين أن هذه الحروف لا تتضح معانيها إلا من خلال السياق ، وقد تختلف دلالاتها من تركيب لآخر، وبسبب ذلك يظهر للحرف أكثر من معنى، فنشأت لدي فكرة البحث في هذا الموضوع .

وفي أثناء رحلتي مع كتب النحاة ، ومع كتاب " الجنى الداني في حروف المعاني " للمرادي على وجه الخصوص ، استوقفتني آراء الأخفش ، فرغبت في دراسة آراء الأخفش وموقف المرادي منها ؛ فجعلتها موضوعا لبحثي هذا .

أهمية حروف المعاني :

لقد استشعر القدماء أهمية حروف المعاني ، فأفردوا لها أبواباً خاصة ضمن مصنفاتهم، كما فعل ابن السراج في كتاب " الأصول في النحو "، والزجاجي في كتاب " الجمل في النحو "، وأبو علي الفارسي في كتاب " الإيضاح العضدي "، وابن جني في " اللمع "، وابن فارس في كتاب "الصاحبي "، وقبلهم ابن قتيبة في كتابيه " تأويل مشكل القران " و "أدب الكاتب "، والمبرد في كتابه " المقتضب " .

ولعل أوفاها ما جاء في كتاب " المفصل " للزمخشري، وفي كتاب " شرح المفصل " لابن يعيش "، و "الإيضاح في شرح المفصل "، لابن الحاجب ، وما جاء في الباب الأربعين من الجزء الأول من كتاب " الإتقان في علوم القرآن " للسيوطي .

ولعل أبا القاسم الزجاجي أول من أفرد مصنفاً مستقلاً للأدوات وحروف المعاني .

ثم توالت بحوث مشابهة ،إذ صنف الرماني كتاب " معاني الحروف " أو " منازل الحروف "' وصنف الهرويّ كتاب " الأزهية "،وصنف المراديّ كتاب " الجنى الداني في حروف المعاني "، وختم ابن هشام تلك السلسلة بكتابه " مغني اللبيب عن كتب الأعاريب "، إذ خصص الجزء الأول بكامله وطرفاً من الجزء الثاني لمعاني الحروف و الأدوات .

وذكر القفطي أنّ أبا عبد الله محمد بن جعفر التميمي القيرواني المعروف بالقزّاز قد ألّف كتاباً في حروف المعاني .

وألف بعض الباحثين رسائل علمية وأبحاث سيأتي ذكر بعضها في الدراسات السابقة.

أسباب أختيار الموضوع :

وقد اخترت هذا الموضوع لعدة أسباب ، من أهمها:

١ _ تبيين موقف المرادي من آراء الأخفش ،لاسيما و أن الأخفش له أثره الكبير في المدرستين؛ لأنه يعد أستاذا لشيوخهما ، وله آراء متفردة تجدر دراستها والنظر فيها .

٢ _ إن في معرفة موقف عالم نحوي من آخر دربة على الاختيار والترجيح ، والتريث في الأحكام .

٣ _ هذه الدراسة قائمة بين عالمين لهما ثقلهما في ميدان الدراسة النحوية ، وقد كان لكل منهما آثاره الواضحة في بعض النحاة الذين جاؤوا بعده .

٤ _ معظم المسائل التي يظهر فيها موقف عالم نحوي من آخر تكون مسائل اجتهادية قابلة للأخذ والرد ، وبذلك تفتح أمامي مجالا واسعا في البحث والتقصي ، إذ تأخذ بيدي للوقوف على آراء النحاة المختلفة فيها ، ومعرفة حججهم ، والرجوع إلى مصادرهم . وهذا بلا أدنى شك فيه إثراء لمعرفة الباحثة .

الدراسات السابقة :

ولم أجد دراسة تناولت حروف المعاني عند الأخفش ، غير أنّ هناك بعض الدراسات التي تناولت حروف المعاني عند غيره ، ومن هذه الدراسات التي لها صلة ببحثي :

١ _حروف المعاني بين المرادي وابن هشام : دراسة نحوية تحليلية موازنة / لولوة إسماعيل ـ ماجستير.

٢ _الموازنة بين الرماني وابن هشام فيما اشتركا فيه من حروف المعاني / محمد المختار ـ ماجستير .

٣ _حروف المعاني العاملة في مغني اللبيب بين الدماميني و الشمني / جوهرة ناصر حمد الراشد ـ دكتوراة

وبالاطلاع على هذه الرسائل وجدت أنها بعيدة كل البعد عن موضوع دراستي ؛ حيث إن موضوعي يهتم بدراسة آراء الأخفش في حروف المعاني وموقف المرادي منها بينما هذه الرسائل تهتم بالموازنة بين كتاب وآخر .

٤ _المصنفات في حروف المعاني : دراسة تاريخية تحليلية موازنة / محمد أحمد حسن ـ دكتوراة .

٥_كتب حروف المعاني في دراسة منهجية نحوية / حيدر عبد الرازق ـ ماجستير .
٦_حروف المعاني و التأليف فيها قبل المغني والجنى مع نص محقق لكتاب معاني الحروف لأبي القاسم الزجاجي / داعية عبد الرحمن توفيق ـ ماجستير .
وبالاطلاع على هذه الرسائل لم أجدها موافقة لموضوعي حيث إنها تهتم بالتأليف في حروف المعاني والدراسة التحليلية الموازنة فيما بينها .
٧_ حروف المعاني بين النحاة والأصوليين من خلال كتاب البحر المحيط للزركشي / محمد عبد المجيد عبود .
٨_حروف المعاني بين الاستعمال اللغوي و الاستدلال الأصولي / أحمد كروم ـ دكتوراة .
٩_ حروف المعاني في معجم لسان العرب / يوحنا مرزة خامس ـ ماجستير
١٠_حروف المعاني العاملة وتدريسها للناطقين بغير العربية / تاج الدين إبراهيم عبد الله حسن ـ ماجستير .
١١_حروف المعاني و أثرها في اختلاف الفقهاء / حسين مطاوع حسين الترتوري ـ دكتوراة .
وبالاطلاع على هذه الرسائل وجدت أنها بعيدة عن موضوع رسالتي؛ حيث إن موضوعي يهتم بتبيين موقف المرادي تجاه آراء الأخفش في حروف المعاني ، وهذه الرسائل مغايرة تماما لبحثي.

من الصعوبات التي واجهتني :

١ـ قلة كتب الأخفش التي وصلت إلينا .
٢ـ مناقشة آرائه من خلال تتبعها في أمهات الكتب .
٣ـ قلة المؤلفات في حروف المعاني .
٤ـ قلة الدراسات الحديثة في الموضوع .

وبعد جمعي مادة البحث شكلت لي ثمان وعشرين مسألة ، تأتى لي أن أجعلها في تمهيد وفصلين وخاتمة . تحدثت في التمهيد عن الأخفش بإيجاز ؛ نسبه ونشأته ، وصفاته وأخلاقه ، ومذهبه النحوي ، وعددت بعض شيوخه وتلاميذه ، وذكرت أهم مؤلفاته ، ومن ثم ختمت بالحديث عن وفاته . ثم تحدثت عن المرادي كحديثي عن الأخفش .
أما فصلا البحث فجعلتهما بحسب مخالفة المرادي أو موافقته لآراء الأخفش في حروف المعاني، وصنفت المسائل فيها على نسق ما صنف المرادي مسائله ؛ ليسهل على القارئ الرجوع إليها في الكتاب ؛ وحتى لا أكرر مسألة في أكثر من باب.

وخصصت الفصل الأول للآراء التي خالف المرادي فيها الأخفش، و جعلته في أربعة مباحث :

المبحث الأول :حروف المعاني أحادية التركيب .

وفيه المطالب الآتية :

١_ حذف همزة الاستفهام في الضرورة والاختيار .

٢_ إفادة "الباء" معنى "عن" .

٣_ زيادة "الفاء"في الخبر مطلقا .

٤_ إفادة "الكاف" معنى "على" .

٥_ "الواو" بين الزيادة والمنع .

٦_ "ياء"المخاطبة حرفية أم اسمية .

المبحث الثاني :حروف المعاني ثنائية التركيب .

وفيه المطالب الآتية :

١_ تنوين "إذ"آعراب أم بناء ؟

٢_"أل" الموصولة بين الحرفية والاسمية .

٣_ هل تعمل "أن" الزائدة ؟

٤_ استعمالات "كي" .

٥_ إعمال "لا" عمل "ليس".

٦_ "ما "المصدرية بين الحرفية والاسمية .

٧_ حركة "مع" إذا نونت .

٨_ إفادة "من" معنى الاستعلاء .

٩_ الاختلاف في شروط زيادة "من" .

١٠_ ناصب المفعول معه .

المبحث الثالث :حروف المعاني ثلاثية التركيب .

وفيه المطالب الآتية :

١_ ما يلي "إذا" الشرطية من جملة اسمية أو فعلية .

٢_ إفادة "ثم" للترتيب .

٣_ "ربَّ" بين الحرفية والاسمية .

٤_ محل الضمير المتصل بـ"عسى"من الإعراب .

المبحث الرابع : حروف المعاني رباعية التركيب .

وفيه المطالب الآتية :

١ _ إفادة"إلا" معنى "الواو".

٢ _ إفادة "لعل" معنى التعليل .

٣ _ "لكن" المخففة من الثقيلة بين الإعمال والإهمال .

٤ _ حذف الخبر بعد "لولا" وجوبا .

٥ _حكم "لولا" و الضمير المتصل بـها .

وعقدت الفصل الثاني للآراء التي وافق فيها المرادي الأخفش ، وجعلته في ثلاثة مباحث :

المبحث الأول :حروف المعاني أحادية التركيب .

وفيه المطلب التالي :

_ إفادة "كاف الجر"إذا اتصلت بها "ما"معنى التعليل.

المبحث الثاني : حروف المعاني ثلاثية التركيب .

وفيه المطلب التالي :

_ إفادة "إنّ " معنى "نعم" .

المبحث الثالث :حروف المعاني رباعية التركيب .

وفيه المبحث التالي :

_ تركيب "كأنّ" أو بساطتها .

وقد اتبعت في هذا البحث المنهج الوصفي ، وذلك باستقراء المسائل النحوية التي خالف المرادي الأخفش فيها أو وافقه ، ومن ثم قمت بدراستها وتحليلها .

وكانت طريقتي في عرض المسائل ودراستها على النحو الآتي :

١ _ أقوم بترتيب المسائل في كل مبحث بحسب ورودها في كتاب "الجنى الداني في حروف المعاني ".

٢ _ أضع عنوانا مختصرا لكل مسألة .

٣ _ أمهد للمسألة تمهيدا أجعله مدخلا لها ؛ أقرب به موضوع المسألة للقاريء .

٤ _ثم أسوق رأي الأخفش نصا من كتاب "الجنى الداني في حروف المعاني" للمرادي؛ لأن رأيه موضوع موقف المرادي منه ، ومن ثم أوثق رأي الأخفش نصا من كتابه "معاني القرآن"إن وجد، أو من كتب تلاميذه ،أو من كتب تلاميذ تلاميذه ، أو من كتب غيرهم من النحاة .

٥ _ثم أذكر من وافق الأخفش وحجتهم ودليلهم .

٦ _ ثم أذكر من خالف الأخفش وحجتهم ودليلهم .

٧_ ومن ثم أبين موقف المرادي من رأي الأخفش ودليله .
٨_ ثم أرجح ما يظهر لي فيه وجه الصواب من الآراء في كل مسألة ، وقد يكون الرأي الراجح عندي للأخفش أو المرادي ، وقد لا يكون لأي منهما .
٩_ أحيل إلى المصادر التي أنقل منها نقلا حرفيا مباشرة ، وذلك بكتابة شهرة المؤلف متبوعا باسم الكتاب ، ومن ثم رقم الجزء والصفحة ، واضعة النص المنقول بين علامتي تنصيص .أما المصادر التي لا أنقل منها نقلا حرفيا ، إنما أنقل النص بمعناه ، أو أكتفي بالإشارة إليه فإني أحيل إليه بكتابة (ينظر) قبل اسم المؤلف واسم الكتاب ورقم الجزء والصفحة .
١٠_ ألتزم بتخريج الآراء التي تمر بي في ثنايا المسألة من كتب أصحابها ما أمكن ، كما أقوم بتخريج الشواهد من الآيات القرآنية ، والأحاديث النبوية ، والأبيات الشعرية ، وأقوال العرب وأمثالهم ، مع بيان البحر العروضي لكل بيت ، واجتهد في نسبته إلى قائله ، وأضبط الكلمات التي تحتاج إلى ضبط ، وأذكر معاني المفردات الغريبة .

ولا يفوتني أن أتقدم بخالص الشكر والتقدير لجامعة أم القرى ، ممثلة في كلية اللغة العربية على إتاحة الفرصة لإكمال دراستي العليا ، وأشكر جميع أساتذتي في قسم الدراسات العليا ، وأخص بالذكر الأستاذة الدكتورة / حصة الرشود التي ما تبرمت قط من تتابع أسئلتي واستفساراتي ، والله أسأل أن يجزيها عني خير الجزاء ، إنه سميع مجيب الدعاء .
كما أخص بالشكر الأستاذين المناقشين ؛ لقبولهما قراءة بحثي وتقويمه ، وستكون آراؤهما محل عنايتي واهتمامي .
وختاما شكرا وافرا للقلب الرحيم ، والصدر الرؤوم ،والدتي الحبيبة ، التي مافتئت أن تدعو لي ، فجزاها الله عني وعن إخوتي خير الجزاء .والشكر موصول لرفيق الدرب ، أبي يحيى ، الذي لم يدخر وسعا في مساندة هذا البحث. وكما أشكر إخوتي وأخواتي وكل من كانت له يد عندي .

أسال الله جلت قدرته أن يوفقنا لطرق الخير والصلاح ، وأن يرزقنا الصواب والسداد في الأقوال والأعمال . وآخر دعوانا أن الحمدلله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خير المرسلين سيدنا محمد –صلى الله عليه وسلم _ وعلى آله وصحبه أجمعين .

التمهيد

ترجمة الأخفش [1]:

هذه الترجمة موجزة ومقتضبة ، وليس من شأن موضوع البحث الاستفاضة في ترجمة الأخفش ، وقد ذكر بعض المحققين ترجمة مفصلة وكافية عن الأخفش . [2]

اسمه ونسبه :

أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش ، مولى بني مجاشع بن دارم ، وينسب إليهم .[3]

لقبه :

يلقب بالمجاشعي ، وبالراوية كذلك . [4]

صفاته وأخلاقه :

كان أبو الحسن أجلع لا تنطبق شفتاه على لسانه ، والأخفش: صغير العينين مع سوء في البصر.

وذكر المبرد أن المازني قال : "كان الأخفش أعلم الناس بالكلام وأحذقهم بالجدل، وكان غلام أبى شمر، وكان على مذهبه."[5]

وفضّل ثعلب الأخفش على غيره ؛ لأنه من أوسع الناس رواية ، وأول من أوضح غريب كل بيت من الشعر تحته .[6]

وذكر أبو حاتم أن الأخفش أخذ كتاب أبي عبيدة فحذف منه، وجعل شيئا مكان شيء، وزاد عليه، فقال له أبو حاتم : ماتصنع ؟ ومن أعرف بالعربية أنت أو أبو عبيدة ؟

فقال :" الكتاب لمن أصلحه ، وليس لمن أفسده" ، فطرح كتابه، ولم ينظر إليه ، وقال أبو حاتم: "وكان الأخفش رجل سوء، قدريّا شمريا."، وقال عنه كذلك ": كتابه فى المعاني صويلح؛ إلا أن فيه مذاهب سوء في القدر."[7]

مذهبه النحوي :

---

[1] _ وممن ترجم له : التنوخي ، تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم ١/ ٨٥ ، ٨٦، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ، أبو البركات الأنباري ، نزهة الألباء في طبقات الأدباء ١/ ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ،القفطي، إنباه الرواة على أنباه النحاة ٣٦/٢ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ابن خلكان ، وفيات الأعيان ٢/ ٣٨٠ ، ٣٨١ ، السيوطي ، بغية الوعاة ١/ ٥٩١،٥٩١ ، الحنبلي ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، ٣/ ٧٣ .

[2] _ ينظر : الورد ، منهج الأخفش الأوسط في الدراسة النحوية ص ٣١ إلى ص ١٥٣ .

[3] _ ينظر : التنوخي ، تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم ١/ ٨٥ ، القفطي ، إنباه الرواة على أنباه النحاة ٣٦/٢ .

[4] _ التنوخي ، تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم ١/ ٨٥ .

[5] _ ينظر :القفطي ، إنباه الرواة على أنباه النحاة ٣٦/٢ ، ابن خلكان ، وفيات الأعيان ٢/ ٣٨٠ .

[6] _ ينظر : التنوخي ، تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم ١/ ٨٥ .

[7] _ ينظر :القفطي ، إنباه الرواة على أنباه النحاة ٢/ ٣٧، ٣٨ .

كان من نحاة البصرة ، متعصبا لمذهبه ، إلا أن عصبية الأخفش قد تغيرت ، فوافق الكوفيين في كثير من آرائهم ، وذلك عندما شكى سيبويه حزنه للأخفش بسبب المناظرة التي جرت بين الكسائي وسيبويه، فرحل سيبويه إلى الأهواز ، وفي طريقه إليها ،دعا إلى الأخفش ، وأخبره بأمره مع البغدادين ، فاتجه الأخفش إلى بغداد؛ ليثأر لسيبويه ، فلما وصل إلى مسجد الكسائي ببغداد ، صلى خلف الكسائي ، وعندما فرغ من صلاته ، قام الأخفش إليه ، وعرض عليه مائة مسألة ، فلما أجاب الكسائي عنها خطأه فيها ، وكاد الفراء والأحمر وهشام أن يثبوا عليه ، إلا أن الكسائي عرفه وعانقه وطلب منه أن أيكون مؤدبا لأبنائه .[1]

وكتب النحو مليئة بالمسائل التي وافق الأخفش الكوفيين فيها ، ومنها :

١_ "جواز رفع الوصف فاعلا ظاهرا من غير اعتماد للوصف .

٢_ إعراب فعل الأمر وجزمه بلام الأمر المقدرة على أنه مقتطع من المضارع المجزوم بها .

٣_ جواز زيادة "من" في غير الإيجاب مع المعرفة . "[2]

ونجد أن نزعة الأخفش البصرية التي تعتمد على السماع قد تغيرت إلى النزعة الكوفية التي تعتمد على القياس ، فقد اعتمد على القياس كثيرا في مسائله ، ومن المسائل التي عوّل فيها على القياس، وانفرد بها ،ما يأتي :

١_" جواز وقوع "أن" بعد "لعل" قياسا على "ليت ".

٢_ تجويزه رفع المضارع بعد "حتى" المسبوقة بالنفي قياسا على الإيجاب ، وعدّ النفي داخلا على الكلام برمته .

٣_ تصغيره "اللاتي" واللائي" على لفظهما .

٤_ قياسيّة مجيء اسم فعل الأمر من الرباعي على فعلال ."[3]

أصحابه :

صحب سيبويه وأخذ عنه النحو ، وقد كان أكبر منه ، وصحب الخليل قبله إلا أنه لم يأخذ عنه، وهو من أحذق أصحاب سيبويه ، ولم يعرف طريق كتاب سيبويه إلا من الأخفش ، فقال:" ما وضع سيبويه في كتابه شيئاً إلا وعرضه علي، وكان يرى أنه أعلم به مني، وأنا اليوم أعلم به منه ."[4]

---

[1] _ ينظر :القفطي، إنباه الرواة على أنباه النحاة ٣٦/٢ ، ٣٧ ، ابن خلكان ، وفيات الأعيان ٢/ ٣٨٠ .

[2] _ محمد الطنطاوي ، نشأة النحو ، تاريخ أشهر النحاة ٦٣ .

[3] _ محمد الطنطاوي ، نشأة النحو ، تاريخ أشهر النحاة ٦٤ .

[4] _ ابن خلكان ، وفيات الأعيان ٢/ ٣٨٠ .

وَمن أصْحَاب الْأَخْفَش كذلك، نصر بن عَليّ بن نصر الجَهْضَمِي،[1](ت سنة ٢٥٠هـ) ، وهومن أصحاب الخليل ، ومن طبقة النضر بن شميل ، ومن ثقاة المحدثين ونبلائهم .[2]

أساتذته :

أخذ الأخفش عمن أخذ عنه سيبويه ، إلا أن شيوخ الأخفش أكثر من شيوخ سيبويه ، ومنهم :[3]

١_ عيسى بن عمر الثقفي : درس على يد أبي عمرو بن العلاء، وعبدالله بن إسحاق الحضرمي ، وكان ثقة وأحد علماء العربية والنحو والقراءة ، وكان فصيحا متقعرا في كلامه ، له من المصنفات المنسوبة له:الإكمال والجامع ، توفي سنة ١٤٩ هـ .[4]

٢_ يونس بن حبيب : أخذ عن أبي عمرو بن العلاء ، وأخذ عنه سيبويه والأخفش والكسائي والفراء وغيرهم ، كان عالما بالنحو ، سمع عن العرب ، وروى عنه سيبويه كثيرا ، وله مذاهب وأقيسة تفرد بها ، توفي سنة ٨٣ هـ .[5]

٣_ أبو عمرو بن العلاء : أحد أئمة البصرة في القراءة والنحو ، وكان عالما باللغة ، درس النحو عن نصر بن عاصم الليثي ، وأخذ عنه عيسى بن عمر ويونس بن حبيب ، وأبو الخطاب الأخفش والخليل بن أحمد ، فهو إذن أستاذ أساتيذ الأخفش ، توفي سنة ١٥٤ هـ .[6]

٤_ أبو زيد الأنصاري : واسمه سعيد بن أوس الأنصاري ، من قبيلة الخزرج ، كان عالما بالنحو واللغة ، وكان ثقة ثبتا من البصرة ،أخذ اللغة عن سيبويه ،ولم يكن مثل سيبويه والخليل في النحو ، وأما يونس فقد كان أعلم منه بالنحو ، ومثله في اللغات ، إلا أن أبا زيد كان أعلم من الأصمعي وأبو عبيدة في النحو ، ألف كتاب تخفيف الهمز على مذهب النحويين، توفي سنة أربع عشرة ومائتين، وقيل سنة خمس عشرة ومائتين للهجرة بالبصرة.[7]

---

[1] _ ينظر : التنوخي ، تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم ١/ ٨٨ .

[2] _ ينظر : القفطي ، إنباه الرواة على أنباه النحاة٣/ ٣٤٥ ، اليافعي ، مرآة الجنان وعبرة اليقظان ٢/ ١١٦ .

[3] _ ينظر : أبو البركات الأنباري ، نزهة الألباء في طبقات الأدباء ١/ ١٠٨ ، الورد ، منهج الأخفش الأوسط في الدراسة النحوية ٣٤.

[4] _ ينظر : أبو البركات الأنباري ، نزهة الألباء في طبقات الأدباء ١/ ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، الورد ، منهج الأخفش الأوسط في الدراسة النحوية ٣٥ .

[5] _ ينظر : أبو البركات الأنباري ، نزهة الألباء في طبقات الأدباء ١/ ٤٧ ، ٤٨، ٤٩ ، ٥٠ ، الورد ، منهج الأخفش الأوسط في الدراسة النحوية ٣٩ .

[6] _ ينظر : القفطي ، إنباه الرواة على أنباه النحاة ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣، ١٣٤ ، ١٣٥ ، الورد ، منهج الأخفش الأوسط في الدراسة النحوية٤٦ .

[7] _ ينظر :القفطي، إنباه الرواة على أنباه النحاة ٢/ ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢، ٣٣ ، الورد ، منهج الأخفش الأوسط في الدراسة النحوية ٤٧ ، ٤٨

خلف الأحمر : اسمه خلف الأحمر بن حيان بن محرز ، وهو" أحد رواة الغريب واللغة والشعر ونقّاده والعلماء به وبقائليه وصناعته،وله صنعة فيه ، وهو أحد الشعراء المحسنين، ليس في رواة الشعر أحد أشعر منه."[1] وأخذ عنه أبو نواس ، وافتخر به ورثاه كذلك ، وألف كتاب : جبال العرب.[2]

ومن شيوخ الأخفش كذلك : أبو السمال ، وأبو عبدالله محمد بن زياد الأعرابي ،(ت سنة ٢٤٣ هـ) ، وأبو مالك النميري ، وحمّاد بن الزبرقان ، وأبو الخطاب الأخفش الأكبر ، وأبو عبيدة معمّر بن المثنى (ت سنة ١١٤ هـ، وقيل ٢١٠ هـ، وقيل ، ٢١١هـ) وعلي الجمل ، وأبو شمر المعتزلي .[3]

كتبه :

ألف كتاب "معاني القرآن " بناء على رغبة الكسائي ، فجعله إماما ، فألف الكسائي كتابه عليه ، وألف الفراء كتابه: "معاني القرآن" عليهما جميعا .

وله كتب أخرى منها: كتاب " الأوسط " في النحو، وكتاب " المقاييس " في النحو، وكتاب " الاشتقاق "، وكتاب " العروض "، وكتاب " القوافي "، وكتاب " معاني الشعر "، وكتاب " الملوك "، وكتاب " الأصوات "، وكتاب " المسائل " الكبير، وكتاب " المسائل " الصغير.[4]

وفاته :

توفي بالبصرة سنة خمسة عشرة ومائتين وقيل إحدى عشرة وعشرين ومائتين .[5]

---

[1] _ القفطي، إنباه الرواة على أنباه النحاة ١/ ٣٨٣ .

[2] _ ينظر : أبو البركات الأنباري ، نزهة الألباء في طبقات الأدباء ١/ ٥٣ ، ٥٤ ، القفطي، إنباه الرواة على أنباه النحاة ١/ ٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥ .

[3] _ ينظر : الورد ، منهج الأخفش الأوسط في الدراسة النحوية ٥٠ ، ٥١ ، ٥٥ ، ٥٧ ، ٥٨، ٦١ .

[4] _ينظر: ابن خلكان ، وفيات الأعيان ٢/ ٣٨١ ، السيوطي ، بغية الوعاة ٥٩١/١

[5] _ ينظر:ابن خلكان، وفيات الأعيان ٣٨١/٢،السيوطي ، بغية الوعاة ٥٩١/١

ترجمة المرادي :

اسمه ونسبه :

الحسن بن قاسم بن عبد الله بن على المرادي ، ينسب إلى قبيلة مراد ، في مدينة أسفي على ساحل الأطلنطي بالمغرب .[١]

نشأته :

ولد في مصر، فقد رحلت جدته أم أبيه من المغرب إلى مصر وعرفت بالشيخة ، واشتهرت بأم قاسم ، ونسب إلى جدته ، فقيل: ابن أم قاسم .[٢]

أخلاقه :

كان تقيا صالحا،وعرفت عنه كرامات كثيرة .[٣]

أساتذته :

تعلم النحو والعربية والعلوم الإسلامية عن كثير من رجال عصره ، منهم:

١_ أبو حيّان الأندلسي : وهو محمد بن يوسف ، أثير الدين ، برع في النحو و اللغة والتفسير ، وكان محدثا ومقرئا ومؤرخا وأديبا ، ولد في الأندلس سنة ٦٥٤هـ ، وانتقل إلى المشرق العربي ، وله مصنفات ضخمة من أبرزها : الْبَحْر الْمُحِيط فِي التَّفْسِير،و النَّهر مُخْتَصره، وإتحاف الأريب بِمَا فِي الْقُرْآن من الْغَرِيب، والتذييل والتكميل فِي شرح التسهيل، مطول الارتشاف وغيرها ، توفي سنة ٧٤٥هـ .[٤]

٢_ السّرّاج الدمنهوري :وهو عمر بن محمد بن علي ، سراج الدين ، الشافعي ، المصري ، العلامة الأوحد ، وكان فقيها ومفتيا وشيخا للقراء في زمانه ،وأخذ القراءات عن الشيخ شرف الدين بن الشواء الضرير، والشيخ شرف الدين محمد بن علي الحسني الشاذلي و تقي الدين بن الصائغ وغيرهم ، وصحب القونوي وقرأ عليه مختصر ابن الحاجب وتلخيص المعاني والبيان ، وتفقه على يد جماعة ، منهم: العلامة نور الدين علي بن يعقوب القرشي البكري، وقد أقرأ القراءات في بلاد الحرمين ، وتوفي بمكة سنة ٧٥٢هـ .[٥]

---

[1] _ ينظر : المرادي ، الجنى الداني في حروف المعاني ٦، السيوطي ،حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ١/ ٥٣٦ .

[2] _ ينظر : المرادي ، الجنى الداني في حروف المعاني ٦،٧ ،الحنبلي ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ٨/ ٢٧٤.

[3] _ ينظر : المرادي ، الجنى الداني في حروف المعاني ٦ ،السيوطي ، بغية الوعاة ٥١٧/١ .

[4] _ ينظر : السيوطي ، بغية الوعاة ١/ ٢٨٠، ٢٨١ ، ٢٨٢ .

[5] _ ينظر : الجزري ،غاية النهاية في طبقات القراء ١/ ٥٩٧، ٥٩٨ .

٣_ مجد الدين التستري : وهو إسماعيل بن محمد بن عبد الله البناكتي ،العلامة الأوحد المقرئ النحوي الأصولي الشافعي ،وأخذ القراءات على يد الشطنوفي والصايغ وغيرهم، وصحب القونوي وأخذ عنه العربية والأصول وغير ذلك،و برع في علم القراءات والأصول والعربية ،وكان شيخ القراءات بالمدرسة الفاضلية ، توفي سنة ٦٤٨هـ .[١]

٤_ شمس الدين ابن اللبان : وهو محمد بن أحمد ، كان فقيها ومفتيا شافعيا ونحويا وخطيبا ومفسرا ،وأخذ الفقه عن جمال الدين السريشي، ونجم الدين ابن الرفعة، وكمال الدين ابن الزملكاني، وصدر الدين ابن الوكيل وأذنوا له بالفتيا، ودرس العربية على يد شمس الدين أبي الفتح، وقرأ الشاطبية في القراءات على والده شهاب الدين، وأخذ الحديث عن جماعة، منهم: ناصر الدين ابن الفراس، والخطيب شرف الدين الفزاري وغيرهما، وصحب الشيخ الكبير الولي الشهير أبا الدر ياقوت الشاذلي.

وله عدة مصنفات :منها "كتاب إزالة الشبهات عن الآيات والأحاديث المتشابهات"، و" مختصر الروضة والرافعي"، وله ألفية في النحو ضمنها الكثير من فوائد التسهيل والمعرب.وشرحها شرحا مفصلا ، وغيرها ،ولد بدمشق ، وتوفي بمصر سنة ٧٤٩هـ .[٢]

٥_ أبو زكريا الغماري : وهو يحيى بن أبي بكر بن عبدالله التونسي الصوفي ،ولد عام ٦٤٣هـ ، وَقَرَأ على أبي الحسن بن عُصْفُور والْبَهَاء ابْن النّحاس، كما أنه لقي ابن مالك بدمشق، وَأخذ عَن عبد الْحق بن سبعين ، توفي عام ٧٢٤هـ .[٣]

وأخذ المرادي كذلك عن عبد الله الطنجي و الشرف المقيلي المالكي ، وغيرهم .[٤]

علومه :

كان إماما في علوم العربية ، وبرع في علوم كثيرة منها : النحو ، والتفسير ، والفقه ، والأصول والقراءات ، والعروض .[٥]

كتبه :

ومن مؤلفاته :

١_ إعراب القرآن : وهو في عشر مجلدات ، فيه فوائد جمة .[٦]

---

[1] _ ينظر : الجزري ،غاية النهاية في طبقات القراء ١/ ١٦٨ .
[2] _ ينظر : اليافعي ، مرآة الجنان وعبرة اليقظان ٤/ ٢٤٨ .
[3] _ ينظر :العسقلاني ، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ٢٠١/٦،٢٠٠ .
[4] _ ينظر : المرادي ، الجنى الداني في حروف المعاني ٧،٨، الحنبلي ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ٨/ ٢٧٤ ،٢٧٥ ، السيوطي، بغية الوعاة ٥١٧/١
[5] _ ينظر : المرادي ، الجنى الداني في حروف المعاني ٨ .
[6] _ ينظر: الجزري ،غاية النهاية في طبقات القراء ١/ ٢٢٧ .

٢ _ شرح التسهيل : وكتاب "التسهيل" لابن مالك ، كتاب نحوي جامع ومختصر ، وقد شرحه المرادي ، وذكره مرارا في كتابه :" الجنى الداني في حروف المعاني " .[١]

٣ _شرح الألفية : والألفية عبارة عن منظومة شعرية في النحو لابن مالك ، وقد شرحها طائفة من النحاة منهم المرادي .[٢]

٤ _ وَشرح الِاسْتِعَادَة والبسملة : وامتلك السيوطي نسخة منه بخط المرادي .[٣]

٥ _ شرح الجزولية : والجزولية مقدمة مختصرة في النحو ، سميت بالقانون ، وفي أصلها حواش على جمل الزجاجي ، علقها أبو موسى الجزولي ،المتوفى سنة ٦٠٧هـ ، ثم أفردها في كتاب ، فكانت عسيرة غير واضحة ، لا يفهمها إلا الكبار من العلماء .[٤]

٦ _ شرح الحاجبية النحوية : والحاجبية هذه مقدمة في النحو عظيمة ،لابن الحاجب عثمان بن عمر، (ت سنة ٦٤٦هـ) ، واسمها : الكافية في النحو .[٥]

٧ _ شرح الحاجبية العروضية : والحاجبية هي قصيدة في علم العروض لابن الحاجب، (ت سنة ٦٤٦هـ) ، واسمها:القصد الجليل في علم الخليل .[٦]

٩ _ شرح الشاطبية : والشاطبية هذه منظومة في القراءات السبع ، للقاسم بن فيره الشاطبي ،(ت سنة ٥٠٩هـ) ، واسمها : " حرز الأماني ووجه التهاني " ، ولها عدة شروح أحدها للمرادي ، وسماه : "شرح باب وقف حمزة وهشام "[٧] ،وذكر الجزري أن فيها احتمالات أكثرها لا يصح.[٨]

٨ _ شرح الفصول : والفصول كتاب في النحو، يسمى:" الفصول الخمسون"، تأليف: يحيى بن عبد المعطي ، (ت سنة ٦٢٨هـ)[٩] ،وله عدة شروح ، أحدها للمرادي .[١٠]

٩ _ شرح المفصل : والمفصل كتاب في النحو ،ألفه الزمخشري ،(ت سنة ٥٣٨هـ) ،

وشرحة طائفة من العلماء منهم " المرادي .[١١]

---

[1] _ ينظر : المرادي ، الجنى الداني في حروف المعاني ٨ .
[2] _ ينظر : المرادي ، الجنى الداني في حروف المعاني ٨ .
[3] _ ينظر : السيوطي ، بغية الوعاة ٥١٧/١ .
[4] _ ينظر : المرادي ، الجنى الداني في حروف المعاني ٨ ، ٩ .
[5] _ ينظر : المرادي ، الجنى الداني في حروف المعاني ٩ .
[6] _ ينظر : المرادي ، الجنى الداني في حروف المعاني ٩ .
[7] _ ينظر : المرادي ، الجنى الداني في حروف المعاني ٩ .
[8] _ ينظر: الجزري ،غاية النهاية في طبقات القراء ٢٢٨/١ .
[9] _ ينظر :الحاج خليفة ، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ٢/ ١٢٦٩ .
[10] _ ينظر : المرادي ، الجنى الداني في حروف المعاني ٩ .
[11] _ ينظر : المرادي ، الجنى الداني في حروف المعاني ١٠ .

وغير ذلك من مؤلفات المرادي .[1]

وفاته :

توفي يوم عيد الفطر، سنة تسع وَأرْبَعين وَسَبْعمائة .[2]

[1] _ ينظر : المرادي ، الجنى الداني في حروف المعاني ٨ ، ٩، ١٠ ، السيوطي ، بغية الوعاة ٥١٧/١ .
[2] _ ينظر : السيوطي ، بغية الوعاة ٥١٧/١ .

الفصل الأول :

المبحث الأول :

حروف المعاني أحادية التركيب

حذف همزة الاستفهام في الضرورة والاختيار

الهمزة أصل حروف الاستفهام ، ولها أحكام خصت بها دون غيرها،منها :

أحدها : دخولها على النفي والإثبات وغيرها لا يدخل إلا على الإثبات .

ثانيها: دخولها على "واو العطف وفائه" و"ثم " تنبيها على أصالتها في التصدير، نحو قوله تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ﴾ [1] وقوله :﴿ أَفَلَا يَعْقِلُونَ ﴾[2] وقوله :﴿ أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ﴾ [3] بخلاف غيرها من الأدوات فلا يتقدم العاطف بل يتأخر عنه ، كما هو قياس جميع أجزاء الجملة

المعطوفة ، نحو قوله : ﴿ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ ﴾[4] وقوله : ﴿فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ﴾ . [5]

ثالثها : دخولها على الشرط ، نحوقوله تعالى: ﴿ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ ﴾ [6] ، ودخولها على "إنّ" نحو﴿ أَإِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ﴾ [7] بخلاف "هل " فلا تدخل عليهما .

رابعها : عدم إعادتها بعد" أم "يقال : أزيد في الدار أم عمرو؟ ، ولا يقال : أقام زيد أم أقعد .

خامسها : يعاد الجار بعدها توكيدا نحو : "أعلى زيد غضبت أم على عمرو" ؛لأن" الهمزة" لم تقع بعد حرف العطف تأسيسا بل يجب تقديمها عليه ، بخلاف غيرها من الأدوات فإنها تعاد بعد "أم" نحو قوله تعالى : ﴿ أَمَّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ﴾ [8] .

سادسها : جواز حذفها ، وسائر الأدوات لا تحذف ، كقول الشاعر :

لعَمرُك ما أدري وإن كنتُ داريا بسبع رمَيَنَ الجمرَ أم بثمانِ ؟ [9]

أراد : أبسبع، وحذف الهمزة ، وجعل "أم" دليلا على إرادته إياه .[10]

واختلف النحاة في حذف همزة الاستفهام في الضرورة والاختيار إن كانت قبل "أم" المتصلة أم لم تكن ، وهذا الخلاف يقودني إلى دراسة المسألة .

رأي الأخفش من كتاب المرادي" الجنى الداني" :

---

[1] _ سورة الروم ، آية ٩

[2] _ سورة آل عمران ، آية ٦٥ .

[3] _ سورة يونس ،آية ٥١ .

[4] _ سورة المائدة ، آية ٩١ .

[5] _ سورة التكوير ، آية ٢٦ .

[6] _ سورة الأنبياء ، آية ، ٣٤ .

[7] _ سورة يوسف ، آية ٩٠ .

[8] _ سورة الملك ، آية ٢٠ .

[9] - عمر ابن أبي ربيعة ، بحر الطويل .، ينظر : سيبويه ، الكتاب ١٧٥/٣ ،المبرد، المقتضب ٢٩٤/٣ ، ابن مالك ، شرح التسهيل ٣٦١/٣ ، ابن يعيش شرح المفصل ١٤٥/٨

[10] _ ينظر : ابن هشام ، مغني اللبيب ١/ ٢١، ٢٢، ٢٣ .

ذكر المرادي أن الأخفش يجيز حذف "همزة الاستفهام" في الاختيار، وإن لم يكن بعدها"أم" المتصلة ، وإليك قوله: " وذهب الأخفش إلى جواز حذفها في الاختيار ، وإن لم يكن بعدها "أم"، وجعل من ذلك قوله تعالى :﴿ وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدْتَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ [1] ." [2]

رأي الأخفش من كتاب "معاني القرآن":

بالرجوع إلى كتاب "معاني القرآن "وجدت أن الأخفش يجيز حذف "همزة الاستفهام" في الاختيار، وإن لم يكن بعدها "أم " المتصلة ، وإليك قوله :" وقال ﴿ وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ ﴾ فيقال هذا استفهام ، كأنه قال: " أوتلك نعمة تمنها "، ثم فسر فقال : ﴿ أَنْ عَبَّدْتَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ وجعله بدلا من النعمة"[3] .

وقد نسب طائفة من النحاة للأخفش جواز حذف "همزة الاستفهام" في الاختيار وإن لم يكن بعدها "أم"، ومنهم : ابن مالك وابن هشام ، فقال ابن هشام : " والأخفش يقيس ذلك في الاختيار عند أمن اللبس ، وحمل عليه قوله : ﴿ وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ﴾ وقوله تعالى : ﴿ هَذَا رَبِّي﴾ [4] في المواضع الثلاثة ." [5]

موقف النحاة من رأي الأخفش :

موافقو الأخفش :

وافق ابن جني و العكبري وابن مالك_ في كتابه: "الكافية الشافية"_ والزركشي الأخفش في جواز حذف " همزة الاستفهام " في الاختيار وإن لم يكن بعدها "أم " المتصلة [6] .

ودعّم ابن مالك رأي الأخفش في جواز حذف "همزة الاستفهام"، ولو لم يكن بعدها "أم" ، بشواهد ستأتي في الاحتجاج لمذهب الأخفش .

حجج موافقي الأخفش :

من شواهد ابن مالك :

١_ قول الشاعر:

أفرحُ أن أرزأ الكرامَ وأن أورثَ ذودًا شصائصًا نبلا؟ [7]

---

[1] _ سورة الشعراء ، آية ٢٢.

[2] _ المرادي ، الجنى الداني في حروف المعاني ٣٤ .

[3] _ الأخفش ، معاني القرآن ٢/ ٦٤٥.

[4] _ سورة الأنعام ، آية ٧٦ ، ٧٧، ٧٨ . في قوله تعالى :﴿ فلما رأى القَمَر بَازغًا قَالَ هذا ربِّي .....﴾ .

[5] _ ابن هشام ، مغني اللبيب ١/ ٢١ .

[6] _ ينظر :ابن جني ، المحتسب ١/ ١٢٩،١٣٠،العكبري، إملاء ما من به الرحمن ٤٦٣ ، ابن مالك ، شرح الكافية الشافية ٣/ ١٢١٦ ، ١٢١٧ ،الزركشي ، البرهان في علوم القرآن ٢/ ٢١٦ .

[7] _ حضرمي بن عامر ، بحر الكامل ، رزأه ماله : أصاب منه شيئا .الذود : من الإبل من دون العشر . الشصائص: التي لا ألبان لها والواحد : شصوص .النبل : بفتح النون : الصغار .

أراد : أأفرح أن أرزأ؟

٢_وقول الآخر:

طربتُ وما شوقا إلى البيض أطربُ ولا لعبًا مني وذو الشيبِ يلعبُ؟[1]

أراد : أو ذو الشيب يلعب؟.

وعزز ابن مالك رأي الأخفش بقوله :" وأقوى الاحتجاج على ما ذهب إليه الأخفش قول رسول الله -صلى الله عليه وسلم- لجبريل -عليه السلام-: "وإن زنى، وإن سرق"؟ فقال: "وإن زنى وإن سرق"[2].

أراد: أو إن زنى وإن سرق؟ لأنه من هذا التقدير." [3]

مخالفو الأخفش :

ذهب سيبويه والمبرد والنحاس وابن يعيش إلى أن حذف همزة الاستفهام من ضرورات الشعرعند أمن اللبس ، وذلك إذا كان في اللفظ ما يدل عليه ، وهي "أم" المتصلة ، وذلك قليل .[4]

وإليك قول سيبويه: " وزعم الخليل أنّ قول الأخطل:

كَذَبَتك عينُك أم رأيتَ بواسطٍ غَلَسَ الظّلامِ من الرَّباب خَيالاً [5]

كقولك: إنَّها لإبلٌ أم شاءٌ. ومثل ذلك قول الشاعر، وهو كثَّير عزة:

أليس أبي بالنَّضر أم ليس والِدِي لكل نَجيبٍ من خُزاعةَ أزْهَرَا [6]

ويجوز في الشعر أن يريد بـ"كَذَبَتك" الاستفهام، ويحذف الألف ،

قال التميمي وهو الأسود بن يعفر :

لعَمرُك ما أدري وإن كنتُ داريًا شُعَيثُ بن سَهمٍ أم شُعَيثُ بن مِنقَرِ ؟ [7]

---

[1] _ الكميت بن زيد ، بحر الطويل ، في مدح آل النبي عليه الصلاة والسلام .

[2] _ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ، حَدَّثَنَا وَاصِلٌ الأَحْدَبُ، عَنِ المَعْرُورِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " أَتَانِي آتٍ مِنْ رَبِّي، فَأَخْبَرَنِي - أَوْ قَالَ: بَشَّرَنِي - أَنَّهُ: مَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِي لاَ يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الجَنَّةَ " قُلْتُ: وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ؟ قَالَ: "وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ"، صحيح البخاري ، باب من أجاب بلبيك وسعديك ٨/ ٦٠ .

[3] _ ابن مالك ، شرح الكافية الشافية ٣/ ١٢١٦ ، ١٢١٧ .

[4] _ينظر: سيبويه ، الكتاب ٣/ ١٧٤،١٧٥،المبرد ، المقتضب ٣/ ٢٩٤،النحاس ، معاني القرآن ، ٥/ ٧٢، ابن يعيش ، شرح المفصل ٨/ ١٥٤ .

[5] _ البيت للأخطل ، بحر الكامل . كذبتك عينك : خيل إليك . ثم رجع عن ذلك فقال : أم رأيت بواسط خيالا . وواسط:مكان بين البصرة والكوفة . ويجوز أن تحذف ألف الاستفهام ضرورة دلاة "أم" عليها ، والتقدير : أكذبتك عينك .

[6] _ كثير عزة ، بحر الطويل : أبو قريش ، وهو النظر بن كنانة . خزاعة : قبيل من الأزد ، وكانت فيما يزعم النسابون من ولد النضر بن كنانة ، فحقق كثير في شعره ذلك . الأزهر : الحسن الأبيض من الرجال .

[7] - الأسود ابن يعفر ، بحر الطويل . شعيث : حي من تميم ، ثم من بني منقر ،فجعلهم أدعياء ، وشك في كونه منهم أو من بني سهم ، وسهم : حي من قيس .

وقال عمر بن أبي ربيعة :

لعَمرُك ما أدري وإن كنت داريًا بسبعٍ رَمَينَ الجَمرَ أم بثمانِ ؟ " [1]

وكانت حجج موافقو سيبويه ،فيما اطلعت عليه، مماثلة تماما لحجج سيبويه، ولم تزد عليها .

موقف المرادي من رأي الأخفش :

اختار المرادي اطراد حذف همزة الاستفهام إذا كان بعدها "أم " المتصلة " ، واحتج لرأيه بكثرة حذفها في النظم والنثر بعد "أم " المتصلة ، فالمرادي في رأيه هذا تابعا لابن مالك في كتابه :" شرح التسهيل" و أبي حيان[2] ، وكانت شواهدهما متشابهة إلا أن ابن مالك زاد شاهدا وهو قول الشاعر :

فأصبحت فيهم آمنا لا كمعشرٍ أتوني وقالوا من ربيعة أم مضر [3]

وباختيار المرادي اطراد حذف "همزة الاستفهام" بعد "أم" المتصلة في الشعر والنثر، تظهر مخالفته للأخفش الذي يجيز حذف همزة الاستفهام في الاختيار ولو لم يكن بعدها "أم " المتصلة ، وكان الداعي إلى تبني المرادي هذا الرأي هو استناده على كثير من الشواهد الشعرية والنثرية التي حذفت فيها " همزة الاستفهام" مع "أم" المتصلة . وتبدو مخالفة المرادي لسيبويه ومن تبعه في كون "همزة الاستفهام " لا تحذف إلا في ضرورة شعرية ، وإليك قوله :"والمختار أن حذفها مطرد إذا كان بعدها "أم" المتصلة؛ لكثرته نظما ونثرا ، فمن النظم قول الشاعر :

لعَمرُك ما أدري وإن كنتُ داريًا بسبعٍ رمين الجمرَ أم بثمانِ ؟

وأبيات أخر لا حاجة إلى التطويل بإنشادها . ومن النثر قراءة ابن محيصن: ﴿ سواء عليهم أنذرتهم أم لم تنذرهم ﴾ بهمزة واحدة " [4] .

---

[1] _ سيبويه ، الكتاب ٣/ ١٧٤،١٧٥ .

[2] _ ينظر :ابن مالك ، شرح التسهيل ٣ / ٣٦١ ، أبو حيان ، ارتشاف الضرب ٤/ ٢٠٠٧ ، المرادي ، الجنى الداني في حروف المعاني ٣٤ ، ٣٥ .

[3] _ عمران بن حطان ، بحر الطويل .

[4] _ المرادي ، الجنى الداني في حروف المعاني ٣٤ ، ٣٥ .

الترجيح :

يترجح عندي _ والله أعلم_ ما ذهب إليه ابن مالك وتبعه فيه المرادي من جواز حذف همزة الاستفهام إذا كان بعدها "أم"المتصلة في النظم والنثر؛ لاعتماده على السماع في الشعر والنثر الفصيح .

إفادة "الباء" معنى "عن"

الباء حرف مختص بالاسم ، ولا يكون إلا جارّا . والباء قسمان : زائدة ، وغير زائدة . غير الزائدة ولها عدة معان : منها : الإلصاق : وهو أصل معانيها ، والإلصاق ضربان : حقيقي نحو: أمسكت القلم ، ومجازي نحو : مررت بزيد . ومنها : التعدية ، نحو: ﴿ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾ [1]، ومنها : الاستعانة ، نحو : كتبت بالقلم . ومنها : المصاحبة ،نحو :﴿ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ﴾ [٢]. ومنها : التعليل، نحو :﴿ فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا ﴾ [٣] .ومنها : الظرفية ، نحو:﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ﴾ [٤]. ومنها : المجاوزة ، نحو :﴿ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا ﴾ [٥] . أجاز الكوفيون مجيء" الباء " بمعنى "عن"، ومنع البصريون ذلك وتأولوه ، وهذا الإختلاف هو موضوع دراسة هذه المسألة.[٦]

رأي الأخفش من كتاب المرادي" الجنى الداني" :

ذكر المرادي أن الأخفش أجاز أن تكون "الباء" بمعنى "عن"، وإليك قوله :" المجاوزة: وعبر بعضهم عن هذا بموافقة "عن"، وذلك كثير بعد السؤال ، نحو :

﴿ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا ﴾، و ﴿ سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ [٧].

وقال علقمة :

فإنْ تَسْأَلُوني بِالنِّسَاءِ فَإنَّنِي بَصيرٌ بِأدْوَاءِ النِّسَاءِ طَبِيبُ [٨]

وقليل بعد غيره، نحو:﴿ وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ﴾ [٩] أي: عن الغمام ، ﴿ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ بِأَيْمَانِهِمْ﴾ [١٠]وعن أيمانهم. كذا قال الأخفش. قلت: أما كونها بمعنى "عن" بعد السؤال فهو منقول عن الكوفيين."[١١] .

---

[1] _ سورة البقرة ، آية ١٧ .
[2] _ سورة الإسراء ، آية ٧٨ .
[3] _ سورة النساء ، آية ١٦٠ .
[4] _ سورة آل عمران ، آية ١٢٣ .
[5] _ سورة الفرقان ، آية ٥٦ .
[6] _ ينظر :المرادي الجنى الداني في حروف المعاني ، ٣٦،٣٧ ،٣٨ ،٣٩ ،٤٠ ، ٤١ ٤٢ . المالقي ، رصف المباني ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٢، ٢٢٣ .
[7] _ سورة المعارج ، آية ١ .
[8] _ علقمة بن عبدة ، بحر الطويل .
[9] _ سورة الفرقان ، آية ٢٥ .
[10] _ سورة الحديد ، آية ١٢ .
[11] _ المرادي ، الجنى الداني في حروف المعاني ٤١ ، ٤٢ .

رأي الأخفش من كتابه :"معاني القرآن":

ذكر الأخفش في كتابه: "معاني القرآن" أن "الباء" تكون بمعنى " عن"، وإليك قوله :" قال :﴿ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ﴾ [1] يريد : عن أيمانهم ." [2]

ومن النحاة الذين نسبوا للأخفش مجيء "الباء"بمعنى عن : ابن مالك وأبو حيان .[3]

موافقو الأخفش :

وافق الأخفش في مجيء" الباء" بمعنى "عن"بعض النحاة ،منهم : الزجاج وابن الشجري ولم ينسبا له الرأي ، وابن مالك وابن هشام [4].

حجج الأخفش وموافقيه :

احتج الأخفش بالآية السابقة في النص ،وهي : ﴿يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ﴾

ومن شواهد ابن الشجري وابن مالك ما يأتي :

١_قوله تعالى :﴿ وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ﴾

٢_قوله تعالى:﴿ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا ﴾

٣_قول عنترة :

هلّا سألتِ الخيلَ يابنةَ مالكٍ إن كنتِ جاهلةً بما لم تعلمِي [5]

أي : سألت الخيل عما لم تعلمي .

٤_ قول النابغة :

كأنّ رَحلِي وقد زالَ النهارُ بنا بذي الجليلِ على مستأنسٍ وَحَدِ [6]

أراد : زال النهار عنا .

٥_ قول الشاعر :

هلا سَألتَ بنا فوارسَ وائلٍ فلنحن أقربُها إلى أعدائِها [7]

أي : سألت عنا .[8]

مخالفو الأخفش وحججهم :

---

[1] _ سورة الحديد ، آية ١٢ .

[2] _ الأخفش ، معاني القرآن ٢/ ٧٠٤ .

[3] _ينظر :ابن مالك ، شرح التسهيل ٣/ ١٥١ ، ١٥٢ ، أبو حيان ، ارتشاف الضرب ، ٤/ ١٦٩٩ ، ١٦٩٨ .

[4] _ينظر:الزجاج ، تهذيب معاني القرآن وإعرابه ٤/ ٥٥ ، ابن الشجري ، أمالي ابن الشجري ٢/ ٦١٤ ، ابن مالك ، شرح التسهيل٣ /١٥٢ ، ابن هشام ، مغني اللبيب ١/ ١٢٢ .

[5] _ عنترة ، بحر الكامل .

[6] _ النابغة الذبياني ، بحر البسيط .

[7] _ المرقش الأكبر ،وهو أحد شعراء النصرانية ، بحر الكامل .، في الافتخار.

[8] _ ينظر : ابن الشجري ، أمالي ابن الشجري ٢/ ٦١٤ ، ابن مالك ، شرح التسهيل ٣/ ١٥٢ .

منع البصريون _ فيما نسبه إليهم ابن عصفور_ مجيء " الباء " بمعنى "عن" ، فتأول ابن عصفور حجج الأخفش والكوفيين ، وخرجها على أمرين :

أحدهما : السببية ، فتكون "الباء" للسبب كما في قول الشاعر :

فإن تسألوني بالنساءِ فإنّني خبيرٌ بأدواءِ النساءِ طبيبُ

وقوله تعالى :﴿ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيراً ﴾ .

لكون السائل إذا سأل عن شيء فقد أوقع سؤاله بسبب ذلك الشيء ، فكأنه يقول : فإن تسألوني بسبب النساء . فإذا جعلت " الباء" سببية ، فلابد من مسؤول عنه ، ومن الواضح أن السؤال عن النساء بدليل الشطر الثاني : بصير بأدواء النساء طبيب .

وفي الآية المسؤول عنه عام ، أي : فاسأل بسببه عن شيء ، فقد وقعت بسؤالك على خبير به .

الثاني : التضمين ،أي : أن يضمن فعل معنى فعل آخر يصل إلى معموله بـ"الباء"، فيعامل معاملته ، فالفعل" سأل" ضمن معنى الفعل "طلب"، فوصل إلى معموله بـ"الباء"، فكأنه قال في قول الشاعر :فإن تسألوني بالنساء ، فإن تطلبوني بالنساء ، أي: بأخبارهن ، وكأنه قال في قوله تعالى: ﴿ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا ﴾ ، فاطلب به خبيرا ؛ لكون حقيقة السؤال هي طلب في المعنى .

ولجوء المانعين إلى أن يضمن الفعل معنى فعل آخر، ومنعهم أن يكون الحرف في معنى حرف آخر بحجة أن الأفعال أولى في التصرف من الحروف ، كما أنه إذا حكم لفعل بحكم فعل آخر ، كان له مسوغ وهو الاشتراك في معنى واحد، بخلاف الحروف فإن الحرف لا يكون في معنى حرف آخر . [1]

وخرج الزمخشري قوله تعالى :﴿ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا ﴾ على التضمين ، فاسأل به : كقولك : اهتم به واعتني به ، واشتغل به ، إذا كانت " الباء" صلة "اسأل" ، أما إذا كانت " الباء" صلة "خبيرا "، فتجعل خبيرا مفعولا به، والمعنى : فاسأل عنه رجلا عارفا يخبرك برحمته. أو فاسأل رجلا خبيرا به وبرحمته أو فاسأل بسؤاله خبيرا، كقولك: رأيت به أسدا، أى برؤيته. والمعنى: إن سألته وجدته خبيرا.أو تجعل "خبيرا " حالا من الهاء ، أي : فاسأل عنه عالما بكل شيء . [2]

وذكر القرطبي أن علي بن سليمان ينكر كما ينكر أهل النظر أن تكون "الباء" بمعنى "عن" ؛ لأن في هذا إفساد لمعاني قول العرب : لَوْ لَقِيَتَ فُلَانًا لَلَقِيَكَ بِهِ الْأَسَدُ، أَيْ لَلَقِيَكَ

[1] _ينظر: ابن عصفور ، شرح جمل الزجاجي ١/ ٥٠٧ .
[2] _ينظر: الزمخشري ، الكشاف ٣/ ٢٢٠ ، ٢٢١ .

بِلِقَائِكَ إِيَّاهُ الْأَسَدُ. فالْمَعْنَى على ذلك يكون: فَاسْأَلْ بِسُؤَالِكَ إِيَّاهُ خَبِيرًا، فـ"خبيرا" منصوب على المفعول به بالسؤال، وقد خرج القرطبي قول الزجاج على أن يكون "الخبير " مفعولا به ، غير الله _ عز وجل_ أي عالما به أي :بصفاته وأسمائه .[1]

اختلفوا في المقصود بالخبير في الآية ، هل هو الله _ عزوجل _ أو غيره ؟

ذكر القرطبي أن الخبير هو الله _ عز وجل_ وحده فتكون "الباء" فيها وفي المثال تجريبية ، ومنه : لقيت زيدا أسدا ، أي : هو في نفسه أسد ، كما في قوله تعالى :﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ [2] ، أي : هو في نفسه أسوة حسنة . أما إذا جعل الخبير غير الله تعالى ، فقد جعلها القرطبي بمعنى "عن" ، قال : " وهوأن يكون الخبير غير الله " ، أي : فاسأل عنه خبيرا ، أي : عالما به ، أي بصفاته و أسمائه .بهذا الإيضاح نسب للقرطبي هذين القولين .

نجد أن القرطبي له قول آخر في قوله تعالى :﴿ وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ﴾ فإليك قوله: " بِالْغَمَامِ" أَيْ : عَنِ الْغَمَامِ. و"الباء" و"عن" يَتَعَاقَبَانِ، كَمَا تَقُولُ: رَمَيْتُ بِالْقَوْسِ، وَعَنِ الْقَوْسِ ."[3]

فالقرطبي في قوله هذا كان مرددا لما قاله الفراء ، وإليك قول الفراء : "ومعناهُ- فيما ذكروا- تشُّقق السماء عَن الغمام الأبيض ثُمَّ تنزل فِيهِ الملائكة وَ"عَلَى" و"عن" و"الباء" فِي هَذَا الموضع بمعنى واحد؛ لأن العرب تَقُولُ:رميت عَن القوس وبالقوس وَعَلَى القوس، يُراد بِهِ معنًى واحد." [4]

رد ابن هشام على البصريين :

لم يرتضِ ابن هشام تأويل البصريين لقوله تعالى :﴿ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا ﴾ ، فذكر أن ما زعمه البصريون من عدم مجيء " الباء" بمعنى " عن" فيه بعد ؛" لأنه قولك :"سألت بسببه" لا يقتضي أن يكون المجرور هو المسؤول عنه . [5]

موقف المرادي من رأي الأخفش :

يبدو أن المرادي كان يخالف الأخفش في جواز مجي " الباء" بمعنى "عن "،ويتبع البصريين الذين منعوا مجيء " الباء" بمعنى "عن" ، ويستند على تأويلاتهم في تخريج ما وصفه الكوفيون والأخفش من مجيء "الباء" بمعنى" عن"؛ لأنه لم يسمع عن العرب

---

[1] _ ينظر: القرطبي ، تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن ١٣/ ٦٣، ٦٤ .
[2] _ سورة الأحزاب ، آية ٢١ .
[3] _ القرطبي ، تفسير القرطبي= الجامع لأحكام القرآن ١٣/ ٢٣ .
[4] _ الفراء ، معاني القرآن ٢/ ٢٦٧ .
[5] _ ابن هشام ، مغني اللبيب ١/ ١٢٢ .

مجيء " الباء " بمعنى "عن" فيلجأ ون إلى أن يضمن الفعل "سأل" معنى فعل آخر يتعدى بـ"الباء" نحو: فاعتن به، أو فاهتم به أو فاطلب به ،أو أن تخرج" الباء" على السببية ، فإليك قوله :" قلت: أما كونها بمعنى "عن" بعد السؤال فهو منقول عن الكوفيين، وتأوله الشلوبين على أن "الباء" في ذلك سببية، أي: فاسأل بسببه. وقال بعضهم: هو من باب التضمين، أي: فاعتن به، أو فاهتم به." [1]

الترجيح :

يترجح عندي _ والله أعلم _ ما ذهب إليه الأخفش وموافقوه من جواز أن تكون "الباء" بمعنى "عن" لاعتمادهم على السماع ، ومما يستدل به على مجيء "الباء" بمعنى "عن" إضافة إلى ما روي ، قول الشاعر :

فأصبحنا لا يسألنا عن بما به

فدخول "عن " على " الباء " يحتم أن تكون "الباء " توكيدا لـ"عن" ، ولا تكون "الباء " توكيدا لـ"عن" إلا إذا كانت بمعنى "عن" .

[1] _ المرادي ، الجنى الداني في حروف المعاني ٤٢ .

زيادة "الفاء" في الخبر مطلقا

الفاء الزائدة على ضربين :

أحدهما : الفاء الداخلة جوازا على خبر مبتدأ عام موصول بفعل أو بظرف أو مجرور تام أو نكرة موصوفة بأحد ذلك ، وكان الخبر مستحقا بالصلة أو بالصفة ، نحو : الذي عند السلطان فمعظم ، و الذي في بيت السلطان فمحفوظ ، والذي يأتيني فله درهم ، وكل رجل عند السلطان فمعظم ، وكل الذي في بيت السلطان محفوظ ، وكل رجل يأتيني فله درهم .[1]

والثاني : الفاء التي دخولها في الكلام كخروجها ، نحو: زيدا فلا تضربه ، وزيدا فاضربه .

واختلف النحاة في زيادة "الفاء"في الخبر ، وهذا الاختلاف هو موضوع هذه المسألة .

رأي الأخفش من كتاب المرادي"الجنى الداني" :

ذكر المرادي أن الأخفش أجاز دخول"الفاء الزائدة" في الخبر مطلقا، وإليك قوله : " والثاني : التي دخولها في الكلام كخروجها ، وهذا القسم لا يقول به سيبويه ويقول به الأخفش ، وزعم أنهم يقولون : أخوك فوجد ، واحتج بقول الشاعر :

وقائلةٍ : خولانُ فانكح فتاتَهُم و أكرومةُ الحَيّين خلوٌ كما هيا [2]

وبقول الشاعر:

أرواحٌ مودعٌ أم بكورُ أنت فانظر لأي ذاكَ تصيرُ ؟ [3] ." [4]

رأي الأخفش من كتابه :"معاني القرآن" :

ورد نصان للأخفش في كتابه " معاني القرآن " سنتناولهما بالدراسة ، فقال في أحدهما : "وما ذكرنا في هذ الباب من قوله : ﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا ﴾ [5]، وقوله : ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا ﴾ [6] ، ليس في قوله :" فاقطعوا " وقوله: " فاجلدوا" خبر مبتدأ ؛

---

[1] _ ينظر : الرضي : شرح كافية ابن الحاجب ٢٣٧،٢٣٨/١ ، أبو حيان : ارتشاف الضرب ٣/ ١١٤٠، ١١٤١ .

[2] _ البيت بلا نسبة ،البحر الطويل ، ينظر : سيبويه ، الكتاب ١/ ١٣٩ ، ابن يعيش ، شرح المفصل ٨/ ٩٥ ، ابن مالك ، شرح التسهيل ١ / ٣٣١ ، الرضي ، شرح كافية ابن الحاجب ١ / ٢٣٩، المرادي ، الجنى الداني في حروف المعاني ٧١ ، والأزهري ، شرح التصريح على التوضيح ١/ ٤٤٥.خولان : حي من اليمن ، الفتاة: الشابة من النساء ، والأكرومة : من الكرم ، المراد الكريمة ، الحيان : حي أبيها وحي أمها ، أي أنها كريمة الطرفين ، خلو: خالية من الأزواج ، كما هي : كعهدك من بكارتها .

[3] _ عدي بن زيد العبادي ، بحر الخفيف ، ينظر : سيبويه ، الكتاب ١/ ١٤٠، ابن مالك ، شرح التسهيل ١/ ٣٣١ ، المرادي ، الجنى الداني في حروف المعاني ٧١ ، السيوطي ، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ٢/ ٥٩ . أرواح : أذو رواح ،أو ألك رواح ،أو أرواحك رواح مودع ، البكور : السيربكرة في أول النهار ، المعنى : إن الموت لا يفوته شيء إن لم يفجأ نهارا ، فجأ بكورا ، وليس يدري المرء ما قدر له .

[4] _ المرادي : الجنى الداني في حروف المعاني ٧١ ، ٧٢ .

[5] _ سورة المائدة ، ٣٨ .

[6] _ سورة النور ، آية ٢ .

لأن خبر المبتدأ هكذا لا يكون بـ"الفاء" . لو قلت: "عبدالله فينطلق " لم يحسن ، وإنما الخبر هو المضمر الذي فسرت لك من قوله : " ومما نقص عليكم " ، وهو مثل قول الشاعر:

وقائلةٍ : خولانُ فانكح فتاتَهم وأكرومةٌ الحَيَّينِ خِلوٌ كما هيا

كأنه قال : " هؤلاء خولان " كما تقول: " الهلال فانظر إليه " ،كأنك قلت : " هذا الهلال فانظر إليه " ، فأضمر الاسم " [1] .

فقد صرّح الأخفش في النّص السابق بعدم جواز دخول "الفاء" في الخبر مطلقا ، ففي قوله :"لم يحسن " تصريح بمذهبه الذي لم يجز فيه دخول "الفاء" على الخبر مطلقا ، حيث أشار إلى أن قوله :"فاقطعوا" وقوله :" فاجلدوا" ليسا خبر المبتدأ ؛ لأن خبر المبتدأ هذا لا يصح ارتباطه بـ"الفاء"؛ لكونه ليس من المواضع التي تزاد فيها "الفاء" ، فيكون تابعا لسيبويه في رأيه وما ورد على خلاف القاعدة تأوله كما تأوله سيبويه ، ولأجل منعه زيادة" الفاء" في خبر المبتدأ إذا لم يكن موصولا بفعل أوظرف ، فإنه يضمر الخبر ويقدره بقوله :" ومما نقصُّ عليكم " أي :" ومما نقصُّ عليكم حكم السارق والسارقة ، وحكم الزانية والزاني ، فحذف المضاف الذي هو " حكم " و أقيم المضاف إليه مقامه وهو:" السارق والسارقة ، والزاني والزانية " وحذف الخبر وهو الجار والمجرور ، ثم بعد تمام الجملة استؤنف الحكم وهو " فاقطعوا " و" فاجلدوا"، فلم يلزم الإخبار بالجملة الطلبية وهي " فاجلدوا" وفاقطعوا" عن المبتدأ وهو " السارق والسارقة " و" الزاني والزانية ". وهذا مماثل لقوله:" خولان فانكح" ، وقوله :" فانظرإليه " فيجعل "خولان" : خبر مبتدأ محذوف، تقديره : "هولاء خولان"، وجملة: "فانكح فتاتهم " مستأنفة هربا من زيادة "الفاء" في خبر المبتدأ غير الموصول ، ويجعل " الهلال" خبر مبتدأ محذوف ، تقديره : هذا الهلال فانظر إليه .

وأما النص الآخر للأخفش في كتابه "معاني القرآن " هو : " وقوله : ﴿ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ ، فيشبه أن تكون "الفاء" زائدة كزيادة "ما" ويكون الذي بعد "الفاء" بدلا من" أن" التي قبلها .وأجوده أن تكسر" إن "وأن تجعل "الفاء" جواب المجازاة . وزعموا أنهم يقولون :" أخوك فوُجِد "، "بل أخوك فَجُهد " ، يريدون " أخوك وُجِد " و " بل أخوك جُهد "، فيزيدون الفاء" [2].

---

[1] _ الأخفش ، معاني القرآن ١ / ٢٥١

[2] ـ الأخفش ، معاني القرآن ٣٠٦/١

ولو ألقينا نظرة عل النص السابق ، لوجدنا أن الأخفش لم يقل بجواز زيادة " الفاء" في الخبر مطلقا بتصريح واضح ، و إنما ساقه مساق يوحي بوهنه أو ضعفه ، فقد قال :" يشبه أن تكون الفاء زائدة"، ولم يقل أن "الفاء" زائدة صراحة ، والزيادة التي ذكرها تخص البدل وليس خبر المبتدأ . ففي قوله : " وأجوده أن تكسر "إن" وأن تجعل " الفاء" جواب المجازاة ، إشارة إلى أن تكون "الهمزة" مكسورة ، و"الفاء" سببية في جواب الشرط . وفي قوله :" وزعموا " دلالة على أنه ليس مطمئنا تمام الاطمئنان لما ذهبوا إليه، بل ما زعموه هو أحد التخريجات المحتملة .

نسبة الرأي للأخفش :

نسب طائفة من العلماء زيادة " الفاء" في الخبر مطلقا للأخفش ، ولا أبالغ إذا قلت : لا يوجد نحوي لم ينسب للأخفش هذا الرأي .[1]

موقف النحاة من رأي الأخفش :

لم أجد فيما اطلعت عليه من وافق الأخفش فيما نسب له .

مخالفو الأخفش :

وتزاد "الفاء" على الخبر عند سيبويه إذا كان المبتدأ اسما موصولا بفعل أو ظرف أو مجرور أو نكرة موصوفة بهما ، على أن يكون الخبر مستحقا بالصلة أو بالصفة ، نحو: الذي يأتيني فله درهم، وإليك قوله :"فإذا قلت: زيدٌ فاضربْه، لم يَستقم أنْ تَحملَه على الابتداء. ألاَ ترى أنّك لو قلت: زيدٌ فمنطلقٌ لم يستقم، فهو دليلٌ على أنّه لا يجوز أن يكون مبتدأ. فإنْ شئتَ نصبته على شيء هذا تفسيرُه، كما كان ذلك فى الاستفهام، وإن شئت على عليك، كأنك قلت: عليكَ زيدا فاقتلْه.

وقد يَحْسُنُ ويستقيمُ أنْ تقولَ: عبد الله فاضربه، إذا كان مبيناً على مبتدأ مُظْهَرٍ أو مُضْمَرٍ. فأمّا في المظهر فقولُك: هذا زيدٌ فاضربْه، وإن شئت لم تُظْهِرْ " هذا " ويَعمل كعمله إذا أظهرته، وذلك قولك: الهلالُ واللهِ فانظُر إليه، كأنّك قلت: هذا الهلالُ، ثم جئتَ بالأمر.

وممّا يَدُلُّك على حُسنِ الفاء ههنا أنّك لو قلت: هذا زيدٌ فحَسَنٌ جميلٌ، كان " كلاماً " جيّداً.

ومن ذلك قول الشاعر:

وقائلةٍ خَوْلانُ فانْكِحْ فتاتَهمْ وأكرومَةٌ الحَيَّيْنِ خِلْوٌ كما هِيَا

هكذا سُمِعَ من العرب تُنْشِدُه.

---

[1] _ ينظر: العكبري ، إملاء ما من به الرحمن ٤١١، ٦٩ ، ابن يعيش ، شرح المفصل ٨/ ٩٥، ٩٦ ، ابن مالك ، شرح التسهيل ١/ ٣٣١ ، الرضي ، شرح كافية ابن الحاجب ١ / ٢٣٩ ، المالقي ، رصف المباني ٤٤٩ ، أبو حيان ارتشاف الضرب ٣/ ١١٤٣، ابن هشام ، مغني اللبيب ١/ ١٨٨ ، الأزهري ، شرح التصريح على التوضيح ١/ ٤٤٦ ، السيوطي همع الهوامع ٢/ ٥٩

وتقول: هذا الرجلَ فاضربْه، إذا جعلته وصفاً ولم تجعله خبراً. وكذلك: هذا زيد فاضربْه، إذا كان معطوفا على " هذا " أو بدَلا.

وتقول: الَّلذين يأتيانِك فاضربْهما، تنصبُه كما تنصب زيدا، وإن شئت رفعتَه على أنْ يكون مبنياً على مظهر أو مضمر. وإن شئت كان مبتدأ، لأنّه يستقيم أن تجعلَ خبرهَ من غير الأفعال بـ"الفاء". ألاَ ترى أنّك لو قلت: الذى يأتينى فله درهمٌ، والذي يأتيني فمكرم محموم، كان حسناً. ولو قلت: زيدٌ فله درهمٌ لم يجز. وإنَّما جاز ذلك لأنّ قوله: الذى يأتينى فله درهمٌ، فى معنى الجزاءِ، فدخلت الفاءُ فى خبره كما تدخل فى خبر الجزاءِ.

ومن ذلك قوله عزّ وجلّ:﴿ الذِينَ يُنْفِقُونَ أمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ والنَّهَارِ سِرًّا وَعَلاَنِيَةً فَلَهُمْ أجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلا خَوْفٌ عَلَيهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ﴾.[1]

ومن ذلك قولهم: كلُّ رجل يأتيك فهو صالحٌ، وكلُّ رجل جاءَ فله درهمان؛ لأنّ معنى الحديث الجزاءُ.

وأمَّا قول عَدِيِّ بن زيد:

أرَواحٌ مُوَدَّعٌ أم بُكورُ أنتَ فانظُرْ لأىِّ ذاكَ تصيرُ

فإنّه على أن يكون في الذي يَرْفَعُ على حالة المنصوب فى النصب. يعنى أن الذي من سببه مرفوع فترفعه بفعلٍ هذا يفسّره، كما كان المنصوبُ ما هو من سببه ينتصب، فيكون ما سقط على سببيَّهِ تفسيره في الذي ينصب على أنه شيء هذا تفسيره. يقول: ترفع " أنت " على فعل مضمر، لأن الذى من سببه مرفوع، وهو الاسم المضمر الذى فى انظُر.

وقد يجوز " أن يكون " أنت على قوله: أنت الهالِكُ، كما يقال: إذا ذُكِرَ إنسان لشيء، قال الناسُ: زيدٌ. وقال الناس: أنت. ولا يكون على أن تضمِرَ هذا، لأنَّك لا تُشيرُ للمخاطَب إلى نفسه ولا تحتاج إلى ذلك وإنما تُشير له إلى غيره. ألا ترى أنَّك لو أشرت له إلى شخصه فقلت: هذا أنت، لم يستقم."[2]

أجاز الفراء والزجاج وابن مالك صراحة زيادة "الفاء" في الخبر إذا كان جملة طلبية[3].

ويرى ابن مالك جواز زيادة الفاء في الخبر إذا كان أمرا ، حيث قال في قوله : " خولان فانكح فتاتهم " و" أنت فانظر " " على أن زيادة "الفاء" في مثل هذا قد سهلها كون الخبر

---

[1] _ سورة البقرة ، آية ٢٧٤ .

[2] _ سيبويه ١/ ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤١ .

[3] _ ينظر: الفراء ، معاني القرآن ٢/ ٤١٠ ، سورة ص، آية ٥٧ ، الزجاج ، معاني القرآن و إعرابه ٤/ ٣٣٨ ، سورة ص ،آية ٥٧ ، ابن يعيش، شرح المفصل ٨/ ٩٥ ، ابن مالك ، شرح التسهيل ١ /٣٣١.

أمرا ، كما سهلها كون العامل مفرغا في نحو: زيدا فاضرب ، و﴿ وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ﴾ [1] ؛ لأن الأمر يطرق إلى ما يعلق به معنى المجازاة ، فالقائل : زيدا فاضرب ، كأنه قال : ما يكون من شيء فزيدا اضرب ، وما يكن من شيء فزيد اضربه ، فلا يلزم من جواز هذا جواز : زيد فمنطلق ، إذ ليس الخبر أمرا ، فيطرق إلى ما تعلق به معنى المجازاة " .[2]

موقف المرادي من رأي الأخفش :

يبدو أن المرادي كان مخالفا لما نقله عن الأخفش هو وغيره ، ومعلوم أن الأخفش موافقا لسيبويه في عدم جواز زيادة " الفاء" في الخبرمطلقا ، وذكر المرادي أن ما احتج به الأخفش لا يعد حجة يعتمد عليها ، ويؤول حجج الأخفش كما تأولها سيبويه هروبا من زيادة "الفاء" في الخبر مطلقا، فذكر أن "الفاء" في قوله :" خولان فانكح" ليست داخلة على خبر المبتدأ ، فـ" خولان": خبر مبتدأ محذوف تقديره : هؤلاء خولان ، وجملة " فانكح " مستأنفة ، وأما قوله : "أنت " : فإنه فاعل لفعل محذوف ، يفسره الظاهر ، تقديره : فانظر أنت .

وإليك قوله :" ولا حجة فيهما ؛ لاحتمال كون " خولان" خبر مبتدأ محذوف ، أي : هؤلاء خولان، وكون "أنت" فاعل فعل مقدر ، يفسره الظاهر ، أي : فانظر أنت ." [3]

---

[1] _ سورة الشرح ، آية ٨ .

[2] _ ينظر : ابن مالك ، شرح التسهيل ١ /٣٣١.

[3] _ المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني ٧١،٧٢ .

الترجيح :

يترجح عندي_ والله أعلم_ ما ذهب إليه الفراء والزجاج وابن مالك من جواز زيادة "الفاء" في الخبر إذا كان جملة طلبية أمرا ؛ لسلامته من التأويل ، فعدم التأويل أولى من التأويل ، والدليل متى ما تطرق إليه الاحتمال سقط به الاستدلال .

إفادة"الكاف" معنى "على"

ذكر النحويون أن لكاف الجر عدة معان : أولها التشبيه ،ولم يثبت أكثرهم لها غير هذا المعنى ، ومن معانيها كذلك التعليل ، وزاد الأخفش والكوفيون معنى ثالثا: وهو الاستعلاء ،ولم يثبت أغلب النحاة معنى الإستعلاء للـ"كاف" .

رأي الأخفش من كتاب المرادي" الجنى الداني " :

ذكر المرادي أنّ الأخفش ذهب إلى أن "الكاف" قد تجيء بمعنى الاستعلاء ،وإليك قوله:"وزاد ابن مالك معنى ثالثا وهو: أن تكون بمعنى "على "، كقول بعض العرب : " كخير" ، في جواب: كيف أصبحت ؟ حكاه الفراء . قلت : ذكر بعض النحويين أن هذا مذهب الكوفيين والأخفش . قال: وحكى الأخفش عن بعض العرب أنه قيل له : كيف أنت ؟ فقال : كخير ، يريد : على خير ، وعلى هذا خرج الأخفش قولهم:"كن كما أنت " " .[1]

وباستقراء كتاب " معاني القرآن " لم أجد فيه رأي الأخفش .

نسبة الرأي للأخفش :

نسب الرأي للأخفش كثير من النحاة ،منهم :ابن جني و أبوحيان و ابن هشام والأزهري والسيوطي.[2]

موقف النحاة من رأي الأخفش :

موافقو الأخفش :

لم أجد فيما اطلعت عليه من وافق الأخفش في إفادة "الكاف" معنى "على" سوى ابن مالك [3].

وكانت حجة ابن مالك مماثلة لما ذكره المرادي من حجج الأخفش .

مخالفو الأخفش :

خالف المالقي وأبو حيان الأخفش والكوفيين فيما ذهبوا إليه من مجيء "الكاف" بمعنى "على" .

ردود النحاة على مذهب الأخفش والكوفيين :

---

[1] _ ينظر : المرادي ، الجنى الداني في حروف المعاني ٨٤ .

[2] _ ينظر :ابن جني ، سر صناعة الإعراب ١/ ٣٢٦،٣٢٥ ، أبوحيان ، ارتشاف الضرب ٤/ ١٧١٢، ابن هشام ، مغني البيب ١/ ٢٠٠،الأزهري ، شرح التصريح على التوضيح ١/ ٦٥٤ ، السيوطي ، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ٤/ ١٩٥ .

[3] _ ينظر : ابن مالك ، شرح التسهيل ٣/ ١٧٠ .

لم يرتض بعض النحاة مذهب الأخفش وردوه ، ومن ردود المالقي ما يأتي :

_ رُدّ جواب بعض العرب :"كخير" ، عند من قال :كيف أصبحت ؟ ؛لأنه من الشاذ الذي لا يعول عليه .

_ وأما قول العرب:"كن كما أنت" قول فاسد ؛ لأن معناه عند الأخفش :" كن على فعل هو أنت " ، وفيه تفسير الفعل بالذات وذلك لا يصح ، وإنما معناه : " كن الآن على صفة كنت عليها قبل "، فتقديره : كن مماثلا الآن كما كنت قبل ، فحذفت الصفة ، وأقيم الموصوف مقامها ، و"الكاف" باقية على التشبيه .

_ والأصل في:"كن كما أنت" : كن كك ، ففصل "ما" بين المضاف "الكاف" والمضاف إليه "الضمير" ، فكف "ما" "الكاف" عن العمل ، فرفع الضمير المجرور؛ لانفصاله .

_ أو أن يكون الأصل : كن كما كنت ، فحذفت "كان " وانفصل الضمير ، كقول الشاعر:

أبا خراشَة أما أنت ذا نفرٍ فإنّ قوميَ لم تأكُلهُم الضّبُعُ [1]

وهذا الوجه أحسن من سابقه ؛لأن "كان" تحذف كثيرا .[2]

ومن ردود أبي حيان ما يأتي :

_أوّل "كخير" على حذف مضاف ، نحو :كصاحب خير.

_وأوّل قول العرب :"كن كما أنت" على أن "ما" زائدة ، و"أنت" ضمير مجرور، كما زيدت"ما" في قول الشاعر:

كما راشدٍ تجدنّ أمرا [3]

أو أوّل على أن تكون "ما" كافة ، والضمير "أنت" مبتدأ حذف خبره ، وتقديره :كما أنت عليه ، أو كما أنت كائنة ، وصرح بالخبر عندما كفت "الكاف" بـ"ما"، في نحو :

..... إليك كما بالحائماتِ غليلُ [4]

أو أوّل على أن "أنت" خبر حذف مبتدؤه ، و"ما" موصولة ، وتقديره :" كالذي هو أنت .

أو أن يكون "أنت" فاعل لفعل محذوف وعندما حذف الفعل انفصل ضميره ، وتقديره : "كما كنت".[5]

---

[1] _ البيت لعباس بن مرداس ، بحر البسيط ، وأصل التركيب في البيت لأن كنت ذا نفر ، فحذفت "لام العلة" وحذفت "كان" فانفصل الضمير ، فوجب زيادة" ما " للتعويض .

[2] _ينظر : المالقي ، رصف المباني ٢٧٦، ٢٧٧

[3] _ البيت بلا نسبة ، بحر الرجز .

[4] _ البيت بلا نسبة ، بحر الطويل ، وصدره : وإنّ بنا لو تعلمين لغُلّةً

[5] _ ينظر:أبو حيان ، ارتشاف الضرب ٤/ ١٧١٢ .

موقف المرادي من رأي الأخفش :

خالف المرادي الأخفش فيما ذهب إليه ، فمنع مجيء "الكاف " بمعنى "على" ، وذكر أن تأويل حجج الأخفش والكوفيين أولى من أداء معنى لم يثبت ،فرد "الكاف"إلى معنى التشبيه أولى من إحالتها إلى معنى لم يثبت عن العرب ، وإليك قوله :" وأقول : تأويل ذلك ورده إلى معنى التشبيه أولى من أداء معنى لم يثبت ، وقد أوّل قوله : " كخير " على حذف مضاف ، أي : كصاحب خير ، وأما قولهم : "كن كما أنت " ففيه أربعة أوجه :

الأول : أن الكاف للتشبيه و "ما" زائدة ، والأصل "كن كأنت" ، أي : كن مماثلا الآن لنفسك قبل ، ولا ينكر تشبيه الشيء بنفسه في حالين مختلفين ، فعلى هذا فـ"أنت " في موضع جر بـ"الكاف" ، وقد ورد دخول "كاف" التشبيه على "أنت " وأخواته .

الثاني: أن تكون "ما " كافة للـ"كاف" عن العمل ،و"أنت" مبتدأ وخبره محذوف ، أي : كما أنت عليه، أو كائن .

الثالث : أن تكون " ما " كافة أيضا ، ومهيئة لدخول "الكاف" على الجملة الفعلية ، و"أنت" مرفوع بفعل مقدر ، أي : كما كنت ، فلما حذف الفعل انفصل الضمير .

الرابع : أن تكون "ما" موصولة ، و"أنت" خبرمبتدأ محذوف ، أي: كالذي هو أنت "[1].

الترجيح :

يظهر لي_ والله أعلم _ أن ما ذكره المرادي من عدم إثبات معنى الاستعلاء للـ"كاف" هو الرأي الراجح ، لعدم وجود دليل على ذلك ، كما أن قولهم :"كخير" من الشاذ الذي لا يعول عليه .

[1] _ المرادي ، الجنى الداني في حروف المعاني ٨٥ .

" الواو" بين الزيادة والمنع

"الواو" المفردة تنقسم قسمين : قسم أصل وقسم بدل من أصل . فالقسم الأصل : ينقسم قسمين : قسم في أول اللفظ زائدة ، وقسم موضوعة في نفس الكلمة . فالقسم التي تكون فيه زائدة في أول اللفظ لها عدة مواضع : منها : أن تكون للعطف ، وهي أم حروف العطف لكثرة استعمالها ودورها فيه، نحو : قام زيد وعمرو . ومنها : الإبتداء أي : تكون لابتداء الكلام ، سواء كان جملة اسمية أو فعلية ، نحو : قام زيد وأنتم اخرجوا . ومنها : أن تكون للحال نحو : قام زيد وعبد الله جالس . ومنها : أن تكون للقسم عوضا من " الباء " نحو : والله لتخرجن .ومنها : الواو الزائدة ، فاختلف الكوفيون والبصريون فيها هل تزاد "الواو" أو لا تزاد ؟.[1]

رأي الأخفش من كتاب المرادي" الجنى الداني" :

ذكر المرادي أن الكوفيين والأخفش ذهبوا إلى أن "الواو" قد تكون زائدة ،فإليك قوله: " ذهب الكوفيون والأخفش وتبعهم ابن مالك إلى أن "الواو" قد تكون زائدة ، وأنشد الكوفيون على ذلك، قول الشاعر:

حتى إذا قمِلَت بُطُونـكُم ورأيتم أولادَكُم شَبّوا

وقلبتُمُ ظَهرَ المِجَنّ لنا إن اللئيمَ الفاجرَ الخَبُّ [2]

أراد: قلبتم ، وزاد" الواو". وأنشد أبو الحسن:

فإذا وذلك يا كُبيشةُ لم يكن إلا كلَمَّةِ بارقٍ بخيالِ[3]

قال ابن مالك: ومثله قول أبي كبير:

فإذا وذلك ليسَ إلا ذكرُهُ وإذا مَضَى شَيءٌ كأن لم يُفعَل [4]

قلت: وذكروا زيادة "الواو" في آيات، منها قوله تعالى :﴿ حَتَّى إِذَا جَآؤوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا﴾ [5]. وقوله:﴿ فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ ﴾ [6]، قيل:" واو" "وتله" زائدة، وهو الجواب. وقيل: الزائدة "واو" وناديناه." [7]

---

[1] _ ينظر : المرادي ، الجنى الداني في حروف المعاني من ١٥٣ إلى ١٦٤ ، المالقي ، رصف المباني ٤٧٣ .
[2] _ الأسود بن يعفر ، بحر الكامل ، قملت : ضخمت و كبرت .
[3] _ تميم بن أبي مقبل ، بحر الكامل .
[4] _ أبو كبير الهذلي ، بحر الكامل .
[5] _ سورة الزمر ، آية ٧١ .
[6] _ سورة الصافات ، آية ١٠٣ .
[7] _ المرادي ، الجنى الداني في حروف المعاني ١٦٤،١٦٥،١٦٦ .

رأي الأخفش من كتاب :"معاني القرآن":

ذكر الأخفش في كتابه :" معاني القرآن " أن "الواو" قد تأتي زائدة ، فهو يقول :" وقد فسر الحسن ﴿حَتَّى إِذَا جَآؤوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا﴾ على حذف "الواو".

وقال: "معناها: "قالَ لَهُمْ خَزَنَتُها"، فـ"الواو" في هذا زائدة. قال الشاعر:

فإذا وَذَلِكَ يا كُبَيْشَةُ لَمْ يَكُنْ إلاَّ كَلَمَّةِ حالِمٍ بِخَيالِ

وقال:

فإذا وذلكَ ليسَ إلاّ حينُهُ واذا مَضَى شَيْءٌ كأنْ لَمْ يُفْعَلِ

كأنه زاد "الواو" وجعل خبره مضمرا، ونحو هذا مما خبره مضمر كثير." [1]

نسب هذا الرأي للأخفش بعض النحاة ،منهم: ابن الأنباري وابن هشام .[2]

موقف النحاة من رأي الأخفش :

موافقو الأخفش :

وافق الأخفش في جواز زيادة " الواو " بعض النحاة ،منهم:الفراء وابن مالك.[3]

ذكر الفراء أن المشهور عن المذهب الكوفي أنهم يخصون زيادة "الواو" في موضعين، وهي : بعد "حتى إذا" و"فلما أن" ، حيث قال : "وقال بعض المفسرين: جواب ﴿إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ﴾ قوله: "وَأَذِنَتْ" ونرى أَنَّهُ رَأى ارتآه المفسر، وشبهه بقول الله تبارك وتعالى: ﴿حَتَّى إذا جاؤُها وَفُتِحَتْ أَبْوابُها﴾ لأنا لم نَسْمَع جوابًا بالواو فِي "إذ"مبتدأة، ولا قبلها كلام، ولا فِي "إذا" إذًا ابتدئت، وإنما تجيب العرب بالواو فِي قوله: حتَّى إذًا كَانَ، و "فلما أن كان" لم يجاوزوا ذلك."[4]

حجج موافقي الأخفش :

من شواهد الفراء وابن الأنباري:

- إن"الواو" قد جاءت زائدة في كلام الله تعالى في مواضع كثيرة ، كما أنها زيدت في كلام العرب كذلك كثيرا ، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا﴾[5] فـ"الواو" زائدة ، وتقديره: فتحت أبوابها؛ لأنه جواب لقوله: ﴿حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا﴾ . وهو كقوله تعالى عندما يصف سوق أهل النار إليها : ﴿حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا﴾[6] ولا يظهر ثمة فرق بين الآيتين.

---

[1] _ الأخفش ، معاني القرآن ١/ ٣٠٦ .

[2] _ ينظر:ابن الأنباري ، الإنصاف في مسائل الخلاف ابن هشام ، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ٢/ ٤١٧ . ٢/ ٣٧٤ .

[3] _ ينظر: الفراء ، معاني القرآن ١/ ٢٣٨ ، ٢/ ٢١١ ، ابن مالك ، شرح التسهيل ٣/ ٣٥٥ .

[4] _ ينظر : الفراء ،معاني القرآن ٢٤٩/٣ .

[5] _ سورة الزمر ، ٧٣ .

[6] _ سورة الزمر ، آية ٧١ .

- وقال تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ﴾ فالواو زائدة؛ وتقديره: اقترب؛ لأنه جواب لقوله تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ﴾.

- وقال تعالى: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ﴾ [1] ، وتقديره: أذنت، لأنه جواب "إذا".

- و قراءة عَبْد اللَّه :﴿فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ وجَعَل السِّقَايَةَ﴾[2] وقد وردت في قراءتنا بغير" واو".

وشواهد كتاب الله على هذا النحو كثيرة .

ومن شواهدهم من كلام العرب غير ما ذكر سابقا :

قول الشاعر :

فلما أجَزْنَا سَاحةَ الحَيِّ وانْتَحى بنا بَطْنُ حِقْفٍ ذِي قِفَافٍ عَقَنْقَلِ

والتقدير: انتحى ، فـ"الواو " زائدة ، لأنه جواب "لما".[3]

ومن شواهد ابن مالك إضافة على ما ذكر :

قول الشاعر :

فما بالُ من أسعى لأجبُرَ عظمَهُ حفاظًا وينوي مِن سفاهتِهِ كسري [4]

وقول الشاعر :

فلما رأى الرحمنُ أن ليسَ منهم رشيدٌ و لاناهٍ أخاه عن الغدرِ

وصبّ عليهم تغلبَ ابنة وائلٍ فكانوا عليهم مثلَ راغيةِ البكرِ [5] .

وشواهد أشعار العرب كثيرة لا يمكن إحصاءها.[6]

مخالفو الأخفش :

مذهب جمهور البصريين أن " الواو" لا تزاد ، وتأولوا شواهد الكوفيين والأخفش على حذف الجواب.[7]

---

[1] _ سورة الانشقاق من آية ١إلى ٥ .

[2] _ سورة الأنبياء ، آية ٧٠ .

[3] _ ينظر: الفراء ، معاني القرآن ١/ ٢٣٨ ، ٢/ ٢١١ ، ابن الأنباري ، الإنصاف في مسائل الخلاف بين الكوفيين والبصريين ٢/ ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٥٩

[4] _ نسب لابن الذئبة الثقفي ، وللأجرد الثقفي ، ولوعة الجرمي ، ولكنانة بن عبد ياليل الثقفي ، وللحارث بن ولعة الشيباني ، بحر الطويل .

[5] _ الأخطل ، بحر الطويل ، الراغية : من الرغاء وهو صوت البعير. البكر : المقصود به ولد ناقة صالح عليه السلام ، لما قتل قدار ثمود الناقة رغا ولدها فصاح برغائه كل شيء له صوت ، فهلكت ثمود عند ذلك ، فضربته العرب مثلا في كل هلكة عامة .

[6] _ ينظر:ابن مالك ، شرح التسهيل ٣/ ٣٥٥ .

[7] _ ينظر: سيبويه ، الكتاب ٣/ ١٠٣، المبرد ، المقتضب ٢/ ٧٧، ٧٨ ، ٧٩ ، ابن الشجري ، أمالي ابن الشجري ٢/ ١٢١ ، ١٢٢ ، ابن الأنباري ، الإنصاف في مسائل الخلاف ٢/ ٣٧٦ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨ ، العكبري ، اللباب في علل البناء والإعراب ١/ ٤١٩ ، الزركشي ، البرهان في علوم القرآن ٤/ ٢٦٨ .

وإليك قول سيبويه :" وسألت الخليل عن قوله جلَّ ذكره: ﴿ حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا﴾ أين جوابها؟ وعن قوله جل وعلا: ﴿ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ﴾ [1]، ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ ﴾ [2] فقال: إن العرب قد تترك في مثل هذا الخبر الجواب في كلامهم؛ لعلم المخبر لأيِّ شيءٍ وضع هذا الكلام." [3]

حجج البصريين :

ذكر العكبري حجج البصريين ، ومن حججهم :

أحدهما : إن الحروف وضعت في الأصل للاقتصار أو عوضا عن ذكر الجمل والكلمات ، وذلك نحو "الهمزة" فهي بدل من "استفهم أو أسال" ، و"ما" بدل عن "أنفي" فالقول بزيادتها يناقض هذا الغرض .

الثاني : إن الحروف وضعت للمعاني ، وذكرها بدون المعنى يوجب اللبس ، وهو مخالف للأصل، فلا يجوز أن يحكم بزيادتها . [4]

ردود البصريين على حجج الكوفيين :

لم يرتض ابن الشجري وابن الأنباري حجج الكوفيين وردوها ، ومن ردودهما :

-لا حجة لكم في قوله : ﴿حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا﴾ لأن "الواو" عاطفة وليست زائدة، وأما جواب "إذا" فمحذوف، وتقديره : حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها فَازُوا ونَعِمُوا، وحذف الجواب أبلغ في المعنى .[5]

- مثل الآية السابقة قوله تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ، واقترب﴾ فـ"الواو" فيه عاطفة، وليست زائدة، والجواب محذوف، وتقديره: حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون قالوا يا ويلنا، فحذف القول، وقيل: جوابها: "فإذا هي شاخصة".[6]

- وكذلك لا حجة لكم في قول الله تعالى: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴾فـ"الواو" عاطفة، وليست زائدة، والجواب محذوف،وتقديره: إذا السماء انشقت وأذنت لربها وحقت وإذا الأرض مدت وألقت ما فيها وتخلّتْ وأذنت لربها وحقت يرى الإنسان الثواب والعقاب.[7]

---

[1] _ سورة البقرة ، آية ١٦٥ .
[2] _ سورة الأنعام ، آية ٢٧ .
[3] _ سيبويه ، الكتاب ٣/ ١٠٣ .
[4] _ ينظر : العكبري ، اللباب في علل البناء والإعراب ١/ ٤١٩ .
[5] _ ينظر: ابن الشجري ، أمالي ابن الشجري ٢/ ١٢١ ،ابن الأنباري ، الإنصاف في مسائل الخلاف ٢/ ٣٧٦ .
[6] ينظر: ابن الأنباري ، الإنصاف في مسائل الخلاف ٢/ ٣٧٦ .
[7] _ ينظر: ابن الأنباري ، الإنصاف في مسائل الخلاف ٢/ ٣٧٦ .

- وأما قول الشاعر:

فلمَّا أجَزنا ساحة الحيِّ وانتحى بنا بطنُ حِقفٍ ذي قِفافٍ عقنقلِ

فلا يختلف تأويله عن الآيات السابقات فـ"الواو" عاطفة، وليست زائدة، والجواب مقدر،وتقديره: فلما أجزنا ساحة الحي وانتحى بنا بطن حقف ذي قفاف عقنقل خَلَوْنَا ونعمنا، ومثل ذلك قول الشاعر:

حتى إذا قَمِلَتْ بطونُكم ورأيتم أبناءكم شَبُّوا

وقلبتم ظهرَ المجنِّ لنا إن اللئيمَ العاجزَ الخَبُّ

فـ"الواو" عاطفة، وليست زائدة،وتقديره: حتى إذا قملت بطونكم ورأيتم أبناءكم شبوا وقلبتم ظهر المجن لنا بان غدركم ولُؤْمُكم، أو ظهر عجزكم عنا ، وخبكم لنا .

وحذف الجواب في المواضع السابقة إيجازا واختصارا ؛ للعلم به .[1]

- وقد ورد حذف الجواب في القرآن الكريم في مواضع عدة منها قوله تعالى : ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآناً سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى بَلْ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعاً﴾ فحذف جواب "لو" ، فالتقدير على هذا: ولو أن قرآنا سُيِّرَت به الجبال أو قطعت به الأرض لكان هذا القرآن، فحذف الجواب إيجازا واختصارا؛ للعلم به .

وقوله تعالى: ﴿وَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾[2] فحذف جواب "لولا" والتقدير فيه: ولولا فضل الله عليكم ورحمته لفَضَحَكُم بما ترتكبون من الفاحشة ولعاجَلَكم بالعقوبة.

وقول الشاعر:

حتى إذا أسْلَكُوهُم في قُتَائِدَةٍ شَلًّا كما تَطْرُدُ الجَمَّالَةُ الشَّرُدَا [3]

وحذف الجواب ؛ لأن هذا البيت آخر القصيدة؛ والتقدير : حتى إذا أسلكوهم في قُتَائدة شُلُّوا شلًّا، فحذف الجواب إيجازا واختصارا ؛ للعلم به .

- وحذف الجواب أبلغ في المعنى من إظهاره ، فلو قال قائل لعبده : "والله لئن قمت إليك " ، لجال بفكره إلى أنواع من العقوبة والمكروه والقتل ، ولم يعلم ما يتقي منها ، فكان أبلغ في ردعه وزجره ، ولو قلت "والله لئن قمت إليك لأضربنك" وأظهرت الجواب، لم يذهب بفكره إلا إلى الضرب فيسهل ذلك عليه .

---

[1] _ ينظر: ابن الشجري ، أمالي ابن الشجري ٢/ ١٢١ ،١٢٢،ابن الأنباري ، الإنصاف في مسائل الخلاف ٢/ ٣٧٦ ، ٣٧٧ .

[2] _ سورة النور ، آية ٢٠ .

[3] _ عبد مناف بن ربع الهذلي ، بحر البسيط ، وقتائدة ، بضم القاف وبعد الألف همزة : اسم مكان بعينه ، وقيل : اسم جبل معين ، وقيل : هي ثنية مشهورة .والشل معناه الطرد. والشرد : جمع شرود ، وهي الإبل النافرة .

وكذلك الحال مع الإحسان فلو قال قائل :"والله لئن زرتني": فإذا حذف الجواب تصور المدعو أنواع الإحسان إليه ؛ فكان ذلك أبلغ في استدعائه إلى الزيارة وإسراعه إليها، فلو قال: "والله لئن زرتني لأعطيتك درهما"ولم يحذف الجواب ، لم يذهب فكره إلى غير الدرهم وربما يكون مستغنيا عنه ؛ فلا يدعوه ذلك إلى الزيارة .[1]

ونسب ابن الأنباري للمبرد أنه موافق للكوفيين في جواز زيادة " الواو" ، ولكن يتضح من كلام المبرد أنه موافق للبصريين في القول بعدم زيادة "الواو ". وقد خرج المبرد الشواهد التي احتج بها الكوفيون على حذف الجواب ، وقال عن زيادة "الواو" : أنها أبعد الأقاويل، وقال أيضا : أن حذف الجواب معروف جيد ، وأبطل شواهد الكوفيين بقوله : وزيادة "الواو" غير جائزة عند البصريين ، وما ذكره خير دليل على تبنيه المذهب البصري ، فإليك قوله:" فأما قوله :﴿ إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ (١) وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ﴾ فقد قيل فيه أقاويل: فقوم يقولون: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ﴾ [2]هو الجواب؛ لأن "الفاء" وما بعدها جواب كما تكون جوابا في الجزاء ؛ لأن" إذا" في معنى الجزاء وهو كقولك: إذا جاء زيد فإن كلمك فكلمه، فهذا قول حسن جميل. وقال قوم :الخبر محذوف؛ لعلم المخاطب كقول القائل:عند تشديد الأمر: إذا جاء زيد أي :إذا جاء زيد علمت، وكقوله: إن عشت ويكل ما بعد هذا إلى ما يعلمه المخاطب كقول القائل: لو رأيت فلانا وفي يده سيف.

وقال قوم آخرون :"الواو" في مثل هذا تكون زائدة فقوله: ﴿ إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ (١) وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ﴾ يجوز أن يكون ﴿ وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ﴾ و"الواو" زائدة كقولك: حين يقوم زيد حين يأتي عمرو، وقالوا: أيضا إذا السماء انشقت أذنت لربها و حقت وهو أبعد الأقاويل، أعني: زيادة "الواو". ومن قول هؤلاء :إن هذه الآية على ذلك

﴿ فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ (١٠٣) وَنَادَيْنَاهُ﴾

قالوا :المعنى ناديناه أن يا إبراهيم، قالوا ومثل ذلك في قوله: ﴿ حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا﴾ المعنى عندهم: حتى إذا جاؤوها فتحت أبوابها كما كان في الآية التي قبلها في مواضع من القرآن كثيرة من هذا الضرب قولهم واحد وينشدون في ذلك :

حتى إذا امتلأت بطُونُكُم ورأيتم أبناءَكم شبّوا

وقلبتم ظَهرَ المِجَنّ لنا إنّ الغَدُورَ الفاحشَ الخِبُّ

---

[1] _ ينظر :ابن الأنباري ، الإنصاف في مسائل الخلاف ٢/ ٣٧٦ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨ .

[2] _ سورة الانشقاق ، آية ٧ .

قال: وإنما هو: قلبتم ظهر المجن، وزيادة "الواو "غير جائزة عند البصريين و_الله أعلم_ بالتأويل. فأما حذف الخبر فمعروف جيد من ذلك قوله : ﴿ وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى بَلْ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا﴾ [1] قال الراجز:

لو قد حَدَاهُنّ أبو الجُودي

برجَزٍ مُسحَنفِرِ الرّوي

مستويَاتٍ كنَوَى البَرنِي [2]

لم يأت بخبر لعلم المخاطب ومثل هذا الكلام كثير ولا يجوز الحذف حتى يكون المحذوف معلوما بما يدل عليه من تقدم خبر أو مشاهدة حال." [3]

موقف المرادي من رأي الأخفش :

خالف المرادي الأخفش في القول بزيادة" الواو "،وتبع البصريين في مذهبهم ، وتأولوا شواهد الكوفيين على حذف الجواب ؛ لأنه لم تثبت زيادة " الواو" في كلام العرب الفصحاء، فهو يقول: " ومذهب جمهور البصريين أن " الواو" لا تزاد ، وتأولوا هذه الآيات ونحوها على حذف الجواب ." [4]

الترجيح:

يترجح عندي – والله أعلم _ مذهب البصريين ؛ لأن زيادة "الواو" لم تثبت في شيء من الكلام الفصيح ؛ ولأن " الواو" حرف وضع لمعنى ، فالحكم بزيادته يخالف أصله. كما أن حذف الجواب كثير في كلام العرب ، وحذفه في هذه المواضع للعلم به؛ توخّيًا للإيجاز والاختصار.والحمل على وجه مستعمل ومعروف أولى من تكلف القول بالزيادة .

---

[1] _ سورة الرعد ، آية ٣١ .

[2] _ منسوب إلى أبي الجودي ، بحر الرجز . اسحنفر في خطبته : مضى واتسع في كلامه . البرني : ضرب من التمر أصفر مدور وهو أجود التمر .

[3] _ المبرد ، المقتضب ٢/ ٧٧، ٧٨ ، ٧٩ .

[4] _ المرادي ، الجنى الداني في حروف المعاني ١٦٦ .

"ياء" المخاطبة حرفية أم اسمية

"الياء" حرف مهمل، أقسامه ثلاثة : أولها : أن تكون "الياء" للإنكار، نحو: أزيد نيه. ألحقت الياء بعد كسر التنوين.
ثانيها : أن تكون"الياء" للتذكار، نحو: قدي، إذا أردت أن تقول: قد قام ،فوقِفت على قد لتذكر ما بعده .

الثالث: أن تكون "الياء" حرفاً يدل على التأنيث والخطاب. وهو الياء في تفعلين على مذهب الأخفش والمازني ، وخلاف العلماء في اسمية الياء وحرفيتها شهير ، وهو موضوع هذه المسألة . [1]

رأي الأخفش من كتاب المرادي :

ذكر المرادي أن الأخفش ذهب إلى أنها حرف يدل على التأنيث والخطاب ، وإليك قوله:" أن تكون حرفا يدل على التأنيث والخطاب ، وهو "الياء" في "تفعلين "، على مذهب الأخفش والمازني ."[2]

وباستقراء كتاب " معاني القرآن " لم أجد فيه ما نسب للأخفش .

نسبة الرأي للأخفش :

نسب الرأي للأخفش طائفة من النحاة، منهم : ابن عصفور وابن مالك والمالقي و أبو حيان وابن هشام[3] .

موقف النحاة من رأي الأخفش :

موافقو الأخفش :

ذكر ابن مالك أن المازني ذهب إلى أن " النون والياء والألف " حروف تدل على أحوال الفاعل ، والفاعل مستكن كاستكنانه في نحو: زيد فعل وهند فعلت [4]، فيثبت بذلك موافقته للأخفش ، ولم أجد فيما اطلعت عليه من وافق الأخفش غيره .

حجج من ذهب إلى أن "الياء" حرف تأنيث :

ذكر ابن عصفور وأبو حيان أنهم استدلوا على فساد رأي من ذهب إلى أن " الياء" ضمير بأدلة منها :

---

[1] _ ينظر : المرادي ، الجنى الداني في حروف المعاني ١٨١.
[2] _ المرادي ، الجنى الداني في حروف المعاني ١٨١ .
[3] _ ينظر :ابن عصفور ، شرح جمل الزجاجي ٢/ ١٤، ابن مالك، شرح التسهيل ١/ ١٢٤ ، المالقي ، رصف المباني ٥٠٦ ، أبو حيان ، التذييل والتكميل ٢/ ١٤٢ . ارتشاف الضرب ٢/ ٩١٤ . أبو هشام ، مغني اللبيب ٢/ ٤٢٩ .
[4] _ ينظر : ابن مالك ، شرح التسهيل ١/ ١٢٣ .

_إن فاعل الفعل المضارع إذا كان مفردا لا يجوز أن يظهر ، وذلك نحو : "هند تقوم" و" زيد يقوم "، فإذا أردنا خطاب المذكر والمؤنث وجدنا أنهما مشتركين في" التاء" في أول الفعل ، فاحتجنا إلى علامة تفرق بين المؤنث والمذكر ، فقالوا: تقوم يا زيد ، وتقومين يا هند ، فيثبت بذلك أنها ليست ضميرًا فتتبين حرفيتها حينئذ .[1]

وهناك حجج أخرى ذكرها ابن عصفور، وهي :

-إن" الياء" حرف لأنها لا موضع لها من الإعراب ، وجعلوها حرف تأنيث ؛ لأن التأنيث يفهم منها .

- ومما يثبت أن "الياء " للتأنيث أن التأنيث قد جاء بالكسرة والكسرة مجانسة" للتاء" في مخاطبة المؤنث ، في نحو : ضربتِ .[2]

مخالفو الأخفش :

ذهب سيبويه وجمهور النحاة إلى أن" ياء" المخاطبة اسم، وإليك قول سيبويه :" وأما الياء التي هي علامة الإضمار وقبلها حرفٌ مفتوح، فهي مكسورةٌ في ألف الوصل. وذلك: اخشي الرجل، للمرأة؛ لأنهم لما جعلوا حركة الواو من الواو جعلوا حركة الياء من الياء، فصارت تجرى ههنا كما تجرى الواو ثم. وإن أجريتها مجرى " ولا تنسوا الفضل بينكم " كسرت، فهي على كل حال مكسورة.

ومثل هذه الواو واو مصطفون، لأنها واوٌ زائدة لحقت للجمع كما لحقت واو اخشوا لعلامة الجمع، وحذفت من الاسم ما حذفت واو اخشوا، فهذه في الاسم كتلك في الفعل. والياء في مصطفين مثلها في اخشي، وذلك مصطفو الله ومن مصطفي الله."[3]

حجج من ذهب إلى أن " الياء "ضمير :

ذكر ابن عصفور حجج من ذهب إلى أن "الياء" ضمير ، ونقلها أبو حيان عنه نصا ، وهي :

- إن "الياء" لم تثبت علامة من علامات التأنيث في غير هذا الموضع، وقد ثبت كونها ضميرا باتفاق النحاة في نحو : ضربني .

- إن علامة التأنيث لم تلحق الفعل المضارع في أي موضع من المواضع في آخره ، فيقاس هذا عليه .

- إن " الياء " لو كانت حرفا يدل على التأنيث لاجتمع مع "ألف" التثنية للمؤنثتين المخاطبتين ، فيقال : تفعليان ، كما قيل : فعلتا ، وذلك لم يكن ، وهذه أيضا من حجج المالقي .

---

[1] _ ينظر : ابن عصفور ، شرح جمل الزجاجي ٢/ ١٤ ، أبو حيان ، التذييل والتكميل ٢/ ١٤٢ .

[2] _ ينظر : ابن عصفور ، شرح جمل الزجاجي ٢/ ١٤ .

[3] _ سيبويه ، الكتاب ٤/ ١٥٥.

- لم يرفع من الأفعال المضارعة بـ"النون" إلا ما كان متصلا بضمير، نحو: يقومان ويقومون.

- إن العلة التي دعت إلى بروز الضمير " الياء" هي نفس العلة التي دعت إلى بروز الضمائر في التثنية والجمع ، فإذا لم يبرز الضمير في التثنية والجمع ؛لأدى إلى التباسه بفعل المفرد ، وكذلك الحال مع "الياء " فلو لم يبرز لالتبس بفعل المذكر .[1]

ومن حجج المالقي إضافة على ما ذكر:

- إن" الياء" لو كانت حرفا علامة على التأنيث لم تثبت معها "تاء" المضارعة ؛ فلو كانت حرفا لاجتمعت علامتي تأنيث ، كما أنها لم تثبت مع تاء التأنيث ، فلا يقال : فاطمتات .[2]

ردود أبي حيان على مذهب البصريين :

- لاحجة لهم في قولهم : إن "الياء" لم تثبت علامة من علامات التأنيث في غير هذا الموضع؛لأنه مردود بقولهم : "هذا" للمذكر ، و"هذي" للمؤنث .

- لاحجة لهم في أن علامة التأنيث لم تلحق المضارع في موضع من آخره ؛لأن لحاق " الياء" في آخر المضارع ، خشية الالتباس ؛لأن " التاء" في أول المضارع قد اشترك فيها خطاب المذكر والمؤنث ، فدعت الحاجة إلى فارق بينهما .

- لاحجة لهم في أن"الياء" لو كانت حرف تأنيث لثبتت في التثنية ؛ لأنهم ساووا في خطاب المثنى بين المذكر والمؤنث ، فقالوا : تقومان يا زيدان ، وتقومان يا هندان ، مثلما فعلوا ذلك في الفعل الماضي ، فقالوا : قمتما يا زيدان ، وقمتما يا هندان ، وفرقوا في المفرد ، فقالوا : قمتَ يا زيد ، وقمت يا هند .

- ورُدّ قولهم : لم يرفع من الأفعال المضارعة بالنون إلا ما كان متصلا بضمير؛ لأنه يمنع هذا الحصر بهذا الذي اختلفنا فيه .[3]

موقف المرادي من رأي الأخفش :

تبدو مخالفة المرادي للأخفش واضحة ، عندما اختار مذهب الجمهور، فذهب كما ذهبوا إليه من كون "الياء" اسما وليست حرفا يدل على التأنيث ، وإليك ماقاله: " والصحيح أنها اسم ، والخلاف في ذلك شهير ." [4]

---

[1] _ ينظر : ابن عصفور ، شرح جمل الزجاجي ٢/ ، ١٥ ١٤ ، المالقي ، رصف المباني ٥٠٦ ، ٥٠٧. أبو حيان، التذييل والتكميل/ ١٤٣.

[2] _ ينظر :المالقي ، رصف المباني ٥٠٦ ، ٥٠٧.

[3] _ ينظر : أبو حيان ، التذييل والتكميل ٢/ ١٤٣ .

[4] _ المرادي ، الجنى الداني في حروف المعاني ١٨١ .

الترجيح :

يترجح عندي_ والله أعلم_ أنها اسم ، فكما قالوا أن " واوالجماعة " في نحو:" تضربون" اسم ، وهو كناية عن جماعة الذكور ، و"ألف الإثنين "في نحو:" تضربان" اسم ،وهو كناية عن المثنى ، فـ"ياء المخاطبة "في نحو:"تضربين" اسم مثلهما ، وهو كناية عن المفردة المؤنثة . وما ذكره النحاة في الاحتجاج باسمية "الياء" كاف في الإقناع بكونها " اسما " لا علامة تأنيث .

المبحث الثاني:

حروف المعاني ثنائية التركيب

تنوين "إذ" آعراب أم بناء؟

" إذ " من الظروف المبنية ، الدالة على الزمن الماضي ،وقال سيبويه :" "إذ" وهي لما مضى من الدهر ، وهي ظرف بمنزلة" مع" "[1] ، وتلزمها الإضافة إلى جملة إما اسمية نحو، قوله تعالى: ﴿ وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ﴾ [2] ، وقوله تعالى : ﴿إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ ﴾ [3]، في أو جملة فعلية نحو، قال تعالى: ﴿ بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾ [4] ، وقد تحذف الجملة كلها للعلم بها، ويعوض عنها التنوين ، وتكسر ذال" إذ " ، نحو، قوله تعالى:﴿ وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ تَنْظُرُونَ﴾ [5]، أي :حين إذ بلغت الروح الحلقوم . اختلف النحاة في كسرة "إذ"هل كُسِرت منعا لالتقاء الساكنين، أم أنها كُسِرت إعرابا ، وهذا التباين في الآراء هو موضوع المسألة .

رأي الأخفش من كتاب المرادي" الجنى الداني " :

ذكر المرادي في كتابه "الجنى الداني " أن الأخفش ذهب إلى أن كسرة"إذ" كسرة إعراب ؛ لأن "إذ" بنيت لإضافتها للجملة ، فلما حذفت الجملة المضافة "إذ"إليها أعربت ، فجرت بالإضافة، وإليك قوله :" وذهب الأخفش إلى أنها كسرة إعراب، قال: لأن "إذ"إنما بنيت ؛ لإضافتها إلى الجملة ، فلما حذفت الجملة عاد إليها الإعراب فجرت بالإضافة". [6]

رأي الأخفش من كتابه :"معاني القرآن":

ذكر الأخفش في كتابه :"معاني القرآن" مايشعر أنه ذهب إلى أن كسرة "إذ" كسرة إعراب بالإضافة ، فإليك قوله :" يقول أبو ذؤيب الهذلي :

نَهَيتُك عن طِلابَكَ أمَّ عمروٍ بعافيةٍ وأنت إذٍ صحيحُ [7]

يقول :"حينئذ "، فألقى "حين" وأضمرها ."[8]

ويفهم من كلام الأخفش السابق أن كسرة "إذ" كسرة إعراب ؛ لأن سبب بنائها هو إضافتها للجملة، وعندما حذفت الجملة ، أعربت فجرت بالإضافة .

---

1 _ سيبويه ، الكتاب ٤/ ٢٢٩ .
2 _ سورة الأنفال ، آية / ٢٦
3 _ سورة التوبة ، آية / ٤٠
4 _ سورة آل عمران ، آية / ٨
5 _ سورة الواقعة ، آية / ٨٤
6 _ المرادي ، الجنى الداني في حروف المعاني ١٨٦ .
7 _ أبو ذؤيب الهذلي خويلد بن خالد ، بحر الوافر ، ينظر :(الأخفش ، معاني القرآن ٢/ ٤٨٤ ، ابن مالك ، شرح التسهيل ٢/ ٢٠٧ ، الرضي، شرح كافية ابن الحاجب ٣/ ٢٦٢ ، أبوحيان ، ارتشاف الضرب ٣/ ١٤٠٢ ، المرادي ، الجنى الداني في حروف المعاني ١٨٧ ، ابن هشام ، مغني اللبيب ١/ ١٠١) .
8 _ الأخفش ، معاني القرآن ٢/ ٤٨٤ .

وقد نسب الرأي للأخفش كثير من النحاة ،منهم:ابن مالك والرضي والسمين الحلبي والأزهري[1].وإليك قول ابن مالك: " وزعم الأخفش أن كسرة "إذ" كسرة إعراب بالإضافة وأظن أن حامله على ذلك أنه جعل بناءها ناشئا عن أضافتها للجملة ، فلما زالت من اللفظ صارت معربة . ورد بعض النحويين عليه بقول العرب : كان ذلك إذٍ، بالكسر دون مضاف إلى " إذ"، ولم يغفل الأخفش هذا بل ذكره وأنشد :

نَهَيتك عن طلابكَ أمَّ عمرو بعافيةٍ وأنت إذٍ صحيحُ

ثم قال : أراد وأنت حينئذ صحيح ، فحذف المضاف وأبقى الجر ." [2]

موقف النحاة من رأي الأخفش :

موافقو الأخفش :

تفرد الأخفش بهذا الرأي ، ولم أجد فيما اطلعت عليه من وافق الأخفش في رأيه .

موقف النحاة من مذهب الأخفش :

لم يرتض النحاة مذهب الأخفش وردوه ،منهم ابن مالك، فمن ردود ابن مالك :

الأول: لا يحذف المضاف ، ويبقى عمله ، إلا إذا كان المضاف المحذوف معطوفا على مضاف مذكور مثله ، وذلك نحو :" ما مثل أبيك وأخيك يقولان ذلك"، فحذف "مثل " المضاف إلى "أخيك"؛ لدلالة "مثل " السابقة عليه .

الثاني: وذكر بعض النحاة ، أن الكسر في "إذ" وجد دون إضافتها ، كما في قول الشاعر:

نَهَيتُك عن طِلابَكَ أمَّ عمروٍ بعافيةٍ وأنت إذٍ صحيحُ .[3]

ومن ردود السيوطي :

الأول: ثبوت البناء لـ"إذ" مسبقا ؛ لكونها أشبهت الحروف في وضعها على حرفين ، وافتقارها إلى الجمل بعدها .

الثاني : بنت العرب الظرف المضاف لـ"إذ" ؛ لكونه مضافا إلى مبني ، فإذا كانت الكسرة إعرابا لما جاز بناء الظرف المضاف لـ"إذ".

الثالث: قالت العرب :" يومئذا" بتنوين الذال وفتحها ؛ فلو كان معربا لما جاز فتحه؛ لكونه مضافا إليه،وهذا دليل على أنه مبني على الكسر؛ منعا لالتقاء الساكنين مرة، ومرة مبني الفتح ؛ للتخفيف.[4]

---

[1] _ ينظر : ابن مالك ،شرح التسهيل ، ٢/ ٢٠٧، الرضي ، شرح كافية ابن الحاجب ٣/ ٢٦٤ ، السمين الحلبي ، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ٦/ ٢٦٩ ، الأزهري التصريح على التوضيح ٢٦/١ .

[2] _ ابن مالك ،شرح التسهيل ، ٢/ ٢٠٧

[3] _ينظر : ابن مالك ،شرح التسهيل ، ٢/ ٢٠٧

[4] _ ينظر: السيوطي : همع الهوامع في جمع الجوامع ، ٣/ ١٧٥

مخالفو الأخفش :

ذهب النحاة ومنهم: ابن يعيش وابن مالك والرضي والسمين الحلبي والأزهري إلى أن التنوين اللاحق لـ"إذ" عوضا عن الجملة المحذوفة التي تضاف "إذ" إليها [1]، وذلك نحو قوله تعالى :﴿ ويومئذ يفرح الؤمنون ﴾ [2] ، وأصلها : ويوم إذ غلبت الروم يفرح المؤمنون ، فحذفت جملة "غلبت الروم "، وعُوّض عن الجملة المحذوفة بالتنوين ، فالتقى ساكنان ذال "إذ" والتنوين فكسرت الذال ؛ منعا لالتقاء الساكنين .[3]

وذكر ابن يعيش أن "إذ" من الظروف المبهمة ، وتقع على الزمن الماضي دون اختصاص لها ؛ فاحتاجت إلى جملة توضحها ، فصارت كالأسماء الناقصة المحتاجة إلى صلة تكشف عن معناها، فحلت "إذ" مع ما بعدها كالاسم الواحد ؛لأنه يتوقف معناها على ما بعدها ، فصارت بمنزلة بعض الاسم وبعض الاسم مبني ؛ لأن بعض الاسم لا يدل على المعنى ، وبنيت على السكون على أصل البناء . [4]

موقف المرادي من رأي الأخفش :

يبدو أن المرادي كان مخالفا للأخفش فيما ذهب إليه ،وموافقا لمن ذهب إلى أن التنوين اللاحق لـ"إذ" عوضا عن الجملة المحذوفة المضافة "إذ"إليها، وكسرت "ذال" "إذ" منعا لالتقاء الساكنين،واعترض على مذهب الأخفش بقوله :"رُدّ بأوجه :

أحدها : أن سبب بنائها ليس هو الإضافة إلى الجملة ، إنما هو افتقارها إلى الجملة ، والافتقار عند حذف الجملة أبلغ ، فالبناء حينئذ أولى .

وثانيها : أن بعض العرب يفتح الذال تخفيفا فيقول : حينئذًا .

وثالثها : أن الكسر يوجد دون إضافة ، كقول الشاعر :

نَهَيتك عن طلابكَ أمَّ عمرو بعافيةٍ وأنت إذٍ صحيحُ

قلت: أجاب الأخفش عن هذا بأنه أراد حينئذٍ ، فحذف" حيناً " وأبقى الجر"[5] .

---

[1] _ ينظر: ابن يعيش ، شرح المفصل ٤/ ٩٥،٩٦، ابن مالك ،شرح التسهيل ، ٢/ ٢٠٧، الرضي ، شرح كافية ابن الحاجب ٣/ ٢٦٤ ، السمين الحلبي ، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ٦/ ٢٦٩ ، الأزهري التصريح على التوضيح ٢٦/١ .

[2] _ سورة الروم ، آية ٤ .

[3] _ينظر: الأزهري التصريح على التوضيح ٢٦/١ .

[4] _ينظر: ابن يعيش ، شرح المفصل ٤/ ٩٥،٩٦

[5] _ المرادي ، الجنى الداني في حروف المعاني ١٨٦، ١٨٧ .

الترجيح :

يترجح عندي_ والله أعلم_ القول ببناء "إذ" ؛ لأن "إذ"ظرف لازم الإضافة ، وبذلك يتضح افتقاره إلى جملة، فإذا علمت الجملة المضاف إليها "إذ"، جاز حذفها وعوض عنها بالتنوين .

"أل" الموصولة بين الحرفية والاسمية

"أل" من الألفاظ المشتركة ، تأتي اسما وحرفا ، فـ "أل" الاسمية ،هي الموصولة على الصحيح ،فكان للنحاة في "أل" الداخلة على المشتقات كاسم الفاعل واسم المفعول ، نحو: " الضارب ، والمضروب "، آراء مختلفة ، وهذا الاختلاف يقودنا لدراسة المسألة .[1]

رأي الأخفش من كتاب المرادي" الجنى الداني " :

ذكر المرادي أن الأخفش ذهب إلى أن "أل" الداخلة على المشتقات حرف تعريف ، وإليك ما قاله :" وفيها ثلاثة أقوال: الأول : أنها حرف تعريف لا موصولة ، وهو مذهب الأخفش .

والثاني : أنها حرف موصول لا اسم موصول ، وهو مذهب المازني . والثالث : أنها اسم موصول ، وهو مذهب الجمهور ." [2]

ونسب إليه ابن جني أنها حرف موصول، فقال :" " وعند أبي الحسن الأخفش ، الألف واللام حرف واقع موقع الاسم ؛ لأنه بمعنى "الذي"فلهذا جاز أن يعود الضمير إليه ." [3]

رأي الأخفش من كتابه :"معاني القرآن":

باستقراء كتاب: " معاني القرآن " وجدت أن الأخفش ذهب إلى أن "أل" اسم موصول لا حرف تعريف ، كما نسب إليه، فإليك قوله :" وإذا أدخلت" الألف واللام"، قلت: "هو الضارب زيدا " ولا يكون أن تجرّ زيداً؛ لأن التنوين كأنه باق في "الضارب" إذا كان فيه "الألف واللام"؛ لأن "الألف واللام" تعاقبان التنوين. وتقول: "هما الضاربان زيداً"، و"هما الضاربا زيدٍ"؛ لأن "الألف واللام" لا تعاقبان التنوين في الاثنين والجمع. فإذا أخرجت "النون" من الإثنين والجمع من أسماء الفاعلين أضفت وإن كان فيه "الألف واللام"؛ لأن "النون" تعاقب الإضافة وطرح "النون" ها هنا كطرح "النون" في قولك: "هما ضاربا زيد" ولم يفعلا؛ لأن الأصل في قولك: "الضاربان" إثبات النون؛ لأن معناه وإعماله مثل معنى "الذي فعل" وإعماله. قال الشاعر:

---

[1] _ينظر:المرادي ، الجنى الداني في حروف المعاني ١٩٢

[2] _ المرادي ، الجنى الداني في حروف المعاني ٢٠٢ .

[3] _ ابن جني ، كتاب شرح اللمع ٣٥٠ .

الحافظو عورةِ العشيرِ لا يأتيهمُ من ورائِنا نطف [1]

وفي كتاب الله: ﴿وَالْمُقِيمِي الصَّلاَةِ﴾ [2] ،وقد نصب بعضهم فقال :﴿ وَالْمُقِيمِي الصَّلاَةَ ﴾ و "الحافظو عورةَ" استثقالاً للإضافة . " [3]

و قوله :" لأن الأصل في قولك: "الضاربان" إثبات النون؛ لأن معناه وإعماله مثل معنى "الذي فعل" وإعماله."، فيه احتمال قوي أن يقصد :أن "أل" اسم موصول وليست حرف تعريف ، وما فهمته قد سبقني إليه د/ حسن هنداوي محقق كتاب التذييل والتكميل .[4]

ولشهرة نسبة القول بحرفية "أل" الداخلة على المشتقات جرى دراستها في هذا البحث .

نسبة الرأي_ وهو أن "أل" حرف تعريف_ للأخفش :

نسب القول بحرفية "أل"إلى الأخفش بعض النحاة، منهم :أبو حيان ، حيث قال : " ومن المختلف فيه "أل" في نحو : الضارب والمضروب فمذهب الأخفش أنه حرف تعريف ، وليست موصولة، وعنده أن اسم الفاعل واسم المفعول إذا دخل "أل" لا يعملان ، فإن وجد منصوب بعدهما ، فعلى التشبيه بالمفعول به ." [5]

موقف النحاة من رأي الأخفش :

موافقو الأخفش :

لم أجد فيما اطلعت عليه من وافق الأخفش في القول بحرفية "أل"، سوى المازني في أحد قوليه .[6]

حجة من ذهب إلى أن "أل" حرف تعريف هي :

ذكر العكبري حجة من ذهب إلى أن "أل" حرف تعريف ، وأجملها في الآتي :

- إنها تفيد التعريف إذا دخلت على الأسماء المحضة الجامدة ، فـ"الألف واللام "يعرفان الاسم الذي يدخلان عليه ، بينما الاسم الموصول تعرفه الصلة . [7]

- و من حجج الأخفش والمازني التي ذكرها الأزهري ، ما يأتي :

تخطي العامل "أل" مع المشتق في نحو: " جاء الضارب" ، كما يتخطاه مع الاسم الجامد في نحو :" جاء الرجل" ، وهي مع الاسم الجامد معرفة ، فتكون معرفة مع المشتق . [8]

---

[1] _ عمرو بن امريء القيس ، بحر المنسرح .
[2] _ سورة الحج ، آية ٣٥ .
[3] _ الأخفش ، معاني القرآن ٢٥٥ ، ٢٥٦ .
[4] _ينظر: أبو حيان ، التذييل والتكميل ٣/ ٥٩ .
[5] _ أبو حيان ، ارتشاف الضرب ٢/ ١٠١٣ ، أبو حيان ، التذييل والتكميل ٣/ ٥٩ .
[6] _ينظر: ابن مالك ، شرح التسهيل ١/ ٢٠٠ ، الرضي ، شرح كافية ابن الحاجب ٣/ ٩٣ ، أبو حيان ، التذييل والتكميل ٣/ ٥٩ ، الأزهري ، شرح التصريح على التوضيح ١/ ١٦٠ .
[7] _ ينظر :العكبري ، اللباب في علل البناء والإعراب ٢/ ١٢٧ .
[8] _ ينظر :الأزهري ، التصريح على التوضيح ١/ ١٦٠ .

ردود النحاة على مذهب الأخفش والمازني :

- لم يرتضِ أبو حيان مذهب الأخفش الذي يرى فيه أن "أل" حرف ، وأن اسم الفاعل والمفعول إذا دخل عليهما "أل" لا يعملان ، فيكون المنصوب بعدهما على التشبيه بالمفعول به، وإليك ماقاله :" و أبطل مذهب الأخفش بأن المشبه بالمفعول لا يكون إلا سببيا ، ولا يكون في الكلام إلا نكرة ، أو معرفا بالألف واللام ، أو مضافا إلى ضمير ما هما فيه ، و"زيدا" من قولك :"هذا الضارب زيدا"، ليس سببيا ولا نكرة ولا شيئا من المعارف التي ذكرناها ، فثبت أنه ليس منصوبا على التشبيه بالمفعول به ، وأن "أل" من قبيل الموصول ." [1]

- وذكر العكبري أن "أل" هنا ليست للتعريف ، بل هي اسم موصول ، بدليل أن حرف الجر إذا وقع قبل الموصول لم يتعلق بالصلة ، كقوله تعالى : ﴿ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ﴾ [2]، فإذا كانت "أل" للتعريف ،جاز أن يتعلق حرف الجر بما يدخل عليه إذا كان صالحا للعمل . [3]

- وذكر الأزهري أن "أل" مع المشتق ، تكون داخلة على الفعل تقديرا ، فيعود عليها ضمير ، بينما "أل" التعريف لا يعود عليها ضمير ، ونقل الإعراب إلى ما بعد"أل" التعريف ؛لكونها على صورة الحرف . [4]

- وكان رد ابن مالك وابن هشام على النحو التالي :

-إن "أل" لو كانت معرفة واتصلت باسم الفاعل؛ لمنعته من العمل ، كما يمنعه التصغير والوصف من العمل ، لكن الأمر بخلاف ذلك ، فاتصال "أل"باسم الفاعل يوجب صحة عمله ، وبدون شرط . [5]

مخالفو الأخفش :

ذهب جمهور النحاة ومنهم : ابن السراج وابن جني وابن مالك وأبو حيان إلى أن "أل" موصول اسمي [6] .

حجة من ذهب إلى أن "أل" موصول اسمي :

ذكر ابن جني حجة من ذهب إلى أن "أل"موصول اسمي ، وأجملها في الآتي :

---

[1] _ أبو حيان ، التذييل والتكميل ٣/ ٦٠ .
[2] _ سورة يوسف ، آية ٢٠ .
[3] _ ينظر :العكبري ، اللباب في علل البناء والإعراب ٢/ ١٢٧ .
[4] _ ينظر : الأزهري ، التصريح على التوضيح ١/ ١٦٠ .
[5] _ ينظر: ابن مالك ، شرح التسهيل ١/ ٢٠٠ ،٢٠١ ، ابن هشام ، مغني اللبيب ٦٠/١ .
[6] _ ينظر:ابن السراج ، الأصول في النحو ٢/ ٢٢٣ ،٢٧٠ ، ابن جني ، شرح اللمع ٣٥٠ ، ابن مالك ، شرح التسهيل ١/ ٢٠٠،٢٠١ ، أبو حيان ، التذييل والتكميل ٦٠/٣ ، ٦١، ٦٢ .

احتجوا على اسميتها بعود الضمير إليها ، كما تقول : جاءتني الضاربها زيد ، فالضمير " الهاء" عائد إلى "أل" ، ولا تعود الضمائر إلا على الأسماء . والدليل على عود الضمير إليها قوله تعالى: ﴿ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ﴾ [1]، فالضمير : "هم" ضمير يعود إلى "الألف واللام" ، وقوله تعالى :﴿ لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ﴾ [2]، فعطف "أل" على قوله: " للذين " ، فلو كانت "الألف واللام" حرفا ، لما عطف على" الذين" ؛ لأن الحرف لا يعطف على الاسم ، وفي " قلوبهم" ضمير يعود على الألف واللام .[3]

ومن الحجج التي ذكرها ابن مالك استدلالا على أن "أل" اسم موصول، وليست حرف تعريف:

الأولى : لا يوجد في كلام العرب حرف موصول إلا وقدر مع ما بعده بمصدر ، و"أل" هذه لا تقدر بمصدر ، فدل أنها اسم وليست حرفا .[4]

الثانية : ومما يدل على اسمية "أل" دخولها على الفعل المضارع،كما في قول الشاعر :

ما أنت بالحكمِ التُّرضى حكومَتُه ولا الأصيلِ ولا ذي الرأي والجَدَل [5]

وكقول الشاعر :

يقولُ الخَنَا: و أبغضُ العُجمِ ناطقا إلى ربنا صوتُ الحمارِ اليُجَدّع [6]

فحرف التعريف في اختصاصه بالاسم ، كحرف التنفيس في اختصاصه بالفعل ، فكما لا يدخل حرف التعريف على الفعل ، لا يدخل حرف التنفيس على الاسم ، وهذا يوجب اعتقاد أن الألف واللام في " الترضى" و" اليجدع" أسماء موصولة بمعنى "الذي" ، وليست حرف تعريف .[7]

وهذه الحجة ليست قوية ، وفي النفس منها شيء ؛ لأن " أن" و"لو" و"ما" حروف مصدرية تدخل على الأفعال، ولا يقال عنها : أنها أسماء ، إلا أنها تقدر مع الفعل بالمصدر ، أما "أل" فلا تقدر مع ما بعدها بالمصدر .

مذهب آخر للمازني :

---

[1] _ سورة الزمر ، آية ٢٢ .
[2] _ سورة الحج ، آية ٥٣.
[3] _ ابن جني ، شرح اللمع ٣٥٠ .
[4] _ ينظر:أبو حيان ، التذييل والتكميل ٣/ ٦١ .
[5] _ الفرزدق ، بحر البسيط .
[6] _ ذو الخِرَق الطّهوي ، وهو دينار بن هلال ، شاعر جاهلي ، بحر الطويل . الخنا : الفحش . المجدع : الذي قطعت أذناه .
[7] _ ينظر:ابن مالك ، شرح التسهيل ١/ ٢٠١،٢٠٢ ، أبو حيان ، التذييل والتكميل ٣/ ٦١ .

ذهب المازني في أحد قوليه_ كما نسب إليه المرادي والأزهري _ إلى أن "أل" حرف موصول[1]، ووافقه ابن يعيش على رأية بتصريح واضح ، حيث قال :" والصواب الأول أنها حرف"[2] .

حجج من ذهب إلى أن "أل "موصول حرفي :

احتج ابن يعيش لمذهبه بحجج، أجملها فيما يأتي :

- إن"أل" ليس لها موضع من الإعراب ، بدليل تخطي العامل لها بعمله إلى صلتها ، فلو كانت اسما لكان لها موضع من الإعراب ، وأعربت في نحو :" جاءني الضارب" رفعا على أنها فاعل ، وهذا يؤدي إلى أن يكون للفعل الواحد فاعلان من غير تثنية أو عطف "الألف واللام" واسم الفاعل ، وإذا قلت : " ضربت الكاتب " يكون للفعل مفعولان وذلك لا يجوز؛ لأن الفعل "ضربت" لا يكون له إلا مفعول واحد ، وإذا قلت: " مررت بالضارب " يكون لحرف الجر مجروران وذلك محال .[3]

- عود الضمير إلى موصوف محذوف ؛ لأن معنى قولك :" بالقائم أبوهما " بالرجلين القائم أبوهما ، وهذا ما ذكره ابن عصفور كذلك .[4]

وزاد أبو حيان على حجج ابن يعيش ، ما يأتي :

- لو كانت "أل" اسما لكانت من الأسماء الظاهرة ، ولا يكون اسم ظاهر على حرفين أحدهما ألف وصل ، فيكون الاسم في حقيقة أمره على حرف واحد.[5]

- همزة الوصل في اسم الفاعل، نحو: "الضارب " جاءت مفتوحة إذا ابتدأت بها ، ومن المعلوم أن همزة الوصل لا تكون إلا مكسورة في الأسماء، إلا ما جاء شاذا من قول العرب، نحو:"ايمن الله "، فإذا كانت حرفا كانت مفتوحة كما في الرجل والغلام .[6]

- لو كانت"أل" اسما لجاز أن يفصل بينها وبين صلتها بمعمول الصلة ، فتقول : جاءني ال زيدا ضارب ، كما يجوز أن يقال ذلك في: "الذي" ، فتقول : جاءني الذي زيدا ضرب .[7]

---

[1] _ ينظر:المرادي ، الجنى الداني في حروف المعاني ٢٠٢، الأزهري ، التصريح على التوضيح ١/ ١٦٠ .
[2] _ ابن يعيش ، شرح المفصل ٣/ ١٤٤ .
[3] _ ينظر:ابن يعيش ، شرح المفصل ٣/ ١٤٤ ، أبو حيان ، التذييل والتكميل ٣/ ٦١، ٦٢ .
[4] _ينظر: ابن يعيش ، شرح المفصل ٣/ ١٤٤، ابن عصفور ، شرح جمل الزجاجي ١٨٠/١ .
[5] _ينظر: أبو حيان ، التذييل والتكميل ٣/ ٦٢ .
[6] _ ينظر :أبو حيان ، التذييل والتكميل ٣/ ٦٢ .
[7] _ينظر: أبو حيان ، التذييل والتكميل ٣/ ٦٢ .

ردود النحاة على حجج من ذهب إلى "أل" موصول حرفي :

- لم يرتض ابن عصفور وأبو حيان مذهب المازني وابن يعيش وردوه، فمن ردود ابن عصفورالآتي :

- لا يجوز أن يحذف الموصوف وتقام الصفة مقامه إلا في حالين :

الأول :كون الصفة خاصة ، نحو : مررت بمهندس ،أي: برجل مهندس ؛ لكون الهندسة صفة من يعقل .

الثاني : أن يتقدم ما يدل على الموصوف ، نحو قولهم : ألا ماء ولو باردا ، أي : ولو ماء باردا ، فحذف " ماء" للدلالة السابقة عليه . ولو صح ما تزعموه من عود الضمير على موصوف محذوف لوجب أن لا يجوز أن يقال :مررت بالقائم أبوهما و أمثاله؛ لكونها صفة غير خاصة ، ولم يتقدم ما يدل على الموصوف . [1]

ومن ردود أبي حيان الآتي :

- إن " أل" جعلت مع الاسم كالشيء الواحد ، فإذا كانت الصلة اسما مفردا كانت أشد اتصالا بالموصول وافتقارا إليه ، فتجعل "أل" مع صلتها بمنزلة اسم واحد .

- أما قولهم :إن الاسم الظاهر لا يكون على حرف واحد فهو قول باطل ، بدليل أنه حكي من كلامهم "امُ الله" وهمزته همزة وصل مع أنه معرب ، فمن باب أولى أن يجيء الاسم المبني على ذلك . وأجاز سيبويه أن يكون الاسم المعرب على حرف واحد إذا وصلت ، أما إذا ابتدأت كان على حرفين أولهما همزة وصل ، وقاس ذلك على "أبٍ" فهو على حرفين ابتداء ، أما إذا وصلته في نحو :" مَنَ ابٌ لك " على لغة من نقل الحركة وحذف الهمزة أصبح على حرف واحد .

- فتحت همزة الوصل تشبيها لها بـ"أل" التعريف ، وإن فتحوا همزة "ايمن " تشبيها لها بالحرف، فمن باب أولى أن تشبه "أل" الموصولة بـ"أل" التعريف .

- أما عدم الفصل بين "أل" وصلتها بمعمولها ؛ فلشدة اتصال "أل" بصلتها ، فهما كالشيء الواحد إذا كانت الصلة مفردة ، بعكس صلة " الذي" فإنها جملة ، وهذا مما يلزم به المازني؛ لكون "أل" في مذهبه حرفا ، فالموصول إذا كان حرفا غير عامل جاز أن يفصل بينه وبين صلته ، وذلك نحو : يعجبك ما اليوم تصنع ، أي : صنعك اليوم . أما من كانت لديه "أل" اسما ، فيجعلها مع صلتها كالشيء الواحد ، ولا يجوز له الفصل بينها وبين صلتها بالمعمول .[2]

---

[1] _ ينظر: ابن عصفور ، شرح جمل الزجاجي ١٨٠/١ .

[2] _ ينظر :أبو حيان ، التذييل والتكميل ٦٢/٣، ٦٣ .

حكى أبو حيان عن المازني بأنه ذهب إلى أن "أل" حرف تعريف ، وحكى عنه أيضا أنه ذهب إلى أن "أل" حرف موصول ، فاشترك المذهبان في التعريف ، إلا أنها عند المازني موصول حرفي وعند الأخفش "أل" تعريف .[1]

موقف المرادي من مذهب الأخفش :

تبدو مخالفة المرادي للأخفش واضحة عندما اختار مذهب الجمهور،فاحتج بما احتجوا به من عود الضمير إليها ، فالضمائر لا تعود إلا على الأسماء ، وإليك ما قاله : " والصحيح مذهب الجمهور ؛ لعود الضمير إليها في نحو ، الضاربها زيد هند ."[2]

الترجيح :

يترجح عندي_ والله أعلم _ مذهب الجمهور أنها اسم ؛ بدليل عود الضمير إليها ،فلو كان حرفا لما عاد الضمير إليه ، فالضمائر لا تعود إلا على الأسماء ، ومما يدل على كونها اسما أن الوصف يعمل معها بدون شرط ، ولو كانت "أل" حرف تعريف؛ لأبعدت الوصف من شبه الفعل ، فلا يكون عاملا .

---

[1] _ ينظر : ابن مالك ، شرح التسهيل ١/ ٢٠٠ ، الرضي ، شرح كافية ابن الحاجب ٣/ ٩٣ ، أبو حيان ، التذييل والتكميل ٣/ ٥٩ .

[2] _ المرادي ، الجنى الداني في حروف المعاني ٢٠٢ .

هل تعمل "أن" الزائدة ؟

تزاد "أن" ، وتطرد زيادتها بعد "لما" التوقيتية نحو ، قوله تعالى :﴿ولمّا أن جاء البشير﴾ [1]، وبين الكاف ومجرورها ، كقول الشاعر :

ويومًا توافينا بوجهٍ مقسمٍ وكأن ظبيةٍ تعطو إلى وارقِ السّلم [2]

فيمن جر" ظبية " أي : كظبية .

وتزاد بين القسم و"لو" نحو، قول الشاعر :

أما واللهِ أن لو كنتَ حرّا وما بالحرِّ أنت ولا العتيقِ [3]

أي : أقسم والله لوكنت حرّا .

وذهب جمهور النحاة إلى أنها لا تعمل شيئا وفائدتها زيادة التوكيد ، وذهب الأخفش إلى أنها تنصب الفعل وهي زائدة، وهذا التباين في الآراء هو موضوع المسألة .[4]

رأي الأخفش من كتاب المرادي" الجنى الداني " :

ذكر المرادي أن الأخفش ذهب إلى أنّ "أن" الزائدة تنصب الفعل، وإليك قوله : " وذهب الأخفش إلى أنها تنصب الفعل وهي زائدة ، واستدل بالسماع والقياس ، أما السماع فقوله تعالى : ﴿ وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ [5] ﴿وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنْفِقُوا﴾ [6] ، و"أن" في الآيتين زائدة كقوله : ﴿وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ﴾ [7] وأما القياس فهو أن الزائد قد عمل في نحو : ما جاءني من أحد ، وليس زيد بقائم." [8]

رأي الأخفش من كتابه :"معاني القرآن":

ذهب الأخفش في كتابه:"معاني القرآن" إلى أنّ "أن" الزائدة تنصب الفعل، فإليك قوله: " قال: ﴿ وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ فـ"أن" هاهنا زائدة، كما زيدت بعد "فلما"

---

1 _ سورة يوسف ، آية ٩٦ .

2 _ المسيب بن علس ، بحر الطويل (تعطو : تتطاول إلى الشجر للتناول منه ، الوارق : اسم فاعل من ورق الشجر ويرق مثل أورق ، والسلم بفتحتين : شجر له شوك) ينظر : الرضي ، شرح كافية ابن الحاجب ٤/ ٤٦٤ ، المرادي، الجنى الداني ٢٢٢ ، ابن هشام ، مغني البيب ١/ ٤٢ ، الأزهري ، شرح التصريح على التوضيح ٢/ ٣٦٤ .

3_ البيت بلا نسبة ، بحر الوافر. ينظر : المرادي، الجنى الداني ٢٢٢ ، ابن هشام ، مغني البيب ١/ ٤٢ ، الأزهري ، شرح التصريح على التوضيح ٢/ ٣٦٤ .

4_ ينظر : المرادي ، الجنى الداني في حروف المعاني ٢٢١،٢٢٢

5_ _ سورة البقرة ، آية ٢٤٦ .

6_ سورة الحديد ،آية ١٠ .

7_ سورة المائدة ، آية ٨٤ .

8_ المرادي ، الجنى الداني في حروف المعاني ٢٢٢،٢٢٣ .

و"لما"و"لو"، فهي تزاد في هذا المعنى كثيرا ، ومعناه " وما لنا لا نقاتل " فأعمل " أن " وهي زائدة، كما قال : ما أتاني من أحد، فأعمل " من" وهي زائدة، قال الفرزدق :

لو لم تكن غطفانٌ لا ذنوبَ لها إليّ لامت ذوو أحسابِها عُمَرَا [1]

المعنى : لو لم تكن غطفان لها ذنوب ، و"لا" زائدة وأعملها "[2].

وقد نسب طائفة من النحاة للأخفش أنه ذهب إلى أن "أن" الزائدة تعمل النصب ، ومنهم:أبو جعفر النحاس ومكي القيسي و الزجاج والعكبري وابن مالك والسمين الحلبي[3].

موقف النحاة من رأي الأخفش :

لم أجد فيما اطلعت عليه من وافق الأخفش في القول بأن "أن" الزائدة تعمل النصب.

حجج الأخفش :

من حجج الأخفش التي ذكرها في كتابه ونقلها عنه ابن مالك وابن هشام ، ما يأتي :

وقد عملت "أن" الزائدة النصب في قوله :﴿ وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ ﴿وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنْفِقُوا﴾ وقوله :﴿ وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ﴾[4] ؛ لأنها محمولة في العمل على "أن" المصدرية، كما عملت الجر "الباء" الزائدة ؛ حملا على "باء "الجر التي بمعنى الإلصاق ، لأن التقدير : وما لنا لا نقاتل ، كقوله : ﴿ وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ﴾ .[5]

ردود النحاة على الأخفش :

لم يرتضِ بعض النحاة مذهب الأخفش وردوه ، ومن ردود ابن مالك وابن هشام :

_ "أن" الزائدة غير مختصة بالأفعال، بدليل دخولها على الحرف كـ "لو" و"كأن "، وعلى الاسم كما في قوله :"كأن ظبية "، فلا تعمل لأنه كالحرف المعدي في الاختصاص .[6]

_ تأوّل أبو جعفر النحاس و مكي القيسي و الزجاج والعكبري وابن مالك وابن هشام "أن" في قوله تعالى :﴿ وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ على أنها مصدرية ، فـ"أن" وما دخلت

1_ الفرزدق ، بحر البسيط ، ينظر : الأخفش معاني القرآن ١/ ٣٧٨ .
2_ الأخفش ، معاني القرآن ١/ ٣٧٧ .

3_ ينظر :أبو جعفر النحاس ، إعراب القرآن ١/ ١٢٢،مكي القيسي ، مشكل إعراب القرآن ١/ ١٣٤، الزجاج ، تهذيب معاني القرآن و إعرابه ١/ ٢١٤ ، العكبري ، إملاء ما من به الرحمن ١١٠، ابن مالك، شرح التسهيل ١٢/٤ ، ابن هشام ، مغني اللبيب ١: ٤٢، ٤٣ ، السمين الحلبي ، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ١/ ٥٩٩، ٦٠٠ .
4_ سورة إبراهيم ، آية ١٢ .
5_ ينظر:ابن مالك ، شرح التسهيل ١٢/٤ ، ابن هشام ، مغني اللبيب ١: ٤٢، ٤٣ .
6_ المرجع السابق .

عليه في تأويل مصدر منصوب على نزع الخافض ، والتقدير : وما لنا في ألا نقاتل ،أي: في ترك القتال .[1]

موقف المرادي من رأي الأخفش :

خالف المرادي الأخفش في مذهبه ، فذهب إلى أن "أن" الزائدة لا تعمل وفائدتها زيادة التوكيد ، واعترض على حجج الأخفش ، فذكر أن حجة السماع باطلة ؛لأن "أن" مصدرية ،دخلت بعد "مالنا " لتضمنه معنى :ما منعنا ، وكذلك حجة القياس باطلة ؛ لأن حرف الجر الزائد مثل حرف الجر غير الزائد في اختصاصه بما عمل فيه ، فأما "أن" لم تختص بالأفعال ، فقد وليها الاسم في قوله : " كأن ظبية" على رواية الجر، وإليك قوله : " ولا حجة له في ذلك ، أما السماع فيحتمل أن تكون "أن" فيه مصدرية ، دخلت بعد "مالنا " لتضمنه معنى: ما منعنا . وأما القياس فلأن حرف الجر الزائد مثل غير الزائد في الاختصاص بما عمل فيه ، بخلاف" أن " فإنه قد وليها الاسم في قوله : " كأن ظبية" على رواية الجر " .[2]

الترجيح :

يترجح عندي _ والله أعلم_ أنّ "أن" الزائدة لا تعمل شيئا وإنما ترد زيادة في التأكيد ؛ لعدم اختصاصها بالدخول على الأفعال ، بخلاف " من " و"الباء" الزائدتين، فإنهما لما اختصا بالاسم عملا فيه الجر،فالقياس يقتضي في العمل الاختصاص .

---

[1] _ينظر : أبو جعفر النحاس ،إعراب القرآن ١/ ١٢٢، مكي القيسي ، مشكل إعراب القرآن ١/ ١٣٤، الزجاج ، تهذيب معاني القرآن و إعرابه ١/ ٢١٤ ، العكبري ، إملاء ما من به الرحمن ١١٠ ابن مالك ، شرح التسهيل ١٢/٤ ، ابن هشام ، مغني اللبيب ١: ٤٢، ٤٣ .

[2] _ المرادي ، الجنى الداني في حروف المعاني ٢٢٣.

استعمالات "كي"

لـ "كي"ثلاثة أقسام :

الأول : أن تكون حرف جر ، بمعنى "لام" التعليل ، وتجر "ما" الاستفهامية ، نحو: كيمه ؟ ، بمعنى :لمه، في السؤال عن علة الشيء ، كما تجر "أن" المصدرية ظاهرة ومقدرة ، فـ"أن" الظاهرة كقول الشاعر :

فقالت : أكُلّ الناسِ أصبحتَ مانحًا لسانَكَ كيما أن تُغرّ وتخدعا [1]

و"أن" المقدرة نحو: جئت كي تكرمني ، وتجر كذلك "ما" المصدرية ، نحو قول الشاعر :

إذا أنت لم تنفع فضُرّ فإنما يُرجّى الفتى كيما يضُرُّ وينفعُ [2]

الثاني : أن تكون حرفا مصدريا بمعنى " أن" ولابد أن تقترن باللام لفظا أو تقديرا ، نحو :جئت لكي تكرمني ، وجئت كي تكرمني .

الثالث : أن تكون اسم بمعنى "كيف" .

ونقل بعض النحاة في "كي" ثلاثة مذاهب ،وهي: أن تكون حرف جر دائما ، أو أن تكون ناصبة للفعل دائما ، أو أن تكون حرف جر تارة ، و ناصبة للفعل تارة ، وهذا الاختلاف هو موضوع هذه المسألة [3].

رأي الأخفش من كتاب المرادي"الجنى الداني" :

ذكر المرادي أن الأخفش ذهب إلى أن "كي" حرف جر دائما ، فقال :" نقل بعضهم في" كي" ثلاثة مذاهب: أحدها: أنها حرف جر دائماً. قال: وهو مذهب الأخفش.

وثانيها: أنها ناصبة للفعل دائماً، وهو مذهب الكوفيين.

وثالثها: أن تكون حرف جر تارة، وناصبة للفعل تارة. " [4]

رأي الأخفش من كتابه :"معاني القرآن":

باستقراء كتاب "معاني القرآن " وجدت أن الأخفش ذهب إلى أن "كي" تكون حرف جرتارة ، وتكون ناصبة تارة أخرى ،حيث قال :" وقوله ﴿لِيَشْتَرُواْ بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً﴾[5] فهذه "اللام" إذا كانت في معنى "كَيْ" كان ما بعدها نصبا على ضمير"أنْ"، وكذلك المنتصب

---

[1] _ جميل بثينة ، بحر الطويل ، المعنى : أتقدم لكل الناس المدح والثناء بلسانك ، وأنت في ذلك تغرهم وتخدعهم ، أي هو يظهر عكس مايخفي .

[2] _ قيس بن الطخيم ، بحر الطويل .

[3] _ ينظر : المرادي ، الجنى الداني في حروف المعاني ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ .

[4] _ المرادي ، الجنى الداني في حروف المعاني ٢٦٤ .

[5] _ سورة البقرة ، آية ٧٩ .

بـ"كيْ" هو أيضاً على ضمير "أنْ" كأنه يقول: "الاشتراء"، فـ"يَشتَرُوا" لا يكون اسما إلا بـ"أنْ"، فـ"أنْ" مضمرة وهي الناصبة وهي في موضع جر باللام، وكذلك ﴿كَيْ لاَ يَكُونَ دُولَةً﴾ [1] "أنْ" مضمرة وقد جرتها "كيْ" وقالوا: "كَيْمَهْ" فـ"مَهْ" اسم لأنه "ما" التي في الاستفهام وأضافَ "كَيْ" إليها. وقد تكون "كَيْ" بمنزلة "أنْ" هي الناصبة وذلك قوله: ﴿لِّكَيْلاَ تَأْسَوْاْ﴾ [2] فأوقع عليها "اللام"، ولو لم تكن "كَيْ" وما بعدها اسما لم تقع عليها اللام ." [3]

نسبة الرأي للأخفش :

نسب الرأي للأخفش بعض النحاة ،منهم : الرضي وابن هشام، فإليك قول الرضي :" اعلم أن مذهب الأخفش أن "كي" في جميع استعمالاتها حرف جر، وانتصاب الفعل بعدها بتقدير "أن " ، وقد تظهر ، وقد حكى الكوفيون عن العرب :" لكي أن أكرمك ". قال :

أردتَ لكيما أن تطيرَ بقربتي فتتركَها شنّـًا ببيداء بلقَعِ [4]

وقال :

فقالت : أكُلّ الناسِ أصبحتَ مانحًا لسانَكَ كيما أن تُغرّ وتخدعا." [5]

وإليك قول ابن هشام:" وعن الأخفش أن "كي" جارة دائما ، وأن النصب بعدها بأن ظاهرة أو مضمرة ، ويرده نحو :﴿ لِّكَيْلاَ تَأْسَوْاْ﴾ فإنه زعم أن "كي" تأكيدا" للام" كقوله:

ولا لِلِما بِهِم أبدًا دواءُ [6]

رد بأن الفصيح المقيس لا يخرج على الشاذ ." [7]

ويفهم من رأي الأخفش السابق في قوله تعالى :﴿ لِّكَيْلاَ تَأْسَوْاْ﴾ أنه ذهب أن "كي" ناصبة بنفسها، لدخول "اللام" ، ولم يزعم أن " كي " تأكيدا "للام " ، وفي ذلك رد لما نسبه إليه ابن هشام .

موقف النحاة من رأي الأخفش :

موافقوالأخفش :

لم أجد فيما اطلعت عليه من وافق الأخفش فيما نسب له .

---

[1] _ سورة الحشر ، آية ٧ .
[2] _ سورة الحديد ، آية ٢٣ .
[3] _ الأخفش، معاني القرآن ١/ ٣٠٠ .
[4] _ البيت ليس منسوبا ، بحر الطويل ، القربة : جلد ماعز أوغيره يتخذ للماء . شنّـًا : القربة البالية . البلقع : الخالي .المعنى : لقد ذهبت بقربتي وتركتها ممزقة بالية في صحراء خالية من الناس .
[5] _ الرضي ، شرح كافية ابن الحاجب ٤/ ٤٧ ، ٤٨ .
[6] _ مسلم بن معبد الوالبي ، عجز بيت من الوافر ،وصدره : فلا والله لا يلفى لما بي . ويلفى : مضارع مبني للمجهول ماضيه المبني للمعلوم ألفى ومعناه : وجد . ما بي : أي الذي استقر بي . و أراد: ما في نفسه من الهم والحزن والكدر مما يفعل به قومه . ما بهم : ما في أنفسهم من الحسيكة والغل والحقد والحسد .
[7] _ ابن هشام ، مغني اللبيب ١/ ٢٠٦ .

مخالفو الأخفش :

ذهب الكوفيون إلى أن "كي" ناصبة دائما ولا تكون جارة .[1]

حجج الكوفيين :

أورد ابن الأنباري حجج الكوفيين على النحو التالي :

- إن " كي" لا تكون جارة ، لأنها من عوامل الأفعال وما كان من عوامل الأفعال لا يكون حرف جر ؛ لكونه من عوامل الأسماء ، وعوامل الأسماء لا يجوز أن تكون من عوامل الأفعال .

- ومما يدل على أن " كي" لا تكون حرف خفض ، دخول "اللام" عليها ؛لأن "اللام" حرف جر، وحرف الجر لا يدخل على حرف الجر ، وذلك نحو : "جئتك لكي تفعل هذا" ، و أما قول الشاعر:

فلا والله ما يُلْفَى لما بي ولا لِلِمَا بِهِمْ أبدًا دواءُ

من الأقوال الشاذة التي لا يؤخذ بها إجماعا.

- لا حجة لكم في قولكم : إن الدليل على كونها حرف جر ، أنها تدخل على "ما" الاستفهامية ، كما أنه يدخل عليها حرف الجر ، فيقال : "كيمه" و"لمه"؛ لأنا نقول : "كيمه" ، فـ"مه" في موضع نصب ، وليس في موضع جر ، ولا عمل لـ"كي" فيه ؛ لأن "مه" تقال عند ذكر كلام لم يفهم ، كقول القائل : أقوم كي تقوم ، فعندما يسمعه المخاطب لم يفهم " تقوم" ، فيقول: "كيمه ؟" أي : كي ماذا ؟ وتقديره : كي ماذا تفعل، وحذف الفعل ، و" مه" في موضع نصب ولا عمل لـ"كي" فيها .[2]

ردود البصريين على مذهب الكوفيين :

لم يرتض بعض النحاة مذهب الكوفيين وردوه ، ومن ردود أبي حيان :

- إن "كي" من عوامل الأفعال في بعض الأحوال وليس في كل الاحوال ؛ لأن "كي" على ضربين :

أحدهما : أن تكون حرف نصب من عوامل الأفعال،وذلك إذا دخلت عليها "اللام"، نحو : "جئتك لكي تكرمني"، كما قال تعالى: ﴿لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ﴾ فـ" كي" هنا حرف نصب بنفسها من غير تقدير" أن " ، ولا يجوز أن تجعل حرف جر ؛ لأن حرف الجر لا يدخل على حرف جر مثله .

---

[1] _ ينظر: ابن الأنباري ، الإنصاف في مسائل الخلاف ٢/ ٤٦٥ ، الرضي شرح كافية ابن الحاجب ٤/ ، المرادي ، الجنى الداني في حروف المعاني ٢٦٤ .

[2] _ ينظر : ابن الأنباري ، الإنصاف في مسائل الخلاف ٢/ ٤٦٥ ، ٤٦٦ .

الثاني : أن تكون "كي" حرف جر كـ"اللام"، نحو :"جئتك كي تكرمني" فـ"كي" حرف جر بمنزلة "اللام"، والفعل بعدها منصوب بـ"أنْ" مضمرة ، كما أنه منصوب بعد "اللام" بتقدير "أنْ" وحذفت تخفيفا . ومما يدل على أن "كي" بمنزلة "اللام" أنها بمعناها ، فلا فرق بين قولك :" جئت كي تكرمني " و بين قولك :"جئت لتكرمني " فكلاهما بمعنى واحد ، فإذا كانا بمعنى واحد فلا معنى لأن نترك الظاهر لشيء ما قام دليل عليه ، فدل ذلك على أنها تكون حرف جر كما أنها تكون حرف نصب ، فـ"كي" إن كانت حرفا واحد إلا أنها نزلت منزلة حرفين ، وصارت كما ارتضيتم على المشهور الصحيح عندكم في "حتى" من أنها تنصب الفعل من غير تقدير ناصب ، وتخفض الاسم في حال أخرى من غير تقدير خافض ، فكذلك الحال هنا ، وكما قلتم : في " حتى" تكون خافضة وعاطفة ، وكما قلتم أيضا في: "إلا"" تكون ناصبة وتكون عاطفة، وكما قلتم كذلك في : "حاشى" و"خلا" تكونان ناصبين وخافضين، ولفظها كلها واحد أما عملها فمختلف ، وهذا هو الحال هنا .

- لا حجة للكوفيين في قولهم: "إن مَهْ في موضع نصب" ؛ لأن"ما" لو كانت في موضع نصب لما حذفت ألفها؛ لأنها لا تحذف ألفها إلا إذا كانت في موضع جر، أما إذا كانت في موضع نصب أو رفع فلا تحذف ألفها ، فلا يجوز أن تقول: "مَ تفعل" في قولك: ما تفعل، و"مَ عندك" في قولك: ما عندك،وحذف الألف هنا دل على أنها في موضع جر وليست في موضع نصب .

وحذف ألف "ما" في موضع الجر يكون في "ما" الاستفهامية دون "ما" الموصولة، إلا في قولهم: "ادْعُ بِمَ شئت" أي: بالذي شئت؛ فالعرب تحذف الألف من" ما "الموصولة هنا خاصة؛ كما تحذفها إذا أريد بها"ما"الاستفهامية.

وأماقولهم :إن "مه" تقال عند ذكر كلام لم يفهم...إلى آخر ماقالوه "، قلنا: فكان من الأولى أن يجوز أن يقال: أن مَهْ، ولن مَهْ، وإذن مَهْ، كما يقال: "كيمه"في حال عدم فهم السامع للفعل الذي يكون بعد هذه الكلمات ؛ لكونه يسأل عن مصدر، والمصدر في الأفعال بعد هذه الأحرف التي هي" أن ولن وإذن وبعد كي" واحد، فلما اختصت به "كي" دون هذه الأحرف دلَّ ذلك على بطلان مذهبهم .[1]

مذهب البصريين :

[1] _ ينظر :ابن الأنباري ، الإنصاف في مسائل الخلاف ٢/ ٤٦٧ ، ٤٦٨ .

ذهب سيبويه وجمهور البصريين إلى أن "كي" تكون جارة تارة ،و ناصبة تارة[1] ، وإليك قول سيبويه في باب الحروف التي تضمر فيها "أن":" وبعض العرب يجعل "كي" بمنزلة حتى، وذلك أنهم يقولون:" كيمه" في الاستفهام، فيعملونها في الأسماء كما قالوا: حتى مه. وحتى متى، ولمه.

فمن قال:" كيمه" فإنه يضمر أن بعدها، وأما من أدخل عليها "اللام" ولم يكن من كلامه" كيمه" فإنها عنده بمنزلة "أن"، وتدخل عليها "اللام" كما تدخل على "أن". ومن قال :"كيمه" جعلها بمنزلة اللام."[2]

حجج الصريين :

من حجج ابن الأنباري :

- ذهب البصريون إلى أن "كي" مشتركة ؛ لأنه سمع من كلام العرب : جئت لكي أتعلم، كما أنه سمع عنهم : كيمه ، فقولهم : لكي أتعلم، فهي ناصبة بنفسها ؛ لدخول حرف الجر عليها وحرف الجر لا يدخل على حرف الجر .

- و أما "كيمه"، فهي حرف جر؛ لدخولها على "ما " الاستفهامية ، كدخول "اللام" وحروف الجر عليها ، وحذفت ألفها ، فيقولون :"كيمه " و"لمه " .

- ومما يدل على كون "كي حرف جر ، أن ألف "ما" الاستفهامية لا تحذف إلا في موضع الجر، واتصل بها حرف الجر ، كقولهم : لِمَ، وبِمَ، وفِيمَ، عَمّ في نحو قوله تعالى :﴿ لِمَ تَقُولُونَ مَا لا تَفْعَلُونَ﴾[3] وقال تعالى: ﴿فَبِمَ تُبَشِّرُونَ﴾[4] وقال تعالى: ﴿فِيمَ أنتَ مِنْ ذِكْرَاهَا﴾[5] وقال تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾[6] ، وفي حال اتصال "ما" الاستفهامية بـ"ذا" فلا يجوز حذف ألفها وإن اتصل بها حرف الجر ، فلا يجوز أن يقال في" لماذا وبماذا وفيماذا وعمّاذا: لم ذا، وبم ذا، وفيم ذا"؛ لأن "ما" صارت مع "ذا" شيئا واحدا ، فلا تحذف ألفها ، ولا يجوز أيضا أن يحذف ألف"ما" الاستفهامية إذا وقعت في صدر الكلام كقولهم: ما تريد، وما تصنع، ولا يجوز أن يقال: مَ تريد، ومَ تصنع، فلما حذفت "ألف" ما الاستفهامية عند اتصالها بـ"كي" ، كما حذفت ألف "ما" الاستفهامية عند اتصالها بحرف الجر دل على أنها حرف جر؛ وحذف الألف مع حرف الجر لأنها صارت مع حرف الجر ككلمة

---

[1] _ ينظر: سيبويه ، الكتاب ٣/ ٦ ، المبرد ، المقتضب ٢/ ٨، ٩ ، ابن جني ،كتاب شرح اللمع في النحو ٢٩٨ ، ابن مالك ، شرح التسهيل ٤/ ١٧، ١٨ .

[2] _ سيبويه ، الكتاب ٣/ ٦ .

[3] _ سورة الصف ، آية ٢ .

[4] _ سورة الحجر ، آية ٥٤ .

[5] _ سورة النازعات ، آية ٤٣ .

[6] _ سورة النبأ ، آية ١ .

واحدة ، فحذفت ألفها تخفيفا ، ودخلتها "هاء السكت" صيانة للحركة عن الحذف ، فأصبحت: كيمه، ولمه، وبمه، وفيمه، وعمه ، ويجوز أن أبدلوا الهاء من الألف في "ما" كما أنهم أبدلوها من الألف في "أنا " فقالوا: "أنَهْ" وفي "حيهلا" فقالوا :"حيهله".[1]

ومن حجج ابن مالك:

- ومما يدل على كونها حرف جر ، دخولها على "ما" المصدرية ، كقول الشاعر :

إذا أنت لم تنفع فضُرّ فإنما يُرجّى الفتى كيما يضُرُّ وينفعُ[2]

- أما قولهم : جئت كي أتعلم ، فيحتمل أن تكون "كي" ناصبة بنفسها ، فتكون بمعنى "أن" ، ويحتمل أن تكون جارة ، وتكون أن مضمرة بعدها .

- وتتعين الجارة إذا جاءت قبل" اللام " وهو نادر،كما في قول الشاعر:

فأوقدتُ ناري كي ليبصرَ ضوءَها و أخرجتُ كلبي وهو في البيتِ داخلُه [3]

وقول الطرماح :

كادوا بنو تميمٍ كي ليُلحِقَهم فيه فقد بلـغوا الأمرَ الذي كادوا [4] .[5]

موقف المرادي من رأي الأخفش :

يبدو أن المرادي كان مخالفا للأخفش فيما نسب إليه ، وسبق و أن أشرنا إلى أن الأخفش كان موافقا للمذهب البصري ، الذي يجيز أن تكون "كي " حرف جرتارة وحرف نصب تارة ،وحكم المرادي بالصحة على المذهب البصري ؛ ربما لأن العرب استعملوها ناصبة وجارة ، فاستعملت"كي"ناصبة ،كما في قولهم : جئت لكي أتعلم ، فلا تكون إلا ناصبة ؛ لأن حرف الجر لا يدخل على حرف الجر ، واستعملت جارة كما في قولهم : كيمه ، لا تكون إلا حرف جر ؛ لدخولها على "ما" الاستفهامية ، ومما يدل على أنها حرف جر كذلك : دخولها على "ما" المصدرية ، وإليك قوله :" وثالثها: أن تكون حرف جر تارة، وناصبة للفعل تارة، وهو الصحيح ." [6]

الترجيح :

يترجح عندي _والله أعلم_ أن "كي " تكون جارة وتكون ناصبة ،لأنه سمع عن العرب مجيئها ناصبة بنفسها ؛ لدخول حرف الجر عليها ، وحرف الجر لا يدخل على حرف الجر ، كما في قولهم: جئت كي أتعلم ، كما أنه سمع عنهم مجيئها جارة كما في قولهم:

---

[1] _ ينظر : ابن الأنباري ، الإنصاف في مسائل الخلاف ٢/ ٤٦٦ ، ٤٦٧ .
[2] _ قيس بن الطخيم ، بحر الطويل .
[3] _ حاتم الطائي ، بحر الطويل .
[4] _ الطرماح ، بحر الطويل .
[5] _ ينظر : ابن مالك ، شرح التسهيل ٤/ ١٧، ١٨ .
[6] _ المرادي ، الجنى الداني في حروف المعاني ٢٤٦ .

كيمه ،فتحذف ألف "ما" الاستفهامية ؛ لاتصالها بحرف الجر.و تكون "كي" جارة ؛ لمساواتها "اللام" في المعنى والاستعمال ، وتكون مصدرية ناصبة للفعل؛ لشبهها بـ"أن" في كونها مصدرية مختصة بالمستقبل ، وهي على حرفين أولهما مفتوح وثانيهما ساكن .

إعمال"لا" عمل "ليس"

من العرب من أعمل "لا" عمل " ليس"؛ لمشابهتها إياها في المعنى ، إلا أنهم لا يعملونها إلا بشروط ، وهي : أن تعمل في النكرة ، وأن يكون الاسم مقدما على الخبر و أن لا يفصل بينها وبين الاسم ، و أن لا ينتقض نفي خبرها "بإلا" . [1]

رأي الأخفش من كتاب المرادي "الجنى الداني" :

ذكر المرادي أن الأخفش منع إعمال "لا" عمل "ليس " فقال :" ومنع المبرد و الأخفش إعمال "لا" عمل "ليس" " . [2]

وباستقراء كتاب " معاني القرآن " لم أجد فيه ما نسب للأخفش .

نسبة الرأي للأخفش :

من النحاة الذين نسبوا هذا الرأي للأخفش :أبو حيان و السيوطي [3]، فقال أبو حيان :" و"لا" إعمالها قليل جدا ، حتى إن أبا الحسن زعم أنها يرفع ما بعدها بالابتداء ، ومنع النصب ، وتبعه أبو العباس ، فهي عندهم لا تعمل عمل ليس ، و :

من صدّ عن نيرانِها فأنا ابنُ قيسٍ لا براحُ [4]

و:

بي الجحيمَ حين لا مُستصرخُ [5]

مبتدأ ، والخبر مضمر ."[6]

ونسب المرادي للمبرد القول بمنع إعمال "لا" عمل "ليس" ، وبالرجوع إلى كتاب " المقتضب" وجدت رأي المبرد خلاف ذلك، فهو يجيز أن تعمل "لا" عمل "ليس" ، حيث قال المبرد : " وقد تجعل "لا" بمنزلة " ليس" لاجتماعهما في المعنى ، ولا تعمل إلا في النكرة ، فتقول : لا رجلٌ أفضلَ منك ، ولا تفصل بينها وبين ما تعمل فيه ؛ لأنها تجري رافعة مجراها ناصبة " . [7]

موقف النحاة من رأي الأخفش :

---

1 _ ينظر : ابن يعيش ، شرح المفصل ١/ ١٠٩ ، ابن هشام ، أوضح المسالك ١/ ٢٥٥ .

2 _ المرادي ، الجنى الداني في حروف المعاني ٢٩٣ .

3 _ ينظر :أبو حيان ، التذييل والتكميل ٤/ ٢٨١،السيوطي ، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ٢/ ١١٩ .

4 _ لسعد ابن مالك ، بحر الكامل ، يقول : من فر عن الحرب فإنني لا أفر ، ودل ذلك بقوله : "فأنا ابن قيس " لشهرته ، أي :أنا البطل الشجاع المشهور بذلك . يعرض فيها بالحارث بن عباد (بزنة غراب) فارس النعامة حين اعتزل الحرب التي نشبت بين بكر وتغلب ، وهي حرب البسوس .

5 _ العجاج ، بحر الرجز ، وقبله : والله لولا أن تحُشَ الطُّبَّخُ، المقصود : الملائكة الموكلون بالعذاب .

6 _ أبو حيان ، التذييل والتكميل ٤/ ٢٨١ .

7 _ المبرد ، المقتضب ٤/ ٣٨٢ .

موافقو الأخفش :

من النحاة الذين وافقوا الأخفش في مذهبه :الرضي وأبو حيان .[1]

حجج موافقي الأخفش :

من حجج أبي حيان :

_ لم تعمل "ما" عمل ليس إلا في البيتين النادرين ، ولا ينبغي أن تبنى القواعد على ذلك .

_ لم يرد في كتاب سيبويه مايدل على أن إعمال "ما" عمل "ليس" مسموع عن العرب لا قليلا ولا كثيرا ، فيكون مقيسا مطردا .[2]

مخالفو الأخفش :

وأجاز سيبويه والوراق والرماني والصيمري وابن يعيش وابن هشام إعمال "لا"عمل " ليس"[3] ، فلا يعملونها إلا بشروط ، وهي :أن تعمل في النكرة دون المعرفة ،و أن يكون الاسم مقدما على الخبر ،وأن لا يفصل بينها وبين الاسم ، وأشاروا إلى أن مجيء "لا" عاملة عمل" ليس" قليل.

لنستمع لقول سيبويه في جواز عمال "لا" عمل "ليس" : " وقد جعلت ، وليس ذلك بالأكثر بمنزلة "ليس" . وإن جعلتها بمنزلة "ليس" كانت حالها كحال "لا" في أنها في موضع ابتداء ، وأنها لا تعمل في معرفة ، فمن ذلك قول سعد بن مالك :

من صدّ عن نيرانِها فأنا ابنُ قيسٍ لا براحُ " .[4]

حجج من أجاز إعمال "لا" عمل "ليس":

ومن شواهدهم البيتان السابقان .

وعلل الوراق لعمل "لا" عمل "ليس"؛ بمشابهتها إياها في النفي ، وحصول الضعف لها أوجب أن تعمل في النكرة ، وعند الفصل بينها وبين ما تعمل فيه فالأولى أن يبطل عملها ؛ لضعفها .[5]

وذكر المرادي أن ابن ولاد حكى عن الزجاج أنه أجرى "لا" مجرى "ليس" في رفع الاسم خاصة، ولا تعمل في الخبر شيئا [6]، فردد ابن هشام ما قاله المرادي ، وذكر أن

---

[1] _ الرضي ، شرح كافية ابن الحاجب ، ١/ ٢٦٠، ٢٦١، أبو حيان ، التذييل والتكميل ٤/ ٢٨٤ .

[2] _ ينظر : أبو حيان ، التذييل والتكميل ٤/ ٢٨٤ .

[3] _ ينظر: سيبويه ، الكتاب ٢/ ٢٩٦ ، الوراق ، علل النحو ٤٠٨ ، الرماني ، معاني الحروف ٩٣، ٩٤ ، الصيمري ، التبصرة والتذكرة ١/ ٣٩١، ٣٩٢ ، ابن يعيش ، شرح المفصل ١٠٩/١ ، ابن هشام ، مغني اللبيب ١/ ٢٦٦ ، ٢٦٧ .

[4] _ سيبويه ، الكتاب ٢/ ٢٩٦ .

[5] _ ينظر : الوراق ، علل النحو ٤٠٨ .

[6] _ ينظر :المرادي ، الجنى الداني في حروف المعاني ٢٩٣ .

خبر "لا" قليل، حتى إن الزجاج لم يظفر به، فادعى أنها تعمل في الاسم خاصة وأن خبرها مرفوع [1]، وبالرجوع إلى كتاب: " معاني القرآن وإعرابه " وجدت أن الزجاج يجيز أن تعمل "لا" عمل "ليس" ، فقال في تفسيره لقوله تعالى : ﴿ يَتَنَازَعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ ﴾ [2] : " فمن رفع فعلى ضربين : على الرفع بالابتداء، و " فِيْهَا " هو الخبر.

وعلى أن يكون " لا " في مذهب " ليس " رافعة.

أنشد سيبويه وغيره:

مَن صَدَّ عن نِيرانِها فأنا ابن قيس لاَ بَراحُ ."[3]

ورأيه في هذه الآية مماثل لرأيه في" قوله تعالى :﴿ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ ﴾ [4] عندما تقرأ (فَلَا عُدْوَانٌ) ، وقوله تعالى :﴿ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾ [5]عندما قرأ بعضهم (فَلَا رَفَثٌ وَلَا فُسُوقٌ وَلَا جِدَالٌ) ". [6]

موقف المرادي من رأي الأخفش :

يبدو أن المرادي خالف الأخفش في عدم جواز إعمال "لا" عمل "ليس" ،ووافق سيبويه وجمهور النحاة في جواز أن تعمل "لا" عمل "ليس" ، استنادا على السماع الوارد عن العرب في جواز أن تعمل " لا "عمل "ليس"، حيث قال :"الثاني : العاملة عمل" ليس"، ولا تعمل أيضا إلا في النكرة ، كقول الشاعر :

تعزّ فلا شيءٌ على الأرضِ باقيا ولا وزرٌ مما قضى اللهُ واقيا

وقول الآخر :

نصرتك إذ لا صاحبٌ غيرَخاذلٍ فبوّئتَ حصنًا بالكماةِ حصينا [7]

ويقول في آخر كلامه ردا على من أنكر الإعمال: " والسماع المتقدم يرد عليهم " .[8]

---

[1] _ ينظر : ابن هشام ، مغني اللبيب ١/ ٢٦٦

[2] _ سورة الطور ، آية ٢٣ .

[3] _ الزجاج ، معاني القرآن وإعرابه ٥/ ٦٣ .

[4] _ سورة القصص ، آية ٢٨

[5] _ سورة البقرة ، آية ١٩٧

[6] _ الزجاج ، معاني القرآن وإعرابه ٤/ ١٤٢ ، ١/ ٢٧٠ .

[7] _ البيت بلا نسبة ، بحر الطويل . بوئت : أنزلت و أسكنت .

[8] _ المرادي ، الجنى الداني في حروف المعاني ٢٩٣ .

الترجيح :

يترجح عندي_ والله أعلم_ ما ذهب إليه سيبويه ومن وافقه في جواز إعمال "لا" عمل " ليس" ؛ لاعتماده على السماع عن العرب ، والسماع حجة على من أنكر الإعمال .

"ما" المصدرية بين الحرفية والاسمية

"ما" المصدرية قسمان : وقتية وتسمى كذلك ظرفية : وهي التي تقدر بمصدر نائب عن ظرف الزمان ، نحو قولك : " لا أكلمك ما طلعت الشمس ، وما غاب القمر ، وما قام الليل والنهار" ، والتقدير: مدة طلوع الشمس ومدة مغيب القمر ومدة دوام الليل والنهار .

وغير الوقتية : وهي التي تقدر مع صلتها بالمصدر ، ولا يحسن تقدير الوقت قبلها ، نحو: يعجبني ما صنعت والتقدير : يعجبني صنعك .

و"ما" المصدرية غالبا ما توصل بالجملة الفعلية ، وأما وصلها بالجملة الاسمية فقليل . [1]

واختلف النحاة في "ما" المصدرية عند وصلها بالجملة الفعلية هل هي حرف أم اسم؟ وهذا الاختلاف هو محور حديثنا في هذه المسألة .

رأي الأخفش من كتاب المرادي" الجنى الداني " :

ذكر المرادي أن الأخفش ذهب إلى أن "ما" المصدرية اسم ، وتفقر بالتالي إلى ضمير، فإليك قوله: " ومذهب سيبويه والجمهور أن "ما" المصدرية حرف ، فلا يعود عليها ضمير من صلتها. وذهب الأخفش وابن السراج وجماعة من الكوفيين إلى أنها اسم فتفتقر إلى ضمير ، فإذا قلت : يعجبني ما صنعت ، فتقديره عند سيبويه : يعجبني صنعك ، وعند الأخفش : الصنع الذي صنعته. " [2]

رأي الأخفش من كتابه :"معاني القرآن ":

باستقراء مواضع "ما" في كتاب :" معاني القرآن " وجدت قولين للأخفش :

القول المشهور عنه: أنها اسم ، وله قول واحد ،وقد نصّ فيه على اسمية "ما"، ونصّ على مصدريتها كذلك ؛ لأنه جعلها مع الفعل بعدها "اسما للفعل "، حيث قال في قول الشاعر :

إذا أنت لم تنفع فضرّ فإنما يرجّى الفتى كيما يضُرُّ وينفعُ [3]

" فهذا جعل "ما " اسما وجعل "يضر" وينفع" من صلته ، وجعله اسما للفعل وأوقع "كي " عليه وجعل "كي " بمنزلة اللام ." [4]

---

[1] _ ينظر : المالقي ، رصف المباني ٣٨٠ ، ٣٨١ ، المرادي ، الجنى الداني في حروف المعاني ٣٣١،٣٣٢ .
[2] _ المرادي ، الجنى الداني في حروف المعاني ٣٣٢ .
[3] _ قيس بن الخطيم ، بحر الطويل
[4] _ الأخفش ، معاني القرآن ١/ ٣٠٦ .

والقول الآخر:أنها حرف حيث جعلها والفعل بعدها اسما للمصدر ، وذكر ذلك في عشرة مواضع من كتابه ، وهي :

_ " قوله تعالى: ﴿ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾ [1] " جعل "ما" والفعل اسما للمصدر، كما جعل "أن" والفعل اسما للمصدر في قوله :" أحب أن تأتيني " ، أما المعنى فإنما هو "بكذبهم" و "تكذيبهم" ."[2]

_وقوله تعالى: ﴿ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾ [3] " وليس في هذا معنى "فاصدع بالذي تؤمر به" ، لو كان هذا المعنى لم يكن كلاما حتى تجيء بـ"به"، ولكن "اصدع بالأمر" جعل" ما تؤمر" اسما واحدا . وقال: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا ﴾ [4] يقول: "بالإتيان" يجعل "ما" و"أتوا" اسما للمصدر."[5]

_وقوله تعالى:﴿ بِمَا عَصَوْا ﴾ [6] " جعله اسما هنا كالعصيان ، يريد بعصيانهم ، فجعل "ما" و"عصوا" اسما ." [7]

نسبة الرأي للأخفش :

نسب الرأي للأخفش طائفة من النحاة ، ومنهم : الرماني وابن الشجري والرضي[8]، وإليك قول الرماني :" أن يكون مع الفعل في تأويل المصدر ، نحو قولك يعجبني ما قمت ، والمعنى يعجبني قيامك ، ولا يحتاج إلى عائد عند سيبويه ، وكان أبو الحسن يخالفه في ذلك ويضمر لها عائدا فعلى مذهبه يكون اسما ، وعلى مذهب سيبويه تكون حرفا ." [9]

---

[1] _ سورة البقرة ، آية ١٠ .

[2] _ الأخفش ،معاني القرآن ١/ ١٩٦ ،٢/ ٥٨٧ ،٦٠٢/٢ ،٢/ ٦٠٨ ،٢/ ٥٢٨ ،١/ ٤١٣،٢،٤١٢/٥٦٤ .

[3] _ سورة الحجر ، آية ٩٤ .

[4] _ سورة آل عمران ، آية ١٨٨ .

[5] _ الأخفش ، معاني القرآن ١/ ١٩٦ .

[6] _ سورة البقرة ، آية ٦١ .

[7] _ الأخفش ، معاني القرآن ١/ ٢٧٦ ،٢/ ٥٨٧ ،٦٠٢/٢ ،٢/ ٦٠٨ ،٢/ ٥٢٨ ،١/ ٤١٣،٢،٤١٢/٥٦٤ .

[8] _ ينظر:الرماني ، معاني الحروف ١٠٠ ، ابن الشجري ، أمالي ابن الشجري ٢/ ٥٥٨ ، الرضي ، شرح كافية ابن الحاجب ٣/ ١٣٥

[9] _ الرماني ، معاني الحروف ١٠٠ .

موقف النحاة من رأي الأخفش:

موافقو الأخفش :

وافق بعض النحاة الأخفش في أن "ما" المصدرية اسم،ومنهم : ابن السراج ، والسهيلي وجماعة من الكوفيين.[1]

حجج من ذهب إلى اسمية "ما" المصدرية :

- ذكر ابن السراج أن الأخفش ذهب إلى أن "ما" المصدرية اسم و أنَّ "أنْ" حرف فإذا وصلتا بالفعل، فلا بد أن يكون في صلة "ما" ضمير يعود إليها ؛لأنها اسم بخلاف "أن" فإنها لا تحتاج إلى عائد يعود إليها؛ لأنها حرف والحروف لا يكنى عنها ولا يضمر، والذي أوجب لـ" ما" أن تكون "اسما" و ليست حرفا كـ"أن" أنها لو كانت حرفا ؛ لعملت في الفعل كما عملت "أن " ؛ ولأننا نجد أن جميع الحروف التي تدخل على الأفعال، ولا تدخل على الأسماء تعمل في الأفعال ، فلما لم نجد أنّ "ما"عاملة حكمنا باسميتها.[2]

أورد ابن جني حجة الأخفش في اسمية "ما"، وهي على النحو التالي :

_ دخول عوامل الأسماء عليها ، نحو "الباء" في قوله تعالى :﴿ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾ [3] أي : بتكذيبهم ، و"الكاف" في قوله : ﴿ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا﴾ [4] ، وحروف الجر تعد من خصائص الأسماء .[5]

- ذكر ابن يعيش أن الأخفش ذهب إلى أن "ما" المصدرية اسم ، فتكون بمنزلة "الذي "إذا كانت معرفة ، والفعل في صلتها كما في صلة "الذي" ويرتفع كما في صلة "الذي" ، وإذا كانت نكرة في تقدير شيء ، يكون الفعل بعدها صفة لها ، وفي كلتا الحالتين ، لا بد من عائد يعود إليها ، فنجده يجيز :أعجبني ما صنعت، أي: صنعته ؛ لتعدي الفعل، فجاز أن يقدر ضميرا يعود على "ما" يكون مفعولا به ، ولا يجيز: أعجبني ما قمت ، لعدم تعدي الفعل فلا يصح تقدير ضمير فيه يعود على "ما"، ولا يجوز عنده أيضا: أعجبني ما ضربت زيدا ؛ لأن الفعل مستوف لمفعوله وبالتالي لا يصح تقدير ضمير يعود على "ما" .[6]

---

[1] _ينظر: ابن السراج ، الأصول في النحو ١/ ١٦١، السهيلي ، نتائج الفكر ١٥٨ ، المرادي ، الجنى الداني في حروف المعاني ٣٣٢ .

[2] _ينظر: ابن السراج ، الأصول في النحو ١/ ١٦١.

[3] _ سورة التوبة ، آية ٧٧ .

[4] _ سورة الأعراف، آية ٥١ .

[5] _ ينظر:ابن جني ، شرح اللمع في النحو ٣٥٧

[6] _ ينظر:ابن يعيش ، شرح المفصل ٨/ ١٤٢.

رد ابن جني على حجج الأخفش :

ذكرابن جني أن إضمار العائد دعوى فاسدة؛ لعدم ظهوره في أي موضع ، واستقامة الكلام بدونه ، فلم يحتج إليه في تصحيح الكلام ، وعدم الإضمار في صلة "أن " دليل على عدم جوازه في "ما" .[١]

مخالفو الأخفش :

ذهب سيبويه والمبرد وابن جني وابن يعيش إلى أن " ما " المصدرية حرف [٢]، ورأى سيبويه أن "ما" والفعل إذا كانت مصدرا فهي بمنزلة "أن" فقال :" مثل ذلك أيضا من الكلام فيما حدثنا أبو الخطاب : ما زاد إلا ما نقص وما نفع إلا ماضر، فما مع الاسم بمنزلة اسم نحو : النقصان والضرر. كما أنك إذا قلت ما أحسن ما كلم زيدا،فهو ما أحسن كلام زيدا ، ولولا "ما" لم يجز الفعل بعد إلا في ذا الموضع كما لا يجوز بعد "ما" أحسن بغير "ما" ." [٣]

وقال سيبويه في موضع آخر:" وتقول : أتاني القوم ماعدا زيدا ، وأتوني ما خلا زيدا ، فما هنا اسم وخلا وعدا صلة له كأنه قال : أتوني ما جاوز بعضهم زيدا . وما هم فيها عدا زيد ا ،كأنه قال :ما هم فيها ما جاوز بعضهم زيدا ، وكأنه قال : إذا مثلت ما خلا وما عدا فجعلته اسما غير موصول قلت: أتوني مجاوزتهم زيدا ، مثلته بمصدر ما هو في معناه ." [٤]

وقال المبرد : فإذا قلت _ عند سيبويه_:" أعجبني ما صنعت ، فهو بمنزلة قولك : أعجبني أن قمت ، فعلى هذا يلزمه أن يقول : أعجبني ما ضربت زيدا ، كما تقول: أعجبني أن ضربت زيدا ." . [٥]

وافق المبرد سيبويه في رأيه ، فقال :"القياس والصواب قول سيبويه ."[٦] ، فيثبت بذلك ارتضاؤه لمذهب سيبويه ، وتضعيفه لمذهب الأخفش ، وفي هذا رد على الرضي عندما نسب للمبرد القول باسمية "ما" المصدرية .[٧]

حجج من ذهب إلى أن "ما" المصدرية حرف :

---

[1] _ينظر: ابن جني ، شرح اللمع في النحو ٣٥٧ .

[2] _ينظر: سيبويه ، الكتاب ٢/ ٣٢٦ ، المبرد ، المقتضب ٣/ ٢٠٠ ، ابن جني ، شرح اللمع في النحو ٣٥٧ ، ابن يعيش ، شرح المفصل ٨/ ١٤٣،١٤٢ .

[3] _ سيبويه ، الكتاب ٢/ ٣٢٦ .

[4] _ سيبويه ، الكتاب ٢/ ٣٤٩ .

[5] _ المبرد ، المقتضب ٣/ ٢٠٠ .

[6] _ المبرد ، المقتضب ٣/ ٢٠٠

[7] _ينظر: الرضي ، شرح كافية ابن الحاجب ٣/ ١٣٥

- احتج ابن جني على حرفية "ما" بجواز دخول الجار على "ما"؛ لأنه والفعل الذي بعده في تأويل المصدر، فهو بمنزلة "أن"، فقد قاسه سيبويه عليه، فحيث جاز دخول الجار على "أن" في نحو : " عجبت من أن قمت " عند تقديره : قيامك ،جاز دخوله على "ما" فهو حرف مثله.[1]

- احتج ابن يعيش على حرفية "ما" المصدرية،بما يأتي :

_قوله تعالى :﴿ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ [2] ، فلو كانت "ما" اسما ؛لأوجب أن يكون في صلتها ضمير ، وليس فيها ضمير ، ولا يصح تقديره ؛ لأن الفعل مستوف لمفعوله ، فإن قيل : أنكم تقدرون: " صنعته " و" لبسته" في نحو: " أعجبني ما صنعت " و"سرني ما لبست" ويكون هناك عائد عليهما ، ولا يعود الضمير إلا على اسم ، قيل : قيل متى اعتقدت عود الضمير إلى "ما" كانت اسما ومتى لم تعتقد ذلك كانت حرفا .

_ قوله تعالى :﴿ وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ﴾ [3] فيه دلالة على أن"ما" حرف وليست اسما؛ لخلو صلتها من العائد ؛ لأن الفعل لازم وغير متعد .

_ قوله تعالى : ﴿ وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا﴾ [4] وفيه قولان : الأول : أن تكون "ما" بمعنى "الذي "، أي: والسماء ومن بناها . والثاني : أن تكون "ما" والفعل في تأويل المصدر ، والمراد : وبنائها .

_ و قول الشاعر :

يسُرُّ المرء ما ذهبَ اللّيالي وكان ذهابُهنّ له ذهابا [5]

الشاهد في قوله :"ما ذهبَ اللّيالي "و ذلك أنه أوّل "ما" مع الفعل بمصدر يقع فاعلا، وليس هناك عائد على الفعل ؛ لأن الفعل لازم، والمعنى : يسر المرء ذهاب الليالي إما ليتناول وظيفته وإما رجاء تبدل حال وهو في الحقيقة من عمره .[6]

موقف المرادي من رأي الأخفش :

يبدو أن المرادي كان مخالفا للأخفش ، وموافقا لسيبويه ومن تبعه في ذهابهم إلى حرفية "ما" المصدرية ، بحجة أنه لا يصح تقدير الضمير في قول الشاعر :

بما لستما أهلُ الخيانةِ والغدرِ [7]

---

[1] _ ينظر: ابن جني ، شرح اللمع في النحو ٣٥٧ .
[2] _ سورة البقرة ، آية ٣ .
[3] _ سورة التوبة ، آية ٢٥ . فيه نظر
[4] _ سورة الشمس ،آية ٥ .
[5] _ بلا نسبة، بحر الوافر .
[6] _ ينظر: ابن يعيش ، شرح المفصل ٨/ ١٤٣،١٤٢
[7] _ غير منسوب ، بحر الطويل ،عجز بيت ، صدره : أليس أميري في الأمور بأنتما .

فلو كان اسما لجاز تقدير ضمير في الصلة يعود على "ما"، وإليك قوله : " ورُدّ عليه بقول الشاعر :

بما لستما أهلَ الخيانةِ والغدرِ

إذ لا يسوغ تقديره هنا ."[1]

الترجيح :

يترجح عندي_ والله أعلم _ ما ذهب إليه سيبويه ومن تبعه من القول بحرفية "ما" المصدرية ؛ لأن قياسها على "أن" يقتضي لها مالـ"أن" من أحكام ، فـ"أن" حرف فلا يعود عليه ضمير من صلته ، وكذلك "ما" ، والدليل على ذلك قوله تعالى :

﴿ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴾ و قوله تعالى:﴿ وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ﴾ ،

وكما جاز دخول الجار على "أن " وما دخلت عليه عند تأويله بالمصدر في نحو:

"عجبت من أن قمت " ، جاز دخوله على "ما"، فـ"ما" حرف مثله .

[1] _المرادي ، الجنى الداني في حروف المعاني ٣٣٢ .

حركة "مع"إذا نونت

"مع"ظرف معرب غير متصرف لازم النصب على الظرفية ، ولا يخرج عن الظرفية إلا إلى الجر بـ"من" ، وقرئ قوله تعالى :﴿ هَذَا ذِكْرُ مَنْ مَعِيَ﴾ [1] ، وإذا أفردت عن الإضافة نونت نحو : قام زيد وعمرو معا ، واختلف في حركتها إذا نونت وهذا الاختلاف هو محور نقاشنا لهذه المسألة .[2]

رأي الأخفش من كتاب المرادي" الجنى الداني " :

ذكر المرادي أن الأخفش ذهب إلى أن الفتحة في "مع" إذا نونت كفتحة تاء "فتىً" لأنّها حين أفردت ردت إليها لامها المحذوفة فصارت اسما مقصورا ، فقال المرادي: " واختلف في حركة "مع" إذا نونت، فذهب الخليل وسيبويه إلى أنها فتحة إعراب، والكلمة ثنائية، حالة الإفراد، كما كانت حالة الإضافة. وذهب يونس والأخفش إلى أن الفتحة فيها كفتحة" تاء" "فتىً "؛ لأنها حين أفردت ردت إليها لامها المحذوفة، فصارت اسمًا مقصورًا. "[3]

وباستقراء كتاب " معاني القرآن" لم أجد فيه رأي الأخفش .

نسبة الرأي للأخفش :

نسب الرأي للأخفش طائفة من النحاة ،منهم : ابن مالك والرضي وأبو حيان والأزهري والسيوطي[4] ، وإليك قول ابن مالك :"واختلف في فتحة العين من "معًا" قيل: هي فتحة إعراب كفتحة" دال" رأيت يدا ، فيكون الاسم ثنائي اللفظ في حالي الإضافة والإفراد ، أم كفتحة "تاء""فتىً" ، فيكون الاسم قد جبر ونقص حين أفرد ، فالأول مذهب سيبويه والخليل ، والثاني مذهب يونس والأخفش ."[5]

موقف النحاة من رأي الأخفش :

موافقو الأخفش :

وافق الأخفش في رأيه بعض النحاة ،منهم : ابن مالك والرضي .[6]

حجج موافقي الأخفش :

---

[1] _ سورة الأنبياء ، آية ٢٤ .

[2] _ ينظر: المرادي ، الجنى الداني في حروف المعاني ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، الرضي ، شرح كافية ابن الحاجب ٣/ ٣١٤ .

[3] _ المرادي ، الجنى الداني في حروف المعاني ٣٠٧ .

[4] _ ينظر:ابن مالك ، شرح التسهيل ٢/ ٢٣٨، الرضي ، شرح كافية ابن الحاجب ٣/ ٣١٥ ، أبو حيان ، ارتشاف الضرب ٣/ ١٤٥٨ ، الأزهري ، شرح التصريح على التوضيح ١/ ٧١٦ ، السيوطي ، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ٣/ ٢٢٨ .

[5] _ ابن مالك ، شرح التسهيل ٢/ ٢٣٨ .

[6] _ ينظر : ينظر:ابن مالك ، شرح التسهيل ٢/ ٢٣٨،٢٣٩، الرضي ، شرح كافية ابن الحاجب ٣/ ٣١٥

من حجج ابن مالك والرضي :

- إنهم يوقعون "معا" في موقع رفع، كما ترفع الأسماء المقصورة ، نحو : "فتىً" و"عدىً" ، فيقولون : الزيدان معًا والعمرون معًا ، ولو كانت "معا" ثنائية حالة الإفراد والإضافة لقيل : الزيدان مع ، كما قالوا : هم يدٌ واحدة على من سواهم ، وهم جميع .[١]

- إن التنوين بدل من اللام ؛ استنكارا لإعراب الكلمة الموضوعة على حرفين ، فـ "مع" عكس "أخوك وأبوك" ترد لامها في الإفراد وتحذف في الإضافة ؛ لقيام المضاف إليه مقامها .[٢]

مخالفو الأخفش :

ذهب سيبويه وتبعه أبو حيان إلى أن الفتحة في " مع" إذا نونت فتحة أعراب ، فالكلمة ثنائية في حالة الإفراد والإضافة [٣]، وإليك قول سيبويه :" سألت الخليل عن "معكم ومع"، لأيِّ شيء نصبتها؟ فقال: لأنَّها استعملت غير مضافة اسماً كجميع، ووقعت نكرة، وذلك قولك: جاءا معاً وذهبا معاً وقد ذهب معه، ومن معه، صارت ظرفاً، فجعلوها بمنزلة: أمام وقدّام."[٤]

موقف المرادي من رأي الأخفش :

يبدو أن المرادي كان مخالفا للأخفش فيما ذهب إليه ، واعترض على حجة ابن مالك،فذكر أن "معا" ظرف غير قابل للتصرف في موضع الخبر فلا صحة لما قاله ، وإليك قوله :" واعترض بأن "معا" ظرف ، في موضع الخبر ، فلا يلزم ما قاله ." [٥]

الترجيح :

يترجح عندي _ والله أعلم _ مذهب الخليل وسيبويه فالكلمة ثنائية حالة الإفراد والإضافة ، وتبطل حجة ابن مالك ؛ لكون "مع" ظرف غير متصرف وشأن الظرف غير المتصرف أن يبقى على نصبه إذا وقع خبرا ولا يرفع .

---

[1] _ ينظر:ابن مالك ، شرح التسهيل ٢/ ٢٣٩ ، ٢٤٠ .

[2] _ينظر: الرضي ، شرح كافية ابن الحاجب ٣/ ٣١٥ .

[3] _ينظر : سيبويه ، الكتاب ٣/ ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، أبو حيان ، ارتشاف الضرب ٣/ ١٤٥٨ ،١٤٥٩ .

[4] _ سيبويه ، الكتاب ٣/ ٢٨٦ ، ٢٨٧ .

[5] _المرادي ، الجنى الداني في حروف المعاني ٣٠٨ .

إفادة "مِن" معنى الاستعلاء

"من " حرف جر يكون زائدا وغير زائد ، فأما غير الزائد فله عدة معان : أولها : ابتداء الغاية ، نحو قوله تعالى :﴿ مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى﴾ [1]، الثاني: التبعيض ، نحو قوله تعالى : ﴿ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ﴾ [2]، الثالث : بيان الجنس ، نحو قوله تعالى :﴿ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ﴾ [3] ، الرابع : التعليل ، نحو قوله تعالى :﴿ لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ [4] ، الخامس : البدل ، نحو قوله تعالى : ﴿ أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ﴾ [5]، السادس : المجاوزة ، أي : بمعنى عن ، نحو قوله تعالى : ﴿ أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ﴾ [6]، السابع : الظرفية : نحو قوله تعالى : ﴿ مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ ﴾ [7] ، الثامن : الاستعلاء : نحو قوله تعالى : ﴿ وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ ﴾ [8] ، واختلف النحاة في "من" بمعنى الاستعلاء ، فمنهم من ذهب إلى كونها بمعنى "على" أي: عليهم ، ومنهم من منع ذلك وخرجها على التضمين ، وهذا الاختلاف هو موضوع هذه المسألة .

رأي الأخفش من كتاب المرادي" الجنى الداني" :

ذكر المرادي أن الأخفش ذهب إلى أن "من " بمعنى "على "، وإليك قوله : " الاستعلاء ، نحو: ﴿ وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ ﴾ ، كذا قال : الأخفش ." [9]

رأي الأخفش من كتابه "معاني القرآن":

ذهب الأخفش إلى أن "من" تكون بمعنى "على " في قوله تعالى : ﴿ وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ ﴾ ، وإليك قوله: "كما كانت "من" بمعنى "على" في قوله : ﴿ وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ ﴾ أي على القوم ." [10]

وقد نسب الرأي للأخفش بعض النحاة ،منهم: ابن مالك وأبو حيان والأزهري[11].

---

[1] _ سورة الإسراء ، آية ١ .
[2] _ سورة البقرة ، آية ٢٥٣ .
[3] _ سورة الحج ، آية ٣٠ .
[4] _ سورة البقرة ، آية ٧٤ .
[5] _ سورة الزخرف ، آية ٦٠ .
[6] _ سورة قريش ، آية ٤ .
[7] _ سورة فاطر آية ، ٤٠ .
[8] _ سورة الأنبياء ، آية ٧٧
[9] _ المرادي ، الجنى الداني في حروف المعاني ٣١٣ .
[10] _ الأخفش، معاني القرآن ١/ ٢٠٥ .
[11] _ ينظر : ابن مالك ، شرح التسهيل ٣/ ١٣٦ أبو حيان ، ارتشاف الضرب ٤/ ١٧٢٠ ، الأزهري ، شرح التصريح على التوضيح ١/ ٦٤١

موقف النحاة من رأي الأخفش :

موافقو الأخفش :

يحتمل أن يكون ابن الشجري موافقا للأخفش في مجيء "من" بمعنى "على"،ويحتمل أنه يقصد تبادل مواقع حروف الجر بعضها مكان بعض أي : التناوب ، فقد قال في فصل دخول حروف الخفض بعضها مكان بعض : " "من" تقع مكان "على " قال الله تعالى :﴿ وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ ﴾ أي : على القوم ".[1]

ويحتمل أيضا أن يكون ابن مالك موافقا للأخفش في مجيء " من" بمعنى "على" ، فإليك قوله :" وقد جاء "من" بمعنى "على" في قوله تعالى : ﴿ وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ ﴾ أي : على القوم ، كذا قال: أبو الحسن الأخفش ، وإليه أشرت بذكر الاستعلاء في معاني "من" ." [2]

ففي قوله : وإليه أشرت بذكر الاستعلاء في معاني "من". احتمال أنه موافق الأخفش في رأيه .

وافق ابن هشام الأخفش في مجيء من بمعنى الاستعلاء .[3]

مخالفو الأخفش :

أوّل المانعون ومنهم : البغوي والزمخشري وأبو حيان والبيضاوي قوله تعالى : ﴿ وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ ﴾ على التضمين ،و نصرناه أي: منعناه ، أو عصمناه أو نجيناه بنصرنا من القوم ،أو نصر الذي مطاوعه انتصر أي : منتصرين منه ،وهي بمعنى ممتنعين أو معصومين ، كما أشار السمين الحلبي إلى ذلك .[4]وإليك قول أبي حيان :" وَنَصَرْناهُ مِنَ الْقَوْمِ عَدَّاهُ بِـ"مِنْ"؛ لِتَضَمُّنِهِ معنى" فَنَجَّيْناهُ بِنَصَرْنَا مِنَ الْقَوْمِ" أَوْ عَصَمْنَاهُ، وَمَنَعْنَاهُ أَيْ: مِنْ مَكْرُوهِ الْقَوْمِ لِقَوْلِهِ فَمَنْ يَنْصُرُنا مِنْ بَأْسِ اللَّهِ إِنْ جاءَنا ."[5]

وإليك ماقاله البيضاوي كذلك :" " وَنَصَرْناهُ" مطاوع انتصر، أي : جعلناه منتصراً ﴿مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا إِنَّهُمْ كانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَأَغْرَقْناهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ ؛ لاجتماع الأمرين: تكذيب الحق والانهماك في الشر، ولعلهما لم يجتمعا في قوم إلا وأهلكهم الله تعالى."[6]

موقف المرادي من رأي الأخفش :

---

[1] _ ابن الشجري ، ٢/ ٦١٣ .

[2] _ ابن مالك ، شرح التسهيل ١٣٧/٣، ١٣٦ .

[3] _ ينظر: ابن هشام ، مغني اللبيب ١/ ٣٥٢،٣٥٣.

[4] _ ينظر:البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن ٣/ ٢٩٨ ، الزمخشري ، الكشاف ٣/ ٩٦ ، ، أبو حيان ، البحر المحيط ٧/ ٤٥٤ ، البيضاوي ، أنوار التنزيل و أسرار التأويل ٤/ ٥٧ .

[5] _ أبو حيان ، البحر المحيط ٧/ ٤٥٤

[6] _ البيضاوي ، أنوار التنزيل و أسرار التأويل ٤/ ٥٧ .

يبدو أن المرادي كان مخالفا للأخفش في مجيء "من" بمعنى "على" ، ومال إلى الرأي الذي يقول: بتضمين الفعل معنى فعل آخر ،أي: أن يضمن "نصر" معنى "منع" ، فمنع لا تتعدى إلا بـ"من" ،أي : منعناه بالنصر من القوم ، وهذا ما يتطلبه المعنى ، إذ لم يقصد بـ "نصر"أن تكون باقية على معناها فتتعدى بـ"على "، وإليك قوله :" والأحسن أن يضمن الفعل معنى فعل آخر ، أي : منعناه بالنصر من القوم ." [1]

الترجيح :

يترجح عندي _ والله أعلم _ القول بتضمين الفعل معنى فعل آخر ؛ لأن "من" لم تستعمل بمعنى "على" إلا مع " نصر" ،ولأن الأولى إبقاء الحروف على معناها ما أمكن ، فلو استعملت مع أفعال أخرى ، كان من الممكن أن تجيء بمعنى "على" ، فكونها لم تدل على الاستعلاء إلا في موضع الانتصار دل على أن مجيئها في التضمين أولى .

[1] _ المرادي ، الجنى الداني في حروف المعاني ٣١٣ .

الاختلاف في شروط زيادة "من"

" من" الزائدة تفيد توكيد العموم ، نحو " ما جاءني من أحد أو من دَيّار "، فإن أحدا وديارا صيغتا عموم [1]، وتزاد "من " بشروط ،واختلف النحاة في شروطها، فمنهم من وضع شرطين لزيادتها ، ومنهم ومن وضع شرطا ،ومنهم من وضع أكثر من ذلك، ومنهم من يرى زيادتها بلا شرط ، وهذا الاختلاف هو موضوع هذه المسألة .

رأي الأخفش من كتاب المرادي" الجنى الداني" :

ذكر المرادي أن الأخفش أجاز زيادة "من" بلا شرط ، فقال :" واعلم أن "من" لا تزاد عند سيبويه، وجمهور البصريين، إلا بشرطين: الأول: أن يكون ما قبلها غير موجب. ونعني بغير الموجب : النفي، نحو: ﴿ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ﴾ [2] والنهي ،نحو: لا يقم من أحد، والاستفهام، نحو: ﴿ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ﴾ [3]. ولا يحفظ ذلك في جميع أدوات الاستفهام، إنما يحفظ في "هل". وأجاز بعضهم زيادتها في الشرط ، نحو: إن قام من رجل فأكرمه.

والثاني: أن يكون مجرورها نكرة ، كما مثل.

وذهب الكوفيون إلى أنها تزاد، بشرط واحد، وهو تنكير مجرورها. قلت: نقل بعضهم هذا المذهب عن الكوفيين، وليس هو مذهب جميعهم، لأن الكسائي وهشاماً يريان زيادتها، بلا شرط. وهو مذهب أبي الحسن الأخفش، وإليه ذهب ابن مالك؛ قال: لثبوت السماع بذلك، نظماً ونثراً. فمن النثر قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبَإِ الْمُرْسَلِينَ﴾ [4]، وقوله :﴿ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ﴾ [5]، وقوله : ﴿ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾ [6] وقوله : ﴿ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ﴾ [7]. ومن النظم قول عمر بن أبي ربيعة :

وينَمي لها حُبّها عندنا فما قال من كاشح لم يضِر [8] "[9]

رأي الأخفش من كتابه :"معاني القرآن":

---

1 _ ينظر : ابن هشام ، مغني اللبيب ١/ ٣٥٣ .
2 _ سورة الأعراف ، آية ٥٩ .
3 _ سورة فاطر ، آية ٣ .
4 _ سورة الأنعام ، آية ٣٤ .
5 _ سورة الكهف ، آية ٣١ .
6 _ سورة البقرة ، آية ٢٧١ .
7 _ سورة الأحقاف ، آية ٣١
8 _ عمر بن أبي ربيعة ، بحر المتقارب .
9 _ المرادي ، الجنى الداني ٣١٧، ٣١٨ .

ذكر الأخفش في كتابه " معاني القرآن"ما يفيد بأنه يجيز زيادة " من " بلا شرط،أي: وقوعها في الإيجاب وجرها المعرفة ، فقال :" أما قوله:﴿ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الأَرْضُ مِن بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا ﴾ [1]فدخلت فيه "مِنْ" ، كنحو ما تقول في الكلام: "أهلْ البَصْرة يأكلون من البُرِّ والشَعير" وتقول: "ذهبتُ فَأصبَتُ من الطَّعام" تريد "شَيْئا" ولم تذكر الشيء. وكذلك ﴿يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الأَرْضُ﴾ شيئا، ولم يذكر الشيء وإن شئت جعلته على قولك: "ما رأيت مِنْ أحَدٍ" تريد: "ما رأيتُ أحَداً" و"هلْ جاءك مِنْ رَجُلٍ" تريد هل جاءك رَجُلٌ. فإن قلت:" إنما يكون هذا في النفي والاستفهام" فقد جاء في غير ذلك، قال: ﴿وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّئَاتِكُمْ﴾ فهذا ليس باستفهام ولا نفي. وتقول: "زيدْ مِنْ أفْضَلِها" تريد: هو أفضلها، وتقول العرب: "قد كانَ مِنْ حَدِيثٍ فَخَلِّ عَنّي حتّى أذهب" يريدون: قَدْ كانَ حَديثٌ. ونظيره قولهم: "هَلْ لَكَ في كذا وكَذا" ولا يقولون: "حاجَةٌ، ولا عَلَيْكَ" يريدون: لا بَأسَ عَلَيْكَ."[2]

فالأخفش اعتمد على السماع كما في الشواهد التي ذكره ، واعتمد على القياس ، حيث قاس زيادة "من" في قولهم :"قد كانَ مِنْ حَدِيثٍ فَخَلِّ عَنّي حتّى أذهب" على قولهم : "هَلْ لَكَ في كذا وكَذا".

نسبة الرأي للأخفش :

نسب الرأي للأخفش طائفة من النحويين ،منهم : ابن جني و العكبري و ابن يعيش وابن عصفور والمالقي[3]، وقال ابن يعيش:" وقد أجاز الأخفش زيادتها في الواجب فيقول : جاءني من رجل، واحتج بقوله تعالى : ﴿ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ﴾ [4] والمراد : ما أمسكنا عليكم ، وبقوله تعالى : ﴿ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّئَاتِكُمْ﴾ والمعنى : سيئاتكم ، يدل على ذلك قوله تعالى :﴿ إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ﴾ [5]."[6]

موقف النحاة من رأي الأخفش :

موافقو الأخفش :

وافق ابن مالك الأخفش في جواز زيادة " من " بلا شرط ، واحتج لرأيه بثبوت زيادة "من" في السماع نظما ونثرا.

---

[1] _ سورة البقرة ، آية ٦٠ .
[2] _ الأخفش ، معاني القرآن ١/ ٢٧٢ .
[3] _ ينظر: ابن جني ، شرح اللمع في النحو ٢٢٧،٢٢٨ ، العكبري ، إملاء ما من به الرحمن ١٢٢، ١٢٣ ، ابن يعيش ، شرح المفصل ٨/ ١٣ ،ابن عصفور ، شرح جمل الزجاجي ٤٩٥/١ ، المالقي ، رصف المباني ٣٩١ .
[4] _ سورة المائدة ، آية ٤ .
[5] _ سورة النساء ،آية ٣١ .
[6] _ ابن يعيش ، شرح المفصل ٨/ ١٣ .

حجج ابن مالك :

ومن شواهده في النثر :

قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبَإِ الْمُرْسَلِينَ﴾ [1]، وقوله :﴿ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ﴾ [2]، وقوله : ﴿ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّئَاتِكُمْ﴾ [3] ، وقوله تعالى : ﴿ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [4] ، وقوله : ﴿ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ ﴾[5]، وقول عائشة _ رضي الله عنها _ "إن رسول الله _ صلى الله عليه وسلم _ كان يصلي جالسا فيقرأ وهو جالس ، فإذا بقي من قراءته نحوا من كذا" أخرجه البخاري ، بنصب " نحوا" على زيادة "من"، وجعلت" قراءته" فاعلا ناصبا نحوا ، والأصل: فإذا بقي من قراءته نحوا من كذا .

ومن شواهده في الشعر :

قول عمر بن أبي ربيعة :

وينَمي لها حُبّها عندنا فما قال من كاشح لم يضِر

أراد : فما قال كاشح : لم يضر.

وقول الشاعر :

لما بلغتُ إمامَ العدلِ قلتُ لهم قد كان من طولِ إدلاجي وتهجيري[6]

أراد: قد كان طول إدلاجي وتهجيري .

وقول الشاعر :

وكنتُ أرى كالموتِ من بينِ ساعةٍ فكيفَ ببينٍ كان موعده الحشرُ [7]

أراد : وكنت أرى بين ساعة كالموت .

وقول الشاعر:

يظلُ به الحرباءُ يَمثُل قائما ويكثرُ فيه من حنينِ الأباعرِ[8]

أراد : ويكثر فيه حنين الأباعر .[9]

---

[1] _ سورة الأنعام ، آية ٣٤ .
[2] _ سورة الكهف ، آية ٣١ .
[3] _ سورة البقرة ، آية ٢٧١ .
[4] _ سورة محمد ، آية ١٢ .
[5] _ سورة الأحقاف ، آية ٣١
[6] _ جرير ، بحر البسيط ، يمدح يزيد بن عبد الملك .
[7] _ سلمة بن يزيد بن مجمع الجعفي ، بحر الطويل
[8] _ لم أعرف قائله ، بحر الطويل ، قيل في صفة يوم حار .
[9] _ ينظر : ابن مالك ، شرح التسهيل ٣/ ١٣٨، ١٣٩ .

وذكر ابن مالك أن الكسائي أجاز أن تزاد "من" في الإيجاب ، وجعل من ذلك قول النبي _ صلى الله عليه وسلم_ : " إن من أشد الناس عذابا يوم القيامة المصورون "[1] أراد :إن أشد الناس عذابا يوم القيامة المصورون .

ونسب ابن مالك لابن جني القول بجواز زيادة "من" بلا شرط ، وجعل من ذلك قراءة عبد الرحمن بن هرمز : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ﴾ [2] أراد :" وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لممّا آتيتكم ، فزاد "من" في الواجب و أدغم نونها في ميم " ما" فصارت "لممّا" ، بثلاث ميمات فحذفت الأولى وبقيت" لمّا" بميمين ، أولهما بدل من نون والثانية ميم "ما" ." [3]

وبالرجوع إلى كتاب " شرح اللمع في النحو " وجدت أن ابن جني لا يجيز زيادة "من" في الإيجاب ، وإليك نصه :" أن يكون "من " زائدة في الكلام ، وذلك في النفي دون الإثبات ، كقولك: ما جاءني من أحد ؛ لأن "أحدا" هذا يدل على استغراق الجنس في النفي . قال تعالى: ﴿ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ﴾ ، وقال : ﴿ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ﴾ ، فـ"من" زائدة ، ألا ترى رفع "غير " بالحمل على الموضع ، ولا يجوز زيادة "من" في الإثبات عندنا ، ويجيزه الأخفش ،وذلك في نحو قوله: ﴿ وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [4] هو عند الأخفش : واسألوا الله فضله ، وعندنا واسألوا الله شيئا من فضله ." [5]

مخالفو الأخفش :

ذهب جمهور نحاة البصرة، وعلى رأسهم سيبويه والمبرد وابن عصفور والرضي إلى أن "من" تزاد بشرطين[6] :

الأول : أن يكون الاسم الذي تدخل عليه نكرة .

الثاني : أن يكون الكلام غير موجب، أي : يكون الكلام نفيا ، نحو :" ما جاءني من أحد، أو نهيا ، نحو: " لا تضرب من أحد " ، أو استفهاما ، نحو: " هل ضربت من أحد " ، واشتراطهم أن تزاد "من" مع النكرة وفي غير الموجب ؛ لأن المنفي النكرة يقع

---

[1] _ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُسْلِمٍ، ح وَأَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَعِيلُ بْنُ زَكَرِيَّا، قَالَ: حَدَّثَنَا حُصَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ مُسْلِمِ بْنِ صُبَيْحٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمُصَوِّرُونَ» وَقَالَ أَحْمَدُ: الْمُصَوِّرِينَ .سنن النسائي ، باب ذكر أشد الناس عذابا ٢١٦/٨.

[2] _ سورة آل عمران ، آية ٨١ .

[3] _ ينظر : ابن مالك ، شرح التسهيل ٣/ ١٣٨، ١٣٩ .

[4] _ سورة النور ، آية ٤٣ .

[5] _ ابن جني ، شرح اللمع في النحو ٢٢٧،٢٢٨ .

[6] _ ينظر : سيبويه ، الكتاب ٢/ ٣١٥ ، ٣١٦، ٤/ ٢٢٥، المبرد ،المقتضب ٤/ ١٣٧ ، ١٣٨، ابن عصفور ، شرح جمل الزجاجي ، ١/ ٤٩٤،٤٩٥ ، الرضي ، شرح كافية ابن الحاجب ٤/ ٢٧١ .

واحده موقع الجميع ،أي : للجنس كله، أما المعرفة فلا تقع هذا الموقع ؛ لأنه معروف بعينه ولا يشيع فيه الجنس .

قال سيبويه :" في باب ماحمل على موضع العامل في الاسم والاسم لا على ما عمل في الاسم، ولكن الاسم وما عمل فيه في موضع اسم مرفوع أو منصوب.وذلك قولك: ما أتاني من أحد إلا زيدٌ ، وما رأيت من أحدٍ إلا زيدا.

وإنما منعك أن تحمل الكلام على" مِن" أنه خلفٌ أن تقول: ما أتاني إلا من زيد، فلما كان كذلك حمله على الموضع فجعله بدلا منه كأنه قال: ما أتاني أحد إلا فلان؛ لأن معنى ما أتاني أحد وما أتاني من أحدٍ واحدٌ، ولكن "مِن" دخلت هنا توكيدا، كما تدخل "الباء" في قولك: كفى بالشيب والإسلام، وفي: ما أنت بفاعل، ولستَ بفاعلٍ ".[1]

وقال في موضع آخر :" وقد تدخل في موضعٍ لو لم تدخل فيه كان الكلام مستقيما ولكنها توكيد بمنزلة "ما"، إلا أنها تجر لأنها حرف إضافة، وذلك قولك: ما أتاني من رجلٍ، وما رأيت من أحدٍ. ولو أخرجت "من" كان الكلام حسناً، ولكنه أكد بـ"من" لأن؛ هذا موضع تبعيضٍ، فأراد أنه لم يأته بعض الرجال والناس. "[2]

ردود البصريين على حجج الأخفش ومن تبعه :

تأول ابن يعيش وابن عصفورما استدل به الأخفش وأتباعه ، على أن تكون" من" تبعيضية وليست زائدة ، فـ"من" في قوله تعالى :﴿ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾ [3] تبعيضية وليست زائدة ؛ لأن الله _ عز وجل _ وعد بتكفير بعض السيئات في حال عدم اجتناب الكبائر ، ووعد بتمحيص جميع السيئات في حال التوبة واجتناب الكبائر ويدل على ذلك قوله تعالى :﴿ إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ ﴾ فجيء بـ"من" في هذه الآية ؛ لأنه وعد بإخراج الصدقة تكفير بعض السيئات ، ولم يأت بـ"من" في قوله تعالى :﴿ إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ﴾ [4]؛ لأنه وعد باجتناب الكبائر تمحيص جميع السيئات .

وكذلك"من"في قوله تعالى : ﴿ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ﴾ [5] ، تبعيضية، وليست زائدة، فالمعنى : كلوا منه اللحم دون الفرث والدم فإنه محرم عليكم .

---

١ _ سيبويه ، الكتاب ٢/ ٣١٥ ، ٣١٦ .
2 _ سيبويه ، الكتاب ٤/ ٢٢٥
3 _ سورة البقرة ، آية ٢٧١ .
4 _ سورة النساء ، آية ٣١ .
5 _ سورة المائدة ، آية ٤ .

وأيضا "من "في قوله تعالى :﴿ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ﴾ [1] تبعيضية وليست زائدة ؛ لاحتمال أن يكون حذف فيه الموصوف وقامت الصفة مقامه ،أي : يغفر لكم جملة من ذنوبكم . [2]

ردود البصريين على حجج الكوفيين :

لم يرتضِ ابن عصفور والرضي حجة الكوفيين الذين يجيزون زيادة "من" بشرط واحد وهو تنكير مجرورها ، فتأولوا ما استدلوا به على التبعيض أو الحكاية ، وذكروا أن استدلالهم بما رواه البغداديون :قد كان من مطر ، وقد كان من حديث فخل عني ، لا حجة فيه؛ لاحتمال أن تكون "من" تبعيضية ويكون التقدير : قد كان كائن من مطر ، وقد كان كائن من حديث ، فحذف الموصوف و أقيمت الصفة مقامه وإن كانت غير مختصة ، واحتمال أن يكون على سبيل الحكاية فكأنه سأل " هل كان من مطر؟ " ، فكان الجواب :" قد كان من مطر" ، فزيدت "من" في الموجب ؛ لأجل حكاية "من"الزائدة في غير الموجب . [3]

موقف المرادي من رأي الأخفش :

يبدو أن المرادي كان مخالفا للأخفش في مذهبه ، وتابعا للبصريين في أن" من" لا تزاد إلا بشرطين؛ لأن الشرطين اللذين وضعها البصريون لها ما يوجبها ومخالفتها فيه مخالفة للقواعد النحوية ، وذكرالمرادي أن ما استدل به الأخفش وابن مالك ظاهره الزيادة ،وتأولها المانعون بعدم الزيادة ، وإليك قوله :" وذكر غير ذلك من الشواهد التي ظاهرها الزيادة ، وتأول المانعون هذه الآيات بما هو مشهور ." [4]

الترجيح :

يترجح عندي_ والله أعلم _ ما اشترطه مذهب جمهور البصريين في زيادة "من" ؛ لأنها تفيد نفي استغراق الجنس ، فلها ما يوجبها ، أما التزام التنكير ؛ فلأن المفرد الواقع بعد "من" الزائدة في معنى جميع، فإذا قلنا : ما جاء من رجل ، فقد نفينا المجيء عن جنس الرجال ، والمفرد لا يكون في معنى جميع إلا إذا كان نكرة ، وأما التزام الشرط الثاني وهو كون الكلام غير موجب ؛ لأنه لا يلزم منه اجتماع الضدين، فإذا قلنا :

---

[1] _ سورة الأحقاف ، آية ٣١

[2] _ ينظر : ابن يعيش ، شرح المفصل ٨ / ١٣، ابن عصفور ، شرح جمل الزجاجي ١/ ٤٩٥ .

[3] _ ينظر: ابن عصفور ، شرح جمل الزجاجي ١/ ٤٩٤ ، الرضي ، شرح كافية ابن الحاجب ٤/ ٢٧١

[4] _ المرادي ، الجنى الداني في حروف المعاني ٣١٩ .

جاءني من رجل ، فنكون كأننا قلنا في حين واحد :جاءني رجل وحده ، ولم يجئني رجل وحده بل أكثر من رجل واحد ، وذلك متناقض؛ لأنه يلزمنا اجتماع الضدين في الواجب ، وهو مجيء الرجل وحده مع غيره؛ ولا يلزم ذلك في غير الواجب .

ناصب المفعول معه

المفعول معه : هو اسم فضلة تالٍ لـ"واو" بمعنى " مع" تالية لجملة ذات فعل أو ذات اسم فيه معنى الفعل وحروفه ، نحو : سرت والنيل، و نحو : أنا سائر والنيل .
واختلف النحاة في ناصب المفعول معه ، وهذا الاختلاف سيقودنا لمناقشة المسألة .

رأي الأخفش من كتاب المرادي" الجنى الداني " :

ذكر المرادي أن الأخفش ذهب إلى أن المفعول معه ينتصب انتصاب الظرف، وإليك قوله :" وقال الأخفش: انتصابه انتصاب الظرف، وذلك لأن الأصل: سرت مع النيل. فلما جيء بـ"الواو" في موضع "مع" انتصب الاسم انتصاب مع، و"الواو" مهيئة لانتصاب هذا الاسم انتصاب الظرف. ونظير ذلك إعراب ما بعد "إلا" بإعراب غير، إذا وقعت"إلا"صفه." [1]

وباستقراء كتاب "معاني القرآن " لم أجد فيه رأي الأخفش .

نسبة الرأي للأخفش :

نسب الرأي للأخفش طائفة من النحاة ، منهم : الرماني وابن الأنباري والعكبري وابن يعيش والرضي .[2]

موقف النحاة من رأي الأخفش :

موافقو الأخفش :

وافق الأخفش في رأيه معظم الكوفيين [3] .

حجة الأخفش :

أورد العكبري وابن يعيش حجة الأخفش على النحو التالي :
ذهب الأخفش إلى أن المفعول معه ينتصب انتصاب الظرف ؛ لأن "الواو "وقعت موقع "مع" في نحو:قمت مع زيد ،كما أن "غيرا" في الاستثناء تعرب بإعراب الاسم الواقع بعد "إلا"، وكانت "مع" منصوبة على الظرفية ، فانتصب " زيد "على حد انتصاب "مع" ،التي وقعت "الواو" موقعها،وقد كانت"مع" منصوبة على الظرفية بدون توسط

---

[1] _ المرادي ، الجنى الداني في حروف المعاني ١٥٦ .
[2] _ ينظر:الرماني ، معاني الحروف ٦٩ ، ابن الأنباري ، الإنصاف في مسائل الخلاف ١/ ٢٠١ ، العكبري ، اللباب في علل البناء والإعراب ١/ ٢٨٠ ، ابن يعيش ، شرح المفصل ٢/ ٤٩ ، الرضي ، شرح كافية ابن الحاجب ٢/ ٣٨ .
[3] _ أبو حيان ، التذييل والتكميل ٨/ ١٠٦ .

حرف كما أن "غيرا" في الاستثناء تعرب بإعراب الاسم الواقع بعد "إلا"، ، فـ"الواو"على مذهبه مصلحة لـ"زيد"أن ينصب على الظرفية .[1]

مخالفو الأخفش :

ذهب سيبويه وجمهور النحاة إلى أن الاسم الواقع بعد" الواو"منصوب بما قبل" الواو" من فعل أو شبهه بواسطة "الواو"[2]، وقال سيبويه في باب ما يَظْهَرُ فيه الفعلُ ويَنتصب فيه الاسمُ :" لأنه مفعولٌ معه ومفعولٌ به، كما انتَصب نَفْسَه فى قولك: امرأ ونفسَه. وذلك قولك: ما صَنَعْتَ وأباك، ولو تُركت النَّاقةُ وفَصِيلَها لَرَضِعَها، إنَّما أردتَ: ما صنعتَ مع أبيك، ولو تُركت الناقةُ مع فصيلها. فالفصيلُ مفعولٌ معه، والأبُ كذلك، والواوُ لم تغيِّر المعنى، ولكنَّها تُعْمِلُ فى الاسم ما قبلها. ومثل ذلك: ما زلت وزيداً " حتى فَعلَ "، أي: ما زلتُ بزيد حتى فعل، فهو مفعول به. وما زلت أسِيرُ والنِّيلَ، أي: مع النِّيل، واستَوَى الماء والخَشَبَة، أي : بالخَشَبَةِ، وجاء البَرْدُ والطَّيالِسَة، أي: مع الطَّيالسةِ. وقال:

فكُونُوا أنتُمُ وبنى أبيكم مكانَ الكُلْيَتَيْنِ مِنَ الطِّحالِ[3]

وقال:

وكان وإيّاها كَحَرّانَ لم يُفِق عن الماء إذا لاقاهُ حتّى تقدَّدَا [4] " [5]

حجج البصريين :

كانت حجة ابن السراج على النحو التالي :

- إن العامل في المفعول معه هو الفعل بواسطة " الواو" ؛ لأن المفعول معه منصوب، والنصب عمل ، ولابد للعمل من عامل يعمل فيه ، و" الواو" هنا غير عاملة ولو كانت عاملة كان حقها أن تخفض. فلما لم تكن"الواو" من الحروف التي تعمل في الأسماء،

---

[1] _ ينظر : العكبري ، اللباب في علل البناء والإعراب ١/ ٢٨٠ ، ابن يعيش ، شرح المفصل ٢/ ٤٩.

[2] _ ينظر : سيبويه ، الكتاب ١/ ٢٩٧، ٢٩٨ ، ابن السراج ، الأصول في النحو ١/ ٢٠٩ ، ٢١٠ ، الصيمري ، التبصرة والتذكرة ١/ ٢٥٦ ، ٢٥٧، العكبري ، اللباب في علل البناء والإعراب ١/ ٢٧٩ ، ابن يعيش ، شرح المفص ٢/ ٤٩ ، ابن مالك ، شرح التسهيل ٢/ ٢٤٨ ، ٢٤٩ .

[3] _ لم ينسب هذا البيت إلى قائل معين ، بحر الوافر ، من شواهد سيبويه على أرجحية النصب على المعية ، لأن العطف حسن من جهة اللفظ وفيه تكلف من جهة المعنى ، لأن المراد كونوا لبني أبيكم ، فالمخاطبون هم المأمورون ، فإذا عطفت كان التقدير : كونوا لبني أبيكم وليكن بنو أبيكم لكم وذلك خلاف المقصود . أراد الشاعر بهذا الحث على الإتلاف والتقارب في المذهب ، وضرب لهم مثلا بقرب الكليتين من الطحال .

[4] _ كعب بن جعيل ، بحر الطويل ، والمعنى : فكان معها ، يقول : كان غرضا إليها فلما لقيها قتله الحب سرورا بها فكان كالحران وهو الشديد العطش أمكنه الماء وهو بآخر رمق ، فلم يفق عنه حتى اقد بطنه ، أي : انشق .

[5] _ سيبويه ، الكتاب ١/ ٢٩٧، ٢٩٨ .

ولا في الأفعال وكانت تدخل على الأسماء والأفعال وصل الفعل إلى ما بعدها فعمل فيه.[1]

واحتج ابن الأنباري بما يأتي :

- إن قولنا: إن العامل هو الفعل ؛ لأن الفعل وإن كان غير متعد إلا أنه يتقوى " بالواو "فيتعدى إلى الاسم وينصبه ، كما يتعدى الفعل اللازم بالهمزة ، وذلك نحو : أخرجت زيدا ، أو بالتضعيف نحو : خرجت المتاع ، أو بحرف الجر نحو : خرجت به ، إلا أن هذه " الواو" غير عاملة ؛ لكونها في الأصل حرف عطف ، وحروف العطف ليست عاملة ، وتحمل معنيان : العطف والجمع ، فلما وضعت موضع " مع" خلعت عنها دلالة العطف و أخلصت للجمع ، كما أن "فاء العطف " تحمل معنيان العطف والإتباع ، فإذا وقعت في جواب الشرط خلعت عنها معنى العطف وأخلصت للإتباع .[2]

وذكر العكبري في احتجاجه ما يلي :

- إن المفعول معه منصوب بالفعل بواسطة"الواو"، كما نصب الاسم في باب الاستثناء بالفعل بتقوية "إلا " .[3]

ردود النحاة على مذهب الأخفش :

لم يرتض ابن جني وابن الأنباري والعكبري وابن يعيش مذهب الأخفش وردوده، بأمور منها :

- إن قوله : انتصاب الاسم كان بحذف "مع" وإقامة " الواو" مقامه ، باطل بقوله : كل رجل وضيعته ، وأنت أعلم ومالك ، فـ"الواو" جاءت بمعنى "مع" والاسم غير منصوب .[4]

- ما ذهب إليه الأخفش من أن المفعول معه ينتصب انتصاب "مع" ضعيف ؛ لأن "مع" ظرف ، والمفعول معه في نحو:"استوى الماءُ والخشبة"، و"جاء البردُ والطَّيَالِسَةَ" و"سرت والنيل " ليست الأسماء فيها ظروفا، ولا يجوز أن نجعلها منصوبة على الظرف .[5]

---

[1] _ ينظر:ابن السراج ، الأصول في النحو ١/ ٢٠٩ ، ٢١٠

[2] _ينظر: ابن الأنباري ، الإنصاف في مسائل الخلاف ١/ ٢٠٠

[3] _ ينظر: العكبري ، اللباب في علل البناء والإعراب ١/ ٢٧٩ .

[4] _ينظر: ابن جني ، شرح اللمع في النحو ٢٠٢ .

[5] _ينظر : ابن الأنباري ، الإنصاف في مسائل الخلاف ١/ ٢٠١ ، ابن يعيش ، شرح المفصل ٢/ ٤٩ .

- إن قول الأخفش : إن الاسم ينتصب انتصاب الظرف ؛ لكونه ناب عن "مع" ، كما أن "غيرا" الاستثنائية تعرب إعراب الاسم الواقع بعد "إلا" ، قول ضعيف ؛ لبعد مابين هذه الأسماء وبين الظروف ، فـ"مع" ظرف و"الواو" تقوم مقامها في المعنى، والأسماء ليست ظروفا فلا تنتصب انتصابها. وليس ثمة فرق بين تقوية الفعل بحرف الجر و"الواو" كي يتصل بالاسم ، إلا إن حرف الجر يعمل و"الواو" لا تعمل، فكان وصول الفعل إلى الاسم بعد " الواو" كعمل الفعل في الجار والمجرور .[١]

مذهب الجرجاني :

وللجرجاني مذهب خالف فيه النحاة وهو: أن " الواو" هي الناصبة بنفسها للمفعول معه .[٢]

ردود النحاة على مذهب الجرجاني :

لم يرتض ابن مالك والرضي والمرادي مذهب الجرجاني وردوه ، ومن ردودهم ما يأتي :

الأول: إن النصب للمفعول معه لو كان بـ"الواو" لما اشترط في وجوده وجود فعل أو شبهه قبلها، كما لا يشترط ذلك في غيرها من النواصب ، ولجاز أن يقال : كل رجل وضيعتَه ، بالنصب ، كما يقال : عندي كل رجل وضيعته.

الثاني :إن الحكم على " الواو" بنصب المفعول معه حكم لا نظير له ، إذ لا يوجد في الكلام حرف ينصب الفعل إلا وهو يشبه الفعل كـ"إن" وأخواتها ، أو يشبه ما يشبه الفعل كـ"لا" المشبهة بـ"إن" ، وأما هذه" الواو" لا تشبه الفعل أو ما أشبه الفعل ، فلا يحكم عليها بأنها الناصبة للاسم .

الثالث : إن "الواو " لو كانت عاملة لاتصل بها الضمير إذا وقع مفعولا معه ، في نحو : سرت وإياك .[٣]

مذهب الزجاج :

ذهب الزجاج إلى أن المفعول معه منصوب بفعل محذوف تقديره " قمت" أو "لابست" وحجته في ذلك : إن الفعل لا يعمل في المفعول وبينهما "الواو" .[٤]

---

[1] _ ينظر: العكبري ، اللباب في علل البناء والإعراب ١/ ٢٨٠، ٢٨١ .

[2] _ ينظر : ابن مالك ، شرح التسهيل ٢/ ٢٥٠ ، الرضي ، شرح كافية ابن الحاجب ٢/ ٣٨ ، المرادي ، الجنى الداني في حروف المعاني ١٥٥ .

[3] _ ينظر:ابن مالك ، شرح التسهيل ٢/ ٢٥٠ ، الرضي ، شرح كافية ابن الحاجب ٢/ ٣٨ ، المرادي ، الجنى الداني في حروف المعاني ١٥٥.

[4] _ ينظر: ابن الأنباري ، الإنصاف في مسائل الخلاف ١/ ٢٠١ ، العكبري ، اللباب في علل البناء والإعراب ١/ ٢٨٠ ، ابن يعيش ، شرح المفصل ٢/ ٤٩ ،المرادي ، الجنى الداني في حروف المعاني ١٥٥ .

ردود النحاة على مذهب الزجاج :

لم يرتضِ ابن الأنباري والعكبري وابن يعيش والمرادي مذهب الزجاج وردوه بأمور منها :

- إن الفعل يعمل في المفعول على الوجه الذي يتعلق به ، فإن افتقر في عمله إلى توسط حرف عمل مع وجود ذلك الحرف ، وإن لم يفتقر في عمله إلى توسط الحرف عمل مع عدم ، ومعلوم أن الفعل يفتقر في عمله في المفعول معه إلى توسط "الواو"فيعمل معه .

- إن الفعل إذا صح أن يعمل في المفعول معه لم يجعل العمل لفعل محذوف ، وأما "الواو " فليست مانعة لعمل الفعل في المفعول لوجهين :

الأول :إن الفعل ارتبط بالاسم وأثر فيه معنىً ، فلا يمنع من تأثيره لفظا فيه .

الثاني : إن "واوالعطف" لا تمنع الفعل من العمل ، وذلك نحو: " ضربت زيدا وعمرا" فالناصب لعمرو هو الفعل وليست " الواو ".

- إن الناصب للمفعول معه فعل محذوف ، قول ضعيف ؛ لأن فيه إحالة لباب المفعول معه ؛ إذ المنصوب بـ"تلابس" مفعول به لا مفعول معه .[1]

مذهب الكوفيين :

ذهب الكوفيون إلى أن المفعول معه منصوب على الخلاف.[2]

حجج الكوفيين :

ذكر ابن الأنباري حجج الكوفيين في ناصب المفعول معه ،وهي كالتالي :

- إذا قلنا :" استوى الماء والخشبة " لا يحسن تكرير الفعل فيقال : استوى الماء واستوت الخشبة؛ لأن الخشبة ليست معوجة فتستوي ، فلما لم يحسن تكرير الفعل كما يحسن تكريره في " جاء زيد وعمرو " ، فقد خالف الثاني الأول فانتصب على الخلاف ، كما هو الحال في الظرف وذلك نحو: زيد خلفك .

- مما يدل على أن الفعل المذكور لا ينصب المفعول معه كون الفعل لازم ،نحو: "استوى وجاء"، والفعل اللازم لا ينصب هذا النوع من الأسماء .[3]

ردود النحاة على مذهب الكوفيين :

---

[1] _ ينظر:ابن الأنباري ، الإنصاف في مسائل الخلاف ١/ ٢٠١ ، العكبري ، اللباب في علل البناء والإعراب ١/ ٢٨٠ ، ابن يعيش ، شرح المفصل ٢/ ٤٩ ،المرادي ، الجنى الداني في حروف المعاني ١٥٥ .

[2] _ ينظر : ابن مالك ، شرح التسهيل ٢/ ٢٥٠ ، ابن الأنباري ، الإنصاف في مسائل الخلاف ٢٠٠/١ ، المرادي ، الجنى الداني في حروف المعاني ١٥٥ .

[3] _ ينظر :ابن الأنباري ، الإنصاف في مسائل الخلاف ١/ ٢٠٠ .

لم يرتضِ ابن الأنباري وابن يعيش والرضي والمرادي مذهب الكوفيين وردوه بأمور منها :

- إن المفعول معه منصوب على الخلاف باطل بالعطف الذي يخالف بين المعنيين ، وذلك نحو : "ما قام زيدٌ لكن عمروٌ، وما مررت بزيدٍ لكن بكرٍ" ، وقولك: "قام زيدٌ لا عمروٌ، ومررت بزيدٍ لا عمرو" ، وما بعد " لكن " وما بعد "لا" يخالف ما قبلها وليس بمنصوب ، فدل على أن الخلاف لا يوجب النصب . و"لكن" يلزم أن يكون ما بعدها مخالفا لما قبلها ، سواء لزمت العطف في النفي كما هو الحال عندنا ، أو جاز العطف في الإيجاب بها عندكم ، فلو كان كما زعمتم لأوجب أن لا يكون ما بعدها إلا منصوبا ؛ لمخالفته الأول ، فإذا كان الخلاف ليس موجبا للنصب مع " لكن" ومع "لا" وهي حروف يكون ما بعدها مخالفا لما قبلها ، لكان من الأولى أن لا يكون موجبا للنصب مع "الواو" التي لا يجب أن يكون ما بعدها مخالفًا لما قبلها .

- لو جاز نصب الثاني على الخلاف لجاز نصب الأول؛ لمخالفته الثاني ، فليس نصب الثاني لمخالفته الأول أولى من نصب الأول .

- إن الخلاف معنى ، ولم يثبت النصب بالمعاني المجردة .

- من باب أولى أن نحيل العمل إلى العامل اللفظي ، مالم يضطر إلى العامل المعنوي.

- و أما قولهم :إن الفعل لازم فلا ينصب المفعول معه ، باطل ؛ لكون الفعل تعدى بتقوية " الواو" فنصب المفعول معه .

موقف المرادي من رأي الأخفش:

تبدو مخالفة المرادي للأخفش في مذهبة واضحة عندما حكم بالصحة على مذهب جمهور البصريين ،من كون الناصب للمفعول معه الفعل أو شبهه بواسطة " الواو" ، واعترض المرادي على مذهب الجرجاني بقوله : لأن " الواو" لو كانت عاملة لا تصل الضمير ، في نحو: سرت [1]وإياك ، كما أنه اعترض على مذهب الزجاج بقوله: وهو ضعيف؛ لأن فيه إحالة لباب المفعول معه ، إذ المنصوب بـ" تلابس " مفعول به، واعترض كذلك على مذهب الكوفيين ، بقوله : وهو فاسد ؛ لأن الخلاف معنى ، والمعاني المجردة لم يثبت النصب بها ، وإليك قوله :" والصحيح أن المفعول معه منصوب بما قبل " الواو" من فعل أوشبهه بواسطة " الواو " ." [2]

---

[1] _ ينظر: ابن الأنباري ، الإنصاف في مسائل الخلاف ١/ ٢٠٢ ،٢٠١ ،ابن يعيش ، شرح المفصل ٢/ ٥١ ،الرضي ، شرح كافية ابن الحاجب ٢/ ٣٨ ، المرادي ، الجنى الداني في حروف المعاني ١٥٥

[2] _ المرادي ، الجنى الداني في حروف المعاني ١٥٥

الترجيح :

أرى _ والله اعلم_ أن بطلان مذهب الكوفيين والأخفش والزجاج والجرجاني يوجب الحكم بقول سيبويه وأكثر البصريين في أن الناصب للمفعول معه ما سبقه من فعل وشبه الفعل بواسطة الواو؛لأنَّ المفعول معه مَنْصُوب وَالنّصب عمل وَلَا بدَّ للْعَمَل من عَامل ، و "الْوَاو" غير عاملة للنصب ، ولايوجد ما يصلح للْعَمَل إلاَّ الْفِعْل .ولكون الفعل اللازم قد تقوى بـ"الواو" فتعدى كما تعدى الفعل المقوى بحرف الجر، نحو " مررت بزيد ".

المبحث الثالث:

حروف المعاني ثلاثية التركيب

ما يلي "إذا"الشرطية من جملة اسمية أو فعلية

"إذا" لفظ مشترك ، يكون اسما وحرفا ، فـ "إذا" الحرفية : هي الفجائية ،ولا تليها إلا جملة اسمية نحو : خرجت فإذا الأسد خارج . أما "إذا" الاسمية فلها أقسام ، منها : أن تكون ظرفا لما يستقبل من الزمان متضمنة معنى الشرط ، وذهب جمهور النحاة إلى أن "إذا" لا يليها إلا فعل ظاهر أو مقدر ، وذلك نحو قوله تعالى :﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ [1] ونحو:﴿ إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ﴾ [2] ، وذهب الأخفش إلى جواز وقوع المبتدأ بعد "إذا" ، واختلاف النحاة فيما يلي "إذا"من جملة اسمية أو فعلية هو محور دراسة هذه المسألة .

رأي الأخفش من كتاب المرادي" الجنى الداني" :

ذكر المرادي أن الأخفش أجاز وقوع المبتدأ بعد "إذا" ، فقال :" وأجاز الأخفش وقوع المبتدأ بعد "إذا". قال ابن مالك: وبقوله أقول: لأن طلب "إذا" للفعل ليس كطلب "إن"، ومن ذلك قول الشاعر:

إذا باهليٌ تحتَهُ حَنظليّةٌ له ولدٌ منها فذاك المُذرّعُ [3] "[4]

رأي الأخفش من كتابه "معاني القرآن".

ذكر الأخفش في كتابه "معاني القرآن" مايفيد جواز وقوع المبتدأ بعد "إذا" حيث قال:" ﴿ إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ ﴾ [5] على التقديم والتأخير."[6]

نسبة الرأي للأخفش :

نسب الرأي للأخفش طائفة من النحاة، منهم: ابن الشجري وأبو حيان وابن هشام [7] ، وإليك قول ابن الشجري :" وأبو الحسن يرفع الاسم بعد "إذا" هذه بالابتداء ، وهو قول ضعيف ؛ لاقتضاء هذا الظرف جوابا ، كما يقتضيه حرف الشرط ؛ ولأنه ينقل الماضي إلى الاستقبال ، كقولك : إذا جاء زيد غدا أكرمته ، كما تقول : إن جاء زيد غدا ."[8]

موقف النحاة من رأي الأخفش :

---

[1] _ سورة النصر ، آية ١

[2] _ سورة الإنشقاق ، أية ١ .

[3] _ الفرزدق ، بحر الطويل .

[4] _ المرادي ، الجنى الداني في حروف المعاني ٣٦٨ .

[5] _ سورة الإنشقاق ، آية ١ .

[6] _ الأخفش ، معاني القرآن ٢/ ٧٣٦ .

[7] _ ينظر:ابن الشجري ، أمالي ابن الشجري ٢/ ٨٢ ، أبو حيان ، ارتشاف الضرب ٣/ ١٤١١ ، ابن هشام ، مغني اللبيب ١/ ١٠٨ .

[8] _ ابن الشجري ، أمالي ابن الشجري ٢/ ٨٢ .

موافقو الأخفش :

وافق الأخفش في رأيه بعض النحاة ،منهم:ابن جني[1] وابن مالك.

و ذكر ابن مالك أن الأخفش اختار قول سيبويه الذي ذهب فيه إلى أن "إذا" لا يليها إلا فعل ظاهر أو مقدر ،فإذا جاء اسم مرفوع وجب أن يرفع بفعل مقدر موافق للفعل المذكور، كما في قوله تعالى :﴿ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾ [2] ، وهذا ما يوجبه سيبويه ، إضافة إلى أنه أجاز أن يلي "إذا" الجملة الاسمية.

وذهب الأخفش وتبعه أبو حيان إلى جواز أن يليها جملة فعلية بشرط أن تصحب بقد ، نحو : خرجت فإذا قد ضرب زيد عمرو .[3]

حجج ابن مالك :

قاس ابن مالك "إذا" على همزة الاستفهام ، حيث قال : " لأن طلب "إذا " للفعل ليس كطلب "إن" ، بل طلبها له كطلب ما هو بالفعل أولى مما لا عمل له فيه كهمزة الاستفهام ، فكما لا يلزم فاعلية الاسم بعد الهمزة لا يلزم بعد "إذا" ، ولذلك جاز أن يقال إذا الرجل في المسجد فظن به خير ا ."[4]

ومن شواهده :

إذا باهليٌ تحتَهُ حَنظليّةٌ له ولدٌ منها فذاك المُذرّعُ

إنه استغنى بالظرف الذي ولي الاسم بعد "إذا" عن الفعل ، وهذا لا يفعل بما يختص به الفعل .

وقول الشاعر :

فأمهله حتى إذا أن كأنّه مُعاطِي يدٍ في لُجّةِ الماءِ غامرُ [5]

جعل "أن" تلي "إذا" و بعدها جملة اسمية ، وهذا لا يفعل بما يختص الفعل .

وقول الشاعر :

إذا هو لم يَخَفني في ابن عمي وإن لم ألقَهُ الرجلُ الظلومُ [6]

أنشد ابن جني هذا البيت لضيغم الأسدي ، وذكر أنه دليل على جواز وقوع المبتدأ بعد "إذا" الزمانية ؛ لأن ضمير الشأن "هو" لا يرتفع بفعل يفسره ما بعده .

ومثل ما أنشده ابن جني قول الشاعر :

---

[1] _ ابن جني ، الخصائص ١/ ١٠٥ .
[2] _ سورة التكوير ، آية ١ .
[3] _ ينظر : أبو حيان ، التذييل والتكميل ٦/ ٣٠٦
[4] _ ابن مالك ، شرح التسهيل ٢/ ٢١٣ ، ٢١٤ .
[5] _ أوس بن حجر ، بحر الطويل .
[6] _ لضيغم الأسدي ، بحر الوافر .

وأنت امرؤٌ جَلط إذا هي أرسلت يميئُك شيئا أمسكَته شِمالُكا [1]

لكون "هي" ضمير قصة . [2]

ونسب المرادي وابن مالك لسيبويه أنه لا يجيز أن يلي "إذا" إلا فعل ظاهر أو مقدر ، وبالرجوع إلى " الكتاب" وجدت أن سيبويه يرى أن "إذا " الشرطية يجوز إضافتها إلى الجملة الاسمية إذا كان خبر المبتدأ بعدها جملة فعلية ، وإليك قوله :" والرفع بعدهما جائز (إذا وحيث) ؛ لأنك قد تبتديء بعدهما فتقول : اجلس حيث عبد الله جالس ، واجلس إذا عبد الله جلس ." [3]

وقبل هذا النص نجد أن سيبويه لا يجيز الرفع بعد "إذا " في الاشتغال ، وقد يكون هذا النص قد أوقع اللبس لمن نسب لسيبويه أنه لا يجيز الابتداء بعد "إذا" الشرطية ، فقال: " ومما يقبح بعده ابتداءُ الأسماء ويكون الاسم بعده إذا أوقعت الفعل على شيء من سببه نصباً فى القياس: "إذًا"، و"حَيْثُ". تقول: إذا عبد الله تلقّاه فأكرمه،وحيث زيدا تجدهُ فأكرمْه؛ لأنّهما يكونان فى معنى حروف المجازاة. ويقبح إن ابتدأت الاسم بعدهما إذا كان بعده الفعل. لو قلت: اجلسْ حيث زيدٌ جَلَسَ وإذا زيدٌ يجلسُ كان أقبحَ من قولك: إذا جلس زيدٌ وإذا يجلسُ، وحيث يجلسُ، وحيث جلس."[4]

مخالفو الأخفش :

ذهب المبرد وابن الشجري وابن يعيش وابن هشام إلى أن "إذا " لا يليها إلا الفعل ، والاسم المرفوع بعدها فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور؛ لأنه لا يقع بعدها المبتدأ أو الخبر؛ لما تضمنته من الشرط والجزاء ، والشرط والجزاء مختصان بالأفعال دون الأسماء، وذلك نحو قوله تعالى :﴿ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ [5] و﴿ إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ﴾ [6]، والمراد: إذا كورت الشمس كورت، وإذا انفطرت السماء انفطرت ، وقول الشاعر :

إذا الرجالُ بالرجالِ التقت[7] أمخدجٌ في الحربِ أم أتمّت [8]

والمراد : إذا التقت الرجال بالرجال التقت .

وقول الشاعر:

إذا ابنُ أبي موسى بلالا بَلغتِهِ فقام بفأسٍ بين وصلَيك جازرُ [1]

---

[1] _ لم أعرف قائله ، بحر الطويل ، الجلط : قليل الحياء .
[2] _ ينظر :ابن مالك ، شرح التسهيل ٢/ ٢١٣ ، ٢١٤ .
[3] _ سيبويه ، الكتاب ١/ ١٠٧ .
[4] _ سيبويه ، الكتاب ١/ ١٠٦، ١٠٧ .
[5] _ سورة التكوير ، آية ١.
[6] _ سورة الانفطار ، آية ١ .
[7] _ في النص :التفت .
[8] _ لم أعرف قائله ، بحر السريع .

والمراد : إذا بلغ ابن أبي موسى بلغته .[٢]

ردود النحاة على مذهب الأخفش ومن تبعه :

تأول أبو حيان قول الشاعر :

إذا باهليٌّ تحتَهُ حَنظليّةٌ له ولدٌ منها فذاك المُذرّعُ

على النحو التالي :

فالتقدير : إذا كان باهلي ، وقيل :" حنظلية" فاعل استقر محذوفا ، تقديره : استقرت تحته حنظلية ، وباهلي : فاعل بمحذوف يفسره العامل في حنظلية .[٣]

موقف المرادي من رأي الأخفش :

يبدو أن المرادي كان مخالفا للأخفش في رأيه ،فذكر تأويل المانعين للبيت الذي استشهد به من أجاز أن يلي "إذا" الجملة الاسمية ، فقال :" أول بعضهم البيت على أن التقدير: استقرت تحته حنظلية. فحنظلية: فاعل، وباهلي: مرفوع بفعل يفسره العامل في تحته." [٤]

الترجيح:

يترجح عندي _ والله أعلم _رأي الأخفش إذ يؤيده اشتراط سيبويه ومن وافقه في جواز إيلاء "إن وإذا" اسم مرفوع على إضمار فعل ، نحو قوله تعالى :

﴿ إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ ﴾ .

---

[1] _ الرمة يمدح بلال بن أبي موسى بحر الطويل ، الوصلان : مثنى وصل _بفتح الواو وضمها_ وهو كل عظمين يلتقيان .

[2] _ينظر: المبرد ، المقتضب ٣/ ١٧٧ ، ابن الشجري ، أمالي ابن الشجري ٢/ ٨٢ ، ابن يعيش ، شرح المفصل ٤/ ٩٦ ، ٩٧ ، ابن هشام ، مغني اللبيب ١/ ١٠٨.

[3] _ ينظر:بو حيان ، التذييل والتكميل ٧/ ٣١٨ .

[4] _ المرادي ، الجنى الداني في حروف المعاني ٣٦٩ .

إفادة "ثمّ" للترتيب أو عدمه

"ثمّ" أحد حروف العطف ، يشرك في الحكم ويفيد الترتيب بمهلة عند البصريين ، أما الكوفيون فيذهبون إلى أنها بمنزلة " الواو" لا ترتب . وهذا الاختلاف يقودنا إلى دراسة المسألة .

رأي الأخفش من كتاب المرادي" الجنى الداني" :

ذكر المرادي أن الأخفش ذهب إلى أن"ثمّ" بمنزلة " الواو" لاترتب ،فقال:" وذهب الفراء، فيما حكاه عنه السيرافي، والأخفش،وقطرب، فيما حكاه أبو محمد عبد المنعم بن الفرس في مسائله الخلافيات عنه، إلى أن "ثم" بمنزلة "الواو"، لا ترتب. ومنه عندهم ﴿ خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾ [1]، ومعلوم أن هذا الجعل كان قبل خلقنا."[2]

رأي الأخفش من كتابه :"معاني القرآن" :

ذكر الأخفش في كتابه "معاني القرآن" أنّ "ثمّ" تكون بمعنى " الواو" ، فقال :" وقال:﴿ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ﴾ [3]؛ لأن "ثمّ" بمعنى "الواو" ، يجوز أن يكون معناه " لآدم" ، كما تقول للقوم : قد ضربناكم ،وإنما ضربت سيدهم ." [4]

نسب الرأي للأخفش بعض النحاة ،منهم : أبو حيان.[5]

موقف النحاة من رأي الأخفش :

موافقو الأخفش :

وافق الأخفش بعض النحاة ،منهم : الفراء وقطرب فيما نقل عنه والرضي .[6]

حجج موافقي الأخفش :

ذكرالفراء أن المقصود بـ"ثمّ" ترتيب الإخبار لا ترتيب الشيء في نفسه وبدون تراخٍ بين الإخبارين ، وحجته في ذلك قوله :"﴿ خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْها زَوْجَها ﴾يقول القائل: كيف قَالَ:"خلقكم" لبني آدم. ثم قال: ﴿ثُمَّ جَعَلَ مِنْها زَوْجَها﴾ والزوجُ مخلوق قبل الولد؟ ففي ذَلِكَ وجهان من العربيّة:

---

[1] _ سورة الزمر ، آية ٦ .
[2] _ المرادي ، الجنى الداني في حروف المعاني ٤٢٧ .
[3] _ سورة الأعراف ، آية ١١ .
[4] _ الأخفش ، معاني القرآن ٢/ ٥١٢ .
[5] _ ينظر: أبو حيان ، ارتشاف الضرب ٤/ ١٩٨٨ .
[6] _ ينظر: الفراء ، معاني القرآن ٢/ ٢٩٥ ، ٢٩٦، الرضي ، شرح كافية ابن الحاجب ٤/ ٤١٤ ، المرادي ، الجنى الداني في حروف المعاني ٤٢٧.

أحدهما: أن العرب إذَا أخبرت عَن رجل بفعلين رَدّوا الآخر بِـ"ثُمّ"، إذَا كَانَ هُوَ الآخر فِي المعنى. وربما جعلوا "ثُمَّ" فيما معناهُ التقديم، ويَجعلونَ "ثُمَّ" من خبر المتكلم. من ذَلِكَ أن تَقُولَ: قد بلغني ما صنعت يومك هَذَا، ثُمَّ ما صنعت أمس أعجب. فهذا نَسَق من خبر المتكلم.

وتقول: قد أعطيتك اليوم شيئًا، ثُمَّ الَّذِي أعطيتك أمس أكثر، فهذا من ذَلِكَ.

والوجه الآخر: أن تجعل خَلْقَه الزوج مردودًا عَلَى "وَاحدة" كأنه قَالَ: خلقكم من نفس وحدها، ثُمَّ جعل منها زوجها. ففي "واحدةٍ" معنى خَلقها واحدة."[1]

وذكر الرضي أن " ثمّ" قد تجيء لمجرد الترتيب في الذكر ، بمعنى ذكر الأولى فالأولى من دون اعتبار للتراخي والمهلة ، وحجته قول الشاعر :

إنّ من سَاد ثمَّ سَاد أبوهُ ثمَّ قد سَاد قبل ذَلِك جَدُّه [2]

وأن المقصود بالبيت السابق ترتيب درجات معالي الممدوح ، فابتدأ بذكر سيادته، ثم سيادة أبيه ، ثم سيادة جده ؛ لأن سيادة نفسه أخص ثم سيادة أبيه ثم سيادة جده .[3]

ومن الحجج التي أوردها ابن هشام على تخلف الترتيب عند من قال به :

١ _ قوله تعالى: ﴿وَبَدَأَ خلق الْإِنْسَان من طين ثمَّ جعل نَسْله من سلالة من مَاء مهين ثمَّ سواهُ وَنفخ فِيهِ من روحه﴾[4]

ومعلوم أن خلق آدم _ عليه السلام _ ونفخ الروح فيه كان قبل خلق ذريته ، فـ"ثم" هنا لا تدل على الترتيب عند من قال به .

٢ _ ﴿ذَلِكُم وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُون ثمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكتاب ﴾[5] .[6]

ومعلوم أن توصية أمة محمد _ صلى الله عليه وسلم _ باتباع ماشرعه الله لهم كانت بعد إرسال موسى لقومه ، فـ"ثم" لاتدل على الترتيب عند من قال به .

مخالفو الأخفش وحجتهم:

ذهب سيبويه والمبرد وابن جني والعكبري والمالقي وابن عصفور وأبو حيان وابن هشام إلى أن "ثم" تفيد التشريك في الحكم والترتيب والتراخي[7] ، وإليك قول سيبويه: "

---

[1] _ الفراء ، معاني القرآن ٢/ ٢٩٥ ، ٢٩٦

[2] _ أبو نواس ، بحر الخفيف .

[3] _ ينظر:الرضي ، شرح كافية ابن الحاجب ٤/ ٤١٤ .

[4] _ سورة السجدة ، آية ٧، ٨، ٩ .

[5] _ سورة الأنعام ، آية ١٥٣ ، ١٥٤ .

[6] _ ينظر: ابن هشام ، مغني اللبيب ١/ ١٣٥ ، ١٣٦ .

[7] _ ينظر: سيبويه ، الكتاب ١/ ٤٣٨ ، المبرد ، المقتضب ١/ ١٤٨، ابن جنى ، كتاب شرح اللمع ٢٦٥، ٢٦٦ ، العكبري ، اللباب في علل البناء والإعراب ١/ ٤٢٢ ، المالقي ، رصف المباني ٢٥٠ ، ابن عصفور ، شرح جمل الزجاجي ١/ ٢٣٥ ، أبو حيان ، ارتشاف الضرب ٤/ ١٩٨٩، ابن هشام ،مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ١/ ١٣٦ .

ومن ذلك قولك: مررت بزيد فعمرو، ومررت برجل فامرأة. فالفاء أشركت بينهما فى المرور، وجَعلتِ الأوّلَ مبدوءاً به. ومن ذلك: مررتُ برجلٍ ثُمّ امرأةٍ، فالمرورُ ههنا مُروران، وجَعلتْ ثُمّ الأوّلَ مبدوءاً به وأشركتْ بينهما فى الجرّ."[1]

ذكر المالقي أن البصريين اعتمدوا على استقراء كلام العرب ، فوجدوا أن "ثم" لا تكون إلا مرتبة ، حيث أن الغالب من كلام العرب أنها تدل على الترتيب بدليل قوله تعالى :﴿ ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ﴾ [2] .[3]

اعتراض البصريين على حجج الكوفيين :

وأما قوله تعالى:﴿ ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ﴾ [4] ، فاعترض ابن جني عليه ؛ لأن عطف إعطاء موسى الكتاب على إعطائه محمدا_ صلى الله عليه وسلم_ يدل على أن "ثم" تفيد ترتيب الخبر على الخبر، لا ترتيب الفعل على الفعل فقوله :﴿ثم آتينا موسى الكتاب﴾ إنما هو على تقدير : قل تعالوا، ثم قل ، وأخبر بهذا .[5]

- وأما قول الشاعر:

إنّ من سَاد ثمَّ سَاد أبوهُ ثمَّ قد سَاد قبل ذلِك جَدُّه

فاعترض عليه المالقي ؛ لأن البيت قد يحتمل أن تكون سيادة الوالدان تابعة لسيادة الولد ، وسيادة الجد تابعة لسيادة الوالد ، وبهذا لا يلزم أن تكون سيادة أحدهم قبل الآخر . ويحتمل أن تكون سيادة الجد سابقة لسيادة الوالد ، وسيادة الوالد قبل سيادة الولد ، ولا يعلم المتكلم بذلك ، فيخبر المتكلم على نحو ما علم وليس على الأصل . والاحتمال لا حجة فيه .[6]

- وأما قوله تعالى:"﴿ خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْها زَوْجَها ﴾ ،فاعترض عليه ابن عصفور، حيث جعل الفعل " جعل" معطوف على "واحدة" على تأويلها بالفعل أي: من نفس وُحِّدت ، ثم جعل منها زوجها ، ومعلوم أن جعل زوجها منها كان بعد إفرادها .[7] ونقل عنه ابن هشام ذلك وزاد عليه عدة أوجهٍ:

---

[1] _ سيبويه ، الكتاب ١/ ٤٣٨ .
[2] _ سورة عبس ، آية ٢١ .
[3] _ المالقي ، رصف المباني ٢٥٠ .
[4] _ سورة الأنعام ، آية ١٥٤ .
[5] _ينظر: ابن جنى ، كتاب شرح اللمع ٢٦٥، ٢٦٦ .
[6] _ينظر: المالقي ، رصف المباني ٢٥٠ .
[7] _ينظر : ابن عصفور ، شرح جمل الزجاجي ١/ ٢٣٥ .

الأول : فالفعل " جعل" معطوف على "واحدة" على تأويلها بالفعل ، أي من نفس وحدت ، ثم جعل منها زوجها ، ومعلوم أن جعل زوجها منها كان بعد إفرادها .
الثاني : أو قد يكون الفعل " جعل "معطوف على محذوف ، أي: من نفس واحدة أنشأها ثم جعل منها زوجها .
الثالث : وأن الله_ عز و جل_ قد أخرج الذرية بكاملها من ظهر آدم _عليه السلام_ كالذر ثم خلق حواء من ضلعه .
الرابع : ولما لم تجر العادة بشبيهه وهو خلق حواء من ضلع آدم جيء بـ"ثم" دلالة على ترتبه وتراخيه في الإعجاب و حصول القدرة، لا اعتبار لترتيب الزمن والتراخي .[1]
- وأما قوله تعالى :﴿ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ﴾ فاعترض ابن عصفور عليه ؛لأنه معطوف على " خلقناكم" ، والكلام محمول على حذف مضاف لفهم المعنى ، فكأنه قال : ولقد خلقناكم ثم صورنا أباكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا .[2]
- وذكر ابن عصفور أن مما يدل على فساد مذهب الكوفيين أن "ثمّ" لو كانت بمنزلة "الواو"، لجاز أن يقال : اختصم زيد ثم عمرو، كما يجوز أن يقال: اختصم زيد وعمرو ؛ فامتناع ذلك دليل على أنها ليست بمنزلة " الواو" .[3]
- وأما قوله تعالى :﴿وبدأ خلق الْإِنْسَان من طين ثمَّ جعل نَسْله من سلالة من مَاء مهين ثمَّ سواهُ وَنفخ فِيهِ من روحه﴾ فاعترض عليه ابن هشام؛لأن الفعل " سواه" معطوف على الجملة الأولى وليس الثانية .[4]

موقف المرادي من رأي الأخفش :

تبدومخالفة المرادي لمذهب الأخفش والكوفيين واضحة ، فابتداؤه المسألة بذكر مالـ"ثم"من التشريك في الحكم والترتيب والمهلة ، ومن ثم نسبته للبصريين دليل قاطع على تبنيه المذهب البصري؛ وذلك لاعتمادهم على السماع الكثيرالغالب عن العرب.
وذكر المرادي أن ما جاء مخالفا لما سمعوه عن العرب تأولوه ليوافق القواعد النحوية العامة الموضوعة على السماع عن العرب ، فقال :""ثمّ" حرف عطف يشرك في الحكم ويفيد الترتيب بمهلة ، فإذا قلت : قام زيد ثم عمرو ، آذنت بأن الثاني بعد الأول بمهلة ، هذا مذهب الجمهور وما أوهم خلاف ذلك تأولوه ."[5]

---

[1] _ ينظر: ابن هشام ،مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ١/ ١٣٦ .
[2] -ينظر: ابن عصفور ، شرح جمل الزجاجي ١/ ٢٣٥ .
[3] _ ينظر: ابن عصفور ، شرح جمل الزجاجي ١/ ٢٣٥ .
[4] _ ينظر: ابن هشام ،مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ١/ ١٣٦
[5] _ المرادي ، الجنى الداني في حروف المعاني ٤٢٦ .

الترجيح :

يترجح عندي _ والله أعلم_ ما ذهب إليه جمهور البصريين ؛ لاستفاضتهم في كلام العرب ، فلم يسمع عنهم إلا أن تكون "ثم" مرتبة ،وهوالأصل في استعمال "ثم"، ومع هذا وردت شواهد من كلام العرب تشهد لما ذهب إليه الكوفيون ، وهي وإن كانت خلاف الأصل تحفظ ولا يقاس عليها .

"ربَّ" بين الحرفية والاسمية

"ربَّ" أحد حروف الخفض ، ولا تعمل إلا في النكرة ، ولها صدر الكلام ؛ لمضارعتها حرف النفي ، وفي معناها أقوال : "أحدها : أنها للتقليل دائما ، وهو قول الأكثر ، وثانيها :أنها للتكثير دائما ، وثالثها : أنها للتكثير غالبا وللتقليل نادرا ، ورابعها: أنها للتقليل غالبا وللتكثير نادرا ، وخامسها : موضوعة لهما من غير غلبة لأحدهما ، سادسها: أنها حرف إثبات لا يدل على تكثير أو تقليل ، وسابعها : أنها للتكثير في موضع المباهاة والافتخار وللتقليل فيما عدا ذلك "[1] .

واختلف البصريون والكوفيون في حرفيتها واسميتها ، فذهب البصريون إلى أنها حرف واستدلوا لذلك بعدة أدلة. وذهب الكوفيون والأخفش إلى أنها اسم واحتجوا لمذهبهم ، وهذا الاختلاف هو موضوع دراسة هذه المسألة .

رأي الأخفش من كتاب المرادي "الجنى الداني ":

ذكر المرادي أن الأخفش ذهب إلى اسمية " ربّ"، وإليك قوله: " وذهب الكوفيون والأخفش في أحد قوليه إلى أنها اسم يحكم على موضعه بالإعراب ، ووافقهم ابن الطراوة واستدلوا على اسميتها بالإخبار عنها في قول الشاعر :

إن يقتلوكَ فإنّ قتلكَ لم يكن عارا عليكَ وربَّ قتلٍ عارُ [2] " .[3]

وباستقراء كتاب :" معاني القرآن " لم أجد فيه ما نسب للأخفش .

نسبة الرأي للأخفش :

نسب الرأي للأخفش طائفة من النحاة، ومنهم : ابن مالك والرضي[4].

موقف النحاة من رأي الأخفش :

موافقو الأخفش :

وافق الرضي الأخفش والكوفيين في القول باسمية "ربّ" ، ونافح عن مذهبهم بذكرما يشكل على البصريين في القول بحرفيتها ، فذكر أن حرفيتها تشكل عليهم بنحو : رب رجل كريم أكرمت ، فحروف الجر هي ما يفضي الفعل إلى المفعول الذي لولاها لم يفض إليه ، و "أكرمت" يتعدى بنفسه . ويشكل أيضا بنحو : رب رجل كريم أكرمته؛

---

[1] _ ينظر: السيوطي ، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ٤/ ١٧٤ ، ١٧٥ .
[2] _ لثابت بن قطنة ، بحر الكامل، في رثاء يزيد بن المهلب .
[3] _ المرادي ، الجنى الداني في حروف المعاني ٤٣٩ .
[4] _ينظر: ابن مالك ، شرح التسهيل ٣/ ١٧٥ ، الرضي ، شرح كافية ابن الحاجب ٤/ ٢٩٥ .

لأن الفعل لا يتعدى إلى مفعول بحرف الجر ، وإلى ضميره معا ، فلا يقال :" لزيد ضربته" .

ويشكل أيضا بنحو: " ربّ رجل كريم جاءني" في جواب من قال: ما جاءك رجل ، ولا شك أن "جاءني" هو جواب "ربّ" ، إذ لا يتوقف معنى الكلام على شيء آخر .[1]

حجج موافقي الأخفش :

ذكر الأنباري أن من حجج الكوفيين على اسمية "ربّ" ما يأتي :

الأول : أنها محمولة على "كم "، فبما أن "كم" تفيد التكثير و"رب" تفيد التقليل ، فإذن هي اسم مثلها .

الثاني: إن الذي يدل على أن "ربّ" ليست حرف جر، مخالفتها حروف الجر في أربعة أشياء:

١_ وقوعها في صدر الكلام ، وحروف الجر لا تقع إلا في وسط الكلام ؛ لتربط بين الأسماء والأفعال .

٢_ إنها لا تعمل إلا في النكرة ، وحروف الجر تعمل في النكرة والمعرفة .

٣_ إنها لا تعمل إلا في نكرة موصوفة ، وحروف الجر تعمل في نكرة موصوفة وغير موصوفة.

٤_ إن البصريين لا يجوزون إظهار الفعل الذي تتعلق به" ربّ" .

الثالث :أن الذي يدل على كونه اسما أنه يدخله الحذف، فيقال في "ربّ": "ربَ"، كما في قوله تعالى :﴿ رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ [2] .[3]

ومن حجج الكوفيين التي أوردها العكبري :

_ أنه أخبر عنها في نحو قول الشاعر:

إن يقتلوكَ فإنّ قتلكَ لم يكن عارا عليكَ وربَّ قتلٍ عارُ[4]

ورفع " عار"يدل عل أنه خبر عنها .

مخالفو الأخفش :

---

[1] _ ينظر: الرضي ، شرح كافية ابن الحاجب ٤ / ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ .

[2] _ سورة الحجر ، آية ٢ .

[3] _ ينظر :ابن الأنباري ، الإنصاف في مسائل الخلاف٢/ ٦٨٦ ، العكبري ، اللباب في علل البناء والإعراب ١/ ٣٦٤

[4] _ لثابت بن قطنة ، بحر الكامل، في رثاء يزيد بن المهلب .

ذهب سيبويه والمبرد وابن السراج وابن الأنباري و ابن يعيش وابن عصفور وابن مالك وابن هشام إلى أن" ربّ " حرف[1] ، فذكر سيبويه في حديثه عن "كم " ما يثبت أن "ربّ" حرف فقال:" واعلم أن" كم" في الخبر لا تعمل إلا فيما تعمل فيه "ربّ" ؛ لأن المعنى واحد، إلا أن " كم" اسم و"ربّ" غير اسم ، بمنزلة "مِن" " .[2]

حجج مخالفي الأخفش :

ذكر ابن الأنباري أن البصريين احتجوا على حرفية "ربّ" بـأمرين :

١- أنه لا يحسن في "ربَّ" علامات الأسماء والأفعال.

٢- إن معناها في غيرها وهو تقليل ما دخلت عليه ، وهذه الحجة أوردها العكبري كذلك .

وأضاف العكبري على حجج البصريين التي ذكرها ابن الأنباري ما يأتي :

- إن ما بعدها مجرور دائما ولا معنى للإضافة فيها ، فتتعين بذلك حرفيتها .

- إن حكمها حكم الحرف في تعلقها بالفعل . [3]

ردود البصريين على حجج الكوفيين :

ذكرابن الأنباري ردود البصريين على الكوفيين ،وهي كالآتي :

١- حكم على اسمية "كم" ؛ لأنه يحسن فيها علامات الأسماء ، كاتصالها بحروف الجر ، نحو : " بكم رجل مررت " ، وجواز الإخبار عنها ، نحو : "كم رجل لاحاك" ،وهذا غير موجود في "ربَّ".

٢ - وقوع "ربَّ" في صدر الكلام ؛ لشبهها بالنفي في إفادته معنى التقليل ، وحرف النفي له صدر الكلام ، فاستحقت الصدارة مثله .

٣- تعمل " ربَّ" في النكرة ؛ لأنها في معنى التقليل والنكرة تدل على الكثرة ، فوجب ألا تدخل إلا على النكرة التي تدل على الكثرة ؛ ليظهر فيها معنى التقليل .

٢- لا تعمل"ربَّ" إلا في نكرة موصوفة ، لكونها عوضا عن حذف الفعل الذي تتعلق به .[4]

ومن الردود التي أوردها العكبري :

---

[1] _ ينظر : سيبويه ، الكتاب ٢/ ١٦١ ، المبرد ، المقتضب ٣/ ٥٧ ، ابن السراج ، الأصول في النحو ١/ ٤١٦، ابن الأنباري ، الإنصاف في مسائل الخلاف ٢/ ٦٨٦، ٦٨٧ ، العكبري ، اللباب في علل البناء والإعراب ٣٦٤،٣٦٥/١ ، ابن يعيش ، شرح المفصل ٨/ ٢٧ ، ابن عصفور ، شرح جمل الزجاجي ١/ ٤٨٦ ، ابن مالك ، شرح التسهيل ٣/ ١٧٥ ، ابن هشام ، مغني اللبيب ١/ ١٥٤ .

[2] _ سيبويه ، الكتاب ٢/ ١٦١ .

[3] _ينظر: ابن الأنباري ، الإنصاف في مسائل الخلاف ٦٨٦/٢ ، العكبري ، اللباب في علل البناء والإعراب ١/ ٣٦٤، ٣٦٥ .

[4] _ ينظر:ابن الأنباري ، الإنصاف في مسائل الخلاف ٦٨٧/٢ .

١- "ربّ" ليس لها معنى في نفسها ، فلا يصح نسبة الخبر إليها، ولذا تكون الصفة تابعة للمجرور بـ"ربّ" في التذكير والتأنيث والإفراد والجمع ، واتحاد معنى "رب" دليل على أن الخبر ليس عن " ربّ" .

٢- أما قول الشاعر:" ربّ قتل عار" فشاذ ، ويُخرّج على أنه خبر مبتدأ محذوف ، تقديره : هو عار، وجملة "هو عار" صفة لقتل .

٣- أما تعلقها بالفعل فيجوز إظهاره ،إلا أنهم لم يظهروه ؛ اكتفاء بالصفة في دلالتها على المعنى .

٤- لا يصح حمل "ربّ" على "كم" في المعنى ؛ لكون الاسمية لا تثبت بالحمل على المعنى ، فنجد أن معنى "من" التبعيض ، ومعنى "ما" النفي ، فلا يقال عنهما :أنهما اسم .[١]

موقف المرادي من رأي الأخفش :

يبدو أن المرادي خالف الأخفش والكوفيين في القول باسمية "ربّ" ، وتبع جمهور النحاة في ذهابهم إلى حرفية "ربّ" ؛ فاحتج بأدلتهم ، فذكر أن الإخبار عنها غير صحيح ؛ لثبوت حرفيتها، وبعدها عن الاسمية ، و نص على أن الرواية المشهورة في البيت هي:" وبعض قتل عار" وليس " ربّ قتل عار" ، وذكر أنه في حال صحة رواية " ربّ قتل عار" يمكن أن يخرج البيت على أن "عار" خبر لمبتدأ محذوف ، تقديره : هو عار، أو خبرعن " قتل " إذ " هو" في موضع رفع بالابتداء، وأضاف على ما احتج به البصريون على حرفية " ربّ" أنها مبنية ، فلو كانت اسما لكانت أولى بالإعراب من البناء ، وإليك قوله:" ورد بأن الرواية الشهيرة " وبعض قتل عار" ، وإن صحت هذه الرواية فـ"عار" خبرمبتدأ محذوف ، أي : هو عار ، أو خبرعن مجرور "ربّ " إذ هو في موضع رفع بالابتداء ، ودخل عليه حرف جر هو كالزائد . ومما يدل على حرفيتها أنها مبنية ، ولو كان اسما لكان حقها الإعراب "[٢] .

الترجيح :

يترجح عندي_ والله أعلم_ ما ذهب إليه المرادي موافقا فيه البصريين ، من كون " ربّ" حرف ؛ لظهور علامات الحرف عليها ،وهي أن معناها في غيرها ، وجرها لما بعدها ، وتعلقها بالفعل ، وبنائ

---

[1] _ ينظر: العكبري ، اللباب في علل البناء والإعراب ٣٦٤/١، ٣٦٥ .

[2] _ المرادي ، الجنى الداني في حروف المعاني ٤٣٩ .

محل الضمير المتصل بعسى من الإعراب

"عسى" أحد أفعال المقاربة ، وهو فعل جامد ، ويرد للطمع والإشفاق ، وقد اجتمعا في قوله تعالى :﴿ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ﴾ [1]. وقد يتصل بـ " عسى " الضمير الموضوع للنصب ، وهو قليل ، نحو عساني وعساك وعساه ، فورد في إعرابه مذاهب مختلفة ، وهذا الاختلاف هو موضوع هذه المسألة .

رأي الأخفش من كتاب المرادي" الجنى الداني" :

ذكر المرادي أن الأخفش ذهب إلى أن "عسى" إذا اتصل بها ضمير النصب فهي باقية على عملها وهو رفع الاسم ونصب الخبر، ولكن ضمير النصب ينوب عن المرفوع ، وأن والفعل في موضع نصب خبرا لـ"عسى" ، وأورد المرادي في ذلك ثلاثة مذاهب، وإليك قوله :" أحدها: مذهب سيبويه: وهو أن "عسى" في ذلك محمولة على" لعل" في العمل، فالياء وأخواتها في موضع نصب اسماً لها، وأن والفعل في موضع رفع خبراً لها.

وثانيها مذهب المبرد: أن "عسى" باقية على أصلها، ولكن انعكس الإسناد، فجعل المخبر عنه خبراً، فالياء في موضع نصب خبراً لـ"عسى" تقدم، وأن والفعل في موضع رفع اسماً لها.

وثالثها مذهب الأخفش: أن "عسى" باقية على رفعها الاسم ونصبها الخبر، ولكن ضمير النصب، الذي هو الياء وأخواتها، وضع موضع المرفوع، فهو نائب عنه، وأن والفعل في موضع نصب خبراً لها كما كان.

ورابعها مذهب السيرافي: أن" عسى" في قولهم: "عساك وعساني" حرف عامل عمل لعل. وضعف بأن؛ فيه اشتراك فعل وحرف في لفظ واحد "[2].

وباستقراء كتاب " معاني القرآن " لم أجد فيه ما نسب للأخفش .

نسبة الرأي للأخفش :

نسب الرأي للأخفش طائفة من النحاة ، منهم : ابن الشجري وابن يعيش وابن عصفور و أبو حيان[3]،فإليك ما قاله ابن الشجري : " خالف الأخفش سيبويه في الضمير المتصل

---

[1] _ سورة البقرة ، لأية ٢١٦ .

[2] _ المرادي ، الجنى الداني في حروف المعاني ٤٦٧ ، ٤٦٨ .

[3] _ ينظر:ابن الشجري ، أمالي ابن الشجري ١/ ٢٧٨. ٢٧٩ ، ابن يعيش ، شرح المفصل ٧/ ١٢٣ ، ابن عصفور ، شرح جمل الزجاجي ٢/ ١٨٣ ،أبو حيان ، ارتشاف الضرب ٣/ ١٢٣٣ ، ابن هشام ، مغني البيب ١/ ١٧٤ .

بـ"عسى" في قول بعض العرب :" عساني أن أفعل ، وعساك أن تفعل ، وعساه أن يفعل ، فزعم الأخفش أن هذا الضمير فاعل "عسى " وإن كان بلفظ ضمير النصب ، كما كان أنت في قولهم : "لقيتك أنت" في محل النصب ، وإن كان موضوعا للرفع ، فكذلك تنزل ضمير النصب في عساني وعساك وعساه وعساكما وعساكم وعساكن وعساهما وعساهم وعساهن بمنزلة الضمير في عسيت وعسيتما وعسيتم وعسيتن وعسينا وعسوا وعسين ."[1]

وقال ابن يعيش في ذلك:" وذهب أبو الحسن الأخفش إلى أن الكاف والياء والنون في موضع رفع وحجته أن لفظ النصب استعير للرفع في هذا الموضع كما استعير لفظ الجر في لولاي ولولاك ." [2]

موقف النحاة من رأي الأخفش :

موافقو الأخفش :

وافق بعض النحاة الأخفش في أن ضمير النصب المتصل بـ"عسى" محله الرفع نيابة عن ضميرالرفع ، منهم :ابن مالك .[3]

حجج الأخفش و موافقيه :

وكانت حجة الأخفش على النحو التالي :

- إن ضمير النصب المتصل بـ"عسى" استعير للرفع نيابة عن ضمير الرفع ، كاستعارة لفظ الجر في "لولاي" و"لولاك" .[4]

- إن الضمير وإن كان موضوع للنصب إلا أن محله الرفع بعسى نيابة عن الضمير الموضوع للرفع ، كما ينوب ضمير الرفع عن ضمير النصب في نحو : مررت بك أنت ، وأكرمته هو .[5]

واحتج ابن مالك لمذهب الأخفش بـ:

- سلامته من عدم وجود النظير والشبيه، إذ لا يوجد به إلا نيابة الضمير الموضوع للنصب عن الضمير الموضوع للرفع ، وهذا موجود كقول الراجز:

يابن الزبير طالما عصيكا وطالما عَنّيتنا إليكا [6]

---

[1] _ ابن الشجري ، أمالي ابن الشجري ١/ ٢٧٨. ٢٧٩ .
[2] _ ابن يعيش ، شرح المفصل ٧/ ١٢٣ .
[3] _ ينظر:ابن مالك ، شرح التسهيل ١/ ٣٩٧
[4] _ ينظر: ابن يعيش ، شرح المفصل ٧/ ١٢٣ .
[5] _ ابن مالك ، شرح التسهيل ١/ ٣٩٧.
[6] _ البيت لرجل من حمير يخاطب عبد الله بن الزبير ، بحر الرجز .

أراد الشاعر : عصيت ، فجعل "الكاف" تنوب عن التاء .

- إن نيابة الضمير الموضوع للرفع عن ضمير الجر موجودة في نحو : ما أنا كأنت، ومررت بك أنت ، فلا نستبعد أن ينوب ضمير النصب عن ضمير الرفع .

- إن العرب قد تقتصر على "عساك" ونحوه ، فلو كان الضمير المتصل ب"عسى" ضمير نصب ؛لأدى إلى الاستغناء بفعل ومنصوبه عن مرفوعه ، وهذا ليس له نظير، بخلاف الاستغناء بفعل ومرفوعه ، فإنه كالاستغناء بمرفوع "كاد " في نحو : " من تأنى أصاب أو كاد ، ومن عجل أخطأ أو كاد " ، فإنه سلم من عدم النظير .

- إن مذهب سيبويه يوجب حمل فعل على حرف في العمل ، ولا نظير لذلك .[1]

مخالفو الأخفش وحجتهم :

ذهب سيبويه وتبعه ابن الشجري وابن عصفور وأبو حيان إلى أن الضمير الموضوع للنصب عند اتصاله بـ " عسى " في موضع نصب اسمًا لها ، و"أن" والفعل في موضع رفع خبرًا لها ، وهي في ذلك محمولة على " لعل " في العمل؛ لتقاربهما في المعنى [2]، وإليك قول سيبويه :" وأما قولهم : عساك فـ"الكاف" منصوبة ، قال الراجز، وهو رؤبة :

يا أبتا علك أو عساك [3]

والدليل على أنها منصوبة أنك إذا عنيت نفسك كانت علامتك "ني" .

قال عمران بن حطّان :

ولي نفسٌ أقولُ : لها إذا ما تُنازِعُني لعلّي أو عساني [4]

فلو كانت الكاف مجرورة لقال : "عساي " ، ولكنهم جعلوها بمنزلة "لعل" في هذا الموضع . "[5]

وذهب المبرد إلى أن "عسى"إذا اتصل بها الضمير الموضوع للنصب فإنها باقية على عملها عمل "كان " ولكن قلب الكلام ، فجعل المخبر عنه خبرا وبالعكس ، أي : فالضمير المتصل بـعسى" في موضع نصب خبراً لـ"عسى" تقدم، و"أن" والفعل في موضع رفع اسماً لها.

---

[1] _ ينظر:ابن مالك ، شرح التسهيل ١/ ٣٩٧ ، ٣٩٨ .

[2] _ ينظر: سيبويه ، الكتاب ٢/ ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ابن الشجري ، أمالي ابن الشجري ١/ ٢٧٩ ، ابن عصفور ، شرح جمل الزجاجي ٢/ ١٨٣، أبو حيان ، ارتشاف الضرب ٣/ ١٢٣٣ .

[3] _ لرؤبة بن العجاج ، بحر الرجز ، وصدر البيت :تقولُ بنتي : قد أنى إناكا ، أنى بمعنى قرب ، والمعنى حان رحيلك إلى من تلتمس منه شيئا تنفقه علينا .

[4] _ عمران بن حطان ، بحر الوافر ، يقول : إذا نازعتني نفسي إلى أمر من أمور الدنيا خالفتها ، وقلت : لعلي أو عساني أتورط فيه ، فأكف عما تدعوني إليه نفسي .

[5] _ سيبويه ، الكتاب ٢/ ٣٧٤ ، ٣٧٥ .

ردود المبرد على رأي سيبويه :

لم يرتض المبرد مذهب سيبويه ، ورده بما يأتي :

_ إن الأفعال لا تعمل في المضمر إلا كما تعمل في المظهر، فقول الشاعر:

تقولُ بِنتى: قد أنَى إناكا يا أبتا علّكَ أو عساكا

وقول الشاعر :

ولى نفسٌ أقولُ لها إذا ما تخالفني : لعلّي أو عساني

فتقديرهما عند المبرد ، حيث قال :" فأما تقديره عندنا: إن المفعول مقدم، والفاعل مضمر، كأنه قال: عساك الخير أو الشر، وكذلك: عساني الحديث، ولكنه حذف؛ لعلم المخاطب به، وجعل الخبر اسما على قولهم: "عسى الغوير أبؤسا"[1] ." [2]

ردود ابن يعيش على مذهب المبرد :

لم يرتضِ ابن يعيش مذهب المبرد ؛ لأن رأيه هذا من الشاذ الذي جاء الخبر فيه اسما غير فعل ، كقولهم : "عسى الغوير أبؤسا " .[3]

موقف المرادي من رأي الأخفش :

يبدو أن المرادي تبع سيبويه في مذهبه، وخالف الأخفش واعترض على مذهبه بحجة أن العرب صرحوا بالاسم مرفوعا في موضع "أن" والفعل ، كقول الشاعر :

فقلت:عساها نارُ كأسٍ، وعلّها تشَكّى، فآتي نحوَها، فأعودُها [4]

فما ذكره الأخفش من أن الضمير المنصوب المتصل بـ"عسى" وضع موضع المرفوع، فينوب عنه، و"أن" والفعل في موضع نصب خبراً لها كما كان، يبطل بتصريح العرب بالاسم مرفوع في موضع "أن" والفعل .

ولم يكتف باعتراضه على مذهب الأخفش، بل اعترض على حجج من تبعه وهو ابن مالك ، فذكر أنه ليس من الصحيح أن ينوب "الكاف" عن "التاء" في "عصيكا" ، بل " الكاف" فيه بدل من "التاء". ولو كان ما ادعاه صحيحا من كونه ضمير نصب لم يسكن آخر الفعل لأجله ، كما أنه لم يسكن في "عساكا" .

---

[1] _ الغوير : تصغير غار ، والأبؤس : جمع بؤس وهو الشدة . يقال :أن القول للزباء ، حين قالت لقومها عند رجوع قصير من العراق ومعه رجال ، وبات الغوير على طريقه : عسى الغوير أبؤسا ، أي : لعل الشر يأتيكم من قبل الغار . يضرب للرجل يقال له : لعل الشر جاء من قبلك . قال الأصمعي : أصله : أنه كان غار فيه ناس فانهار عليهم ، أو أتاهم فيه عدو فقتلهم ، فصار مثلا لكل شي يخاف أن يأتي منه شر .

[2] _ المبرد ، المقتضب ٣/ ٧١ ، ٧٢ .

[3] _ ينظر:ابن يعيش ، شرح المفصل ٧/ ١٢٣ .

[4] _ صخر بن جعد ، بحر الطويل ، كأس : اسم امرأة ، تشكى : تتشكى .

وأما نيابة الضمير الموضوع للرفع في نحو " ما أنا كأنت " ؛ لأن "الكاف" لا تدخل على الضمير المجرور، فاحتيج لنيابة ضمير الرفع .

وأما علة اقتصار العرب على الضمير المنصوب في نحو :عساك" ، لأنهم حملوه على " لعل" في العمل . وإليك ما قاله :" ويبطل مذهب الأخفش تصريحهم بالاسم، موضع أن والفعل، في مثل هذا التركيب مرفوعاً، كقوله:

فقلت:عساها نارُ كأسٍ، وعلّها تشَكّى، فآتي نحوَها، فأعودُها

وأما ما ذكره ابن مالك، من نيابة" الكاف" عن "التاء" في عصيكا، فليس كذلك. بل "الكاف" فيه بدل من" التاء"، كما نص عليه أبو علي وغيره ، وهو شاذ. ولو كان ضمير نصب لم يسكن آخر الفعل، لأجله، كما لم يسكن في عساكا. وأما النيابة في نحو "ما أنا كأنت" فذلك لعلة أن "الكاف" لا تدخل على الضمير المجرور، فاحتيج للنيابة. وأما علة الاقتصار على المنصوب فالحمل على "لعل"."[1]

الترجيح :

يترجح عندي_ والله أعلم_مذهب سيبويه ومن تبعه لأنه؛ لا يلزم فيه وضع ضمير نصب موضع رفع ، ولسلامته من الشذوذ بمجيء الخبر اسما غير فعل ، وقد جاء السماع بما يعاضد رأي سيبويه في كون"عسى" محمولة على "لعل " في العمل ، كما في قول الشاعر :

فقلت عساها نارُ كأسٍ.

[1] _ المرادي ، الجنى الداني في حروف المعاني ٤٦٩ .

المبحث الرابع :

حروف المعاني رباعية التركيب

إفادة"إلا" معنى "الواو"

"إلا" حرف معناه الاستثناء ، ولفظه موضوع لذلك ، كقولك : ما قام القوم إلا زيدا . وهي قسمين: قسم يخرج بعض الشيء من كله، وهو الذي يسمى الاستثناء المتصل ، وقسم بمعنى" لكن" ويسمى الاستثناء المنقطع .وقد تكون"إلا" بمعى "غير" ، فيوصف بها ، و تكون عاطفة تشرك في الإعراب لا في الحكم عند الكوفيين ، وتكون زائدة عند الأصمعي وابن جني . وذهب الأخفش إلى أن "إلا" تكون بمعنى " الواو"،ونفى الجمهور هذا المعنى ، وهذا الاختلاف هو موضوع هذه المسألة .

رأي الأخفش من كتاب المرادي" الجنى الداني":

ذكر المرادي أن ألأخفش ذهب إلى أن "إلا" تكون بمعنى " الواو"، وإليك قوله : " التي بمعنى "الواو"، وهذا قسم نفاه الجمهور، وأثبته الفراء والأخفش وأبو عبيدة معمر بن المثنى، وجعلوا من ذلك قوله: ﴿ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ ﴾ [1]، وقول الشاعر:

ما بالمدينةِ دارٌ، غيرُ واحدةٍ دارُ الخليفةِ، إلا دارُ مروانا [2]

وقول الآخر:

وكلّ أخٍ مفارقُهُ أخوُهُ لعمرُ أبيكَ، إلّا الفرقدان [3]

أي: ودار مروان، والفرقدان، والمعنى: أنهما يفترقان." [4]

رأي الأخفش من كتابه :"معاني القرآن ":

ذهب الأخفش إلى أن "إلا" تكون بمنزلة " الواو"، فقال : " وتكون" إلا" منزلة "الواو" نحو، قول الشاعر :

وأرى لها دارا بأغدِرَةِ السـ يدانِ لم يَدرُس لها رَسمُ

إلا رمـادًا هامـدًا دَفَعَت عَنهُ الرياحَ خوالدٌ سُحمُ [5]

أراد : أرى لها دارا ورمادا . "[6]

ومن النحاة الذين نسبوا الرأي للأخفش: ابن مالك و أبو حيان وابن هشام . [7]

---

1 _ سورة البقرة ، آية ١٥٠ .

2 _ الفرزدق ، بحرالبسيط ، والمعنى: ما بالمدينة دار هي غير واحدة وهي دار الخليفة إلا دار مروان .

3 _ عمرو بن معد بن يكرب ، بحر الوافر، الفرقدان : نجمان متلازمان قريبان من القطب .

4 _ المرادي ، الجنى الداني ٥١٨ ، ٥١٩ .

5 _ المخبل السعدي، بحر الكامل ، السيدان ، أكمة . خوالدا : أثافي الصخور سميت خوالد لبقائها بعد دروس الأطلال .

6 _ الأخفش ، معاني القرآن ١/ ٣٤٣ .

7 _ينظر: ابن مالك ، شرح التسهيل٣٤٥/٣ ، أبو حيان ، ارتشاف الضرب ٤/ ١٩٧٦ ، ١٩٧٧ ،ابن هشام ، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ٨٦/١ .

فقال ابن مالك : " وأجاز الأخفش العطف بـ"إلا" ، وحمل عليه قوله : ﴿ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ ﴾ واستشهد على ذلك بقول الشاعر :

وأرى لها دارا بأغدِرَةِ السـ يدانِ لم يَدرُس لها رَسمُ
إلا رمـادًا هامـدًا دَفَعَت عَنهُ الرياحَ خوالدٌ سُحمُ

قال الأخفش : وأرى لها دارا ورمادا ." [1]

موقف النحاة من رأي الأخفش :

موافقو الأخفش :

من النحاة الذين وافقوا الأخفش في مجيء"إلا " بمعنى "الواو" : أبوعبيدة ،حيث قال :" ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ﴾ موضع "إلّا" هاهنا ليس بموضع استثناء، إنما هو موضع"واو" الموالاة، ومجازها: لئلا يكون للناس عليكم حجة، وللذين ظلموا، وقال الأعشى:

إلا كَخَارِجَةِ المكلَّفِ نفسَه وابنى قبيصة أن أغِيبَ ويُشْهدا [2]

ومعناه: وخارجة، وقال عنز بن دجاجة المازنىّ:

مَنْ كَانَ أسْرَعَ في تَفَرُّقِ فَالِجٍ فَلَبُونُه جربت مَعَا وأغَدَّتِ
إلا كَنَاشِرَةِ الَّذِي ضيَّعَتُمُ كالغُصْنِ في غُلوائِهِ المتنبّتِ [3]

غلوائه: سرعة نباته، يريد: وناشرة الذي ضيعتم؛ لأن بنى مازن يزعمون أن فالجا الذي فى بني سليم، وناشرة الذي في بني أسد: هما، ابنا مازن."[4]

وذكر أبو حيان والمرادي وابن هشام أن الفراء ذهب إلى أن "إلا" قد تفيد معنى "الواو" .[5]

---

[1] _ ابن مالك ،شرح التسهيل ٣٤٥/٣ .

[2] _ والبيتان من قصيدة للأعشى، قالها لكسرى حين أراد منهم رهائن، والاستثناء من قوله:
آليت لا نعطيه من أبنائنا ... رهنا فيفسدهم كمن قد أفسدا
والمعنى: آليت ألا نجيبه إلى ما يسألنا من تقديم الرهائن من أبنائنا، إلا ما سبق من أمر خارجة -وهو رجل من شيبان- الذي يكلف نفسه أن يحضر حين أغيب، وابني قبيصة اللذين أخذ منهما الخوف فأرهقا أنفسهما وحملا إليك الرهائن، والخائف جدير بأن يرهق نفسه.بحر: الكامل . وهو من شواهد سيبويه .

[3] _ عنز بن دجاجة المازني ، بحر الكامل ،وفالج: هو فالج بن مازن أساء إليه بعض بني مازن حتى رحل عنهم إلى بني ولحق ببني ذكوان بن بهشة بن سليم بن قيس عيلان فنسب إليهم.
وناشرة: رجل من بني مازن ،ضيّق عليه قومه فانتقل عنهم إلى بني أسد، فدعا هذا الشاعر المازني على بني مازن حيث اضطروه إلى الخروج عنهم، واستثنى ناشرة منهم لأنه لم يرض فعلهم، ولأنه امتحن محنة فالج بهم.
أغدت: صارت فيها الغدة. وهي كالذبحة تعتري البعير فلا تلبثه فالهمزة للصيرورة. والغلواء: سرعة الشباب، وهو من الغلو أي: الارتفاع. المتنبت: المنمى المغذى، وقيل: هنا المتأصل.وهذ البيت من شواهد سيبويه .

[4] _ أبو عبيدة معمر ،مجاز القرآن ١/ ٦٠،٦١ .

[5] _ ينظر:أبو حيان ، ارتشاف الضرب ٤/ ١٩٧٦ ، ١٩٧٧ ،المرادي ، الجنى الداني في حروف المعاني ٥١٨،ابن هشام ، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ٨٦/١ .

وباستقراء كتاب "معاني القرآن" وجدت أن الفراء لا يجيز أن تكون "إلا"بمنزلة "الواو" في نحو قوله تعالى :﴿ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ (١٠) إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ﴾ [1] وقوله : ﴿ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ ﴾ [2]، إلا أنه يجيز أن تكون "إلا "بمعنى "الواو " في نحو : له عندي ألف إلا ألف آخر ، فقال في ذلك :" وقوله: ﴿إِنِّي لا يَخافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ﴾ ثُمَّ استثنى فقال: ﴿إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بدّل حسنا بعد سوء﴾ فهذا مغفورٌ لَهُ. فيقول القائل. كيف صُيِّرَ خائفا؟ قلت: فى هذه وجهان: أحدهما أن تَقُول:
إنّ الرّسَل معصُومة مغفورٌ لَهَا آمنة يوم القيامة. ومن خلطَ عَمَلًا صالِحًا وآخر سَيّئًا فهو يَخاف ويرجو ،فهذا وجه. والآخر: أن تجعل الاستثناء من الَّذِينَ تُركوا فِي الكلمة؛ لأن المعنى: لا يخافُ المرسلونَ إنما الخوف عَلَى غيرهم.
ثُمَّ استثنى فقال: إلّا من ظلم فإن هَذَا لا يخاف يقول: كَانَ مشركًا فتابَ وعمل حَسَنًا فذلك مغفورٌ لَهُ لَيْسَ بِخائف. وقد قَالَ بعضُ النحويين: إن "إلا" فِي اللغة بِمنزلة "الواو"، وإنّما مَعْنَى هَذَه الآية: لا يَخافُ لَديّ المرسلونَ ولا من ظلم ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا. وَجَعلوا مثله قول الله: ﴿ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ ﴾ : أي ولا الَّذِينَ ظلموا.
ولم أجد العربية تحتمل ما قالوا، لأني لا أجيزُ قام الناس إلا عبد الله، وهو قائم إنما الاستثناء أن يخرج الاسم الَّذِي بعد "إلا" من معنى الأسماء قبل "إلا". وقد أُرَاهُ جائزًا أن تَقُولَ: عليك ألف سوى ألف آخر، فإن وضعت "إلَّا" فِي هَذَا الموضع صَلَحت وكانت "إلا" فِي تأويل مَا قالوا ."[3]

حجج الأخفش وموافقيه :

أورد ابن الأنباري حجج الكوفيين في جواز أن تكون" إلا "بمعنى "الواو" ، وإليك ما ذكره :

وأجاز الكوفيون أن تأتي "الواو" بمعنى "إلا" لورودها كثيرا في القرآن الكريم وفي كلام العرب ، ومنها:

_قوله تعالى ﴿لِئَلَّا يكُونَ لِلنَّاسِ عَليكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ﴾ بمعنى : ولا الذين ظلموا لا يكون لهم أيضًا حجة ، ومما يؤيد ذلك ما رواه أبو بكر بن مجاهد عن بعض القراء ، أنهم قرأوا "إلا" مخففة :"إلى الذين ظلموا" أي : مع الذين ظلموا ،وكما جاءت مخففة في قوله تعالى: ﴿فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيدِيكُمْ إلى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا برُؤُوسِكُمْ

---

[1] _ سورة النمل ، آية ١٠،٩ .
[2] _ سورة البقرة ، آية ١٥٠ .
[3] _ الفراء ، معاني القرآن ٢ / ٢٨٧ .

وَأَرْجُلَكُمْ إلى الْكَعْبَين﴾ [1] أي: مع المرافق ومع الكعبين، وفي قوله تعالى: ﴿مَنْ أنْصَارِي إلى اللَّهِ﴾ [2] أي: مع الله، وفي قوله تعالى: ﴿وَلا تَأْكُلُوا أمْوَالَهُمْ إلى أمْوَالِكُم﴾ [3] أي: مع أموالكم، وكقولهم في المثل: "الذّود إلى الذّود إبل" [4] أي: مع الذّود، وكقول ابن مُفَرِّغ:

شَدَخَتْ غُرَّةُ السَّوَابِق فيهم في وجوه إلى اللِّمَامِ الجِعَادِ [5]

أي: مع اللمام، وقول الشاعر:

بها كُلُّ خَوَّارٍ إلى كُلِّ صَعْلَةٍ [6]

أي: مع كل صعلة.

وقال تعالى: ﴿لا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إلَّا مَنْ ظُلِمَ﴾ [7]أي :ومن ظلم لا يحب كذلك الجهر بالسوء منه، وغير ذلك من المواضع التي ذكرت فيها "إلا" بمعنى "الواو".

ومن شواهدهم قول الشاعر:

وكُلُّ أخٍ مُفَارِقُهُ أخُوهُ لَعَمْرُ أبِيكَ إلَّا الفَرْقَدَان

أي : والفرقدان ، والشواهد الشعرية على هذا النحو كثيرة ولا يمكن إنكارها . [8]

مخالفو الأخفش :

ذهب سيبويه والمبرد وابن مالك إلى أن "إلا "لا تأتي بمعنى "الواو"[9]، وذكر سيبويه والمبرد أن "إلا" في قول الشاعر : إلَّا الفَرْقَدَان ، بمعنى :غير،وإليك قول سيبويه :"

وقال عمرو بن معدى كرب:

وكلُ أخٍ مُفارقُه أخوه لعَمْرُ أبيك إلاّ الفرقدانِ

كأنه قال: وكلُ أخ غيرُ الفرقدين مفارقُه أخوه، إذا وصفتَ به كُلاً، كما قال الشماخ:

وكلُ خليلٍ غيرُ هاضم نفسِه لوصلِ خليلٍ صارمٌ أو مُعازرُ [10] " [11]

---

[1] _ سورة المائدة ، آية ٦ .

[2] _ سورة آل عمران ، آية ٥٢ .

[3] _ سورة النساء، آية ٢

[4] _ أبو علي القالي، أمالي القالي ١٤٦/١، والذود: ما بين الثلاثة إلى العشرة، والعرب تقول: الذود إلى الذود إبل يقول: إذا اجتمع القليل إلى القليل صار كثيراً.

[5] _ مفرغ الحميري ، واسمه يزيد بن ربيعة ، بحر الخفيف .شدخت : أي اتسعت في الوجه ، قال أبو عبيدة : يقال لغرة الفرس إذا كانت مستديرة : وتيرة ، فإذا سالت وطالت فهي شادخة .الغرة ، بضم الغين وتشديد الراء : بياض في جبهة الفرس . السوابق : جمع سابق وأصله الفرس يأتي في الحلبة سابقا .

[6] _ ذو الرمة غيلان بن عقبة ، بحر الطويل ، وعجز البيت : ضهول ورفض المذرعات القراهب .
الصعلة : النعامة . الخوار : الثور الوحشي الذي له خوار . ضهول : تذهب وترجع . والمذرعات من البقر : التي معها أولادها . القراهب جمع قرهب : وهو المسن مطلقا ، ويقال : الكبير الضخم من الثيران ، والقرهب أيضا : السيد .

[7] _ سورة النساء ، آية ١٤٨ .

[8] _ ينظر : ابن الأنباري ، الإنصاف في مسائل الخلاف ١/ ٢١٦ ،٢١٧، ٢١٨ .

[9] _ ينظر: سيبويه ، الكتاب ٣٣٤/٢ ،٣٣٥ ، المبرد ، المقتضب ٤/ ٤٠٨،٤٠٩ ، ابن مالك ، شرح التسهيل ٣/ ٣٤٥

[10] _ لم أعرف قائله، بحر الطويل، من شواهد سيبويه .

[11] _ سيبويه ، الكتاب ٣٣٤/٢ ،٣٣٥ .

حجج البصريين:

ذكر ابن الأنباري أن البصريين احتجوا على مذهبهم بما يأتي :

_ لا تكون "إلا" بمعنى "الواو"؛ لأن "إلا" تدل على الاستثناء ، والاستثناء يوجب أن يخرج الثاني من حكم الأول ، بينما "الواو" تدل على الجمع ، والجمع يقتضي إشراك الثاني في حكم الأول .[1]

ردود البصريين على حجج الكوفيين :

ذكرابن الأنباري ردود البصريين على الكوفيين ، وأجملها في الآتي:

_ لا حجة لهم في قوله تعالى :﴿ إلا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي﴾ ؛ لأن "إلا" هنا استثناء منقطع، والمراد: لكن الذين ظلموا يحتجون عليكم بغير حجة،والاستثناء المنقطع ورد كثيرا في القرآن الكريم وفي كلام العرب ، ومن الاستثناء المنقطع في كتاب الله :

قوله تعالى : ﴿مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إلا اتِّبَاعَ الظَّنِّ﴾ [2] ،ومعناه: لكن يتبعون الظن.

وقوله تعالى: ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى، إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى﴾ [3] ومعناه:لكن يبتغي وجه ربه الأعلي .

وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ، إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾ [4] ومعناه: لكن الذي آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر.

ومن الاستثناء المنقطع في كلام العرب :

قول النابغة:

وَقَفَتُ فيها أُصَيْلَالًا أُسَائِلُهَا أعَيَتْ جَوَابًا، وما بالرَّبْع مِن أحَدِ

إلا الأوَارِيَّ لأيًا ما أُبَيِّنُهَا والنُّؤْيُ كالحوض بالمظلومة الجَلَدِ [5]

وقول الشاعر:

وبلدةٍ ليس بها أنيسُ إلا اليعافيرُ وإلا العيسُ [6]

---

[1] _ ينظر : ابن الأنباري ، الإنصاف في مسائل الخلاف ١/ ٢١٨

[2] _ سورة النساء ، آية ١٥٧ .

[3] _ سورة الليل ، آية ٢٠ .

[4] _ سورة التين ،آية ٥،٦ .

[5] _ النابغة الذبياني ، بحر البسيط ، الأصيلان ، تصغير أصلان الذي هو جمع أصيل ، والأصيل : الوقت قبيل غروب الشمس . أعيت : عجزت وضعفت . الآرية : جمع آري أوآرية ، وهو محبس الخيل .وقوله : لأيا ما أبينها : يريد: ما أعرفها وأتبينها إلا بعد لأي أي : بطء . النؤي : بالضم : حفيرة تحفر حول الخيمة تمنع تسرب المطر إليها .المظلومة : أراد بها الفلاة التي حفر فيها الحوض لغير إقامة . الجلد : الصلبة . وهذا البيت من شواهد سيبويه .

[6] _ لجران العود ، واسمه عامر بن الحارث ،بيتان من مشطور الرجز ، لميس : اسم امرأة .اليعافير ، جمع يعفور وهو الضبي الذي لونه لون العفر وهو التراب . العيس : جمع أعيس أو عيساء وأصلها الإبل ، ولكنه أراد بقر الوحش .

ويحمل قوله تعالى :﴿ لا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظُلِمَ﴾ [1] على الاستثناء المنقطع كذلك ، فمعناه: لكن المظلوم يجهر بالسوء؛ لما يلحقه من الظلم، فيكون في جهره بالسوء أعذر ممن يبدأ بالظلم، وكذلك قول الشاعر:

وكلُ أخٍ مُفارقُه أخوه لعَمْرُ أبيك إلاّ الفرقدان

ومعناه : لكن الفرقدان فإنهما لا يفترقان ، على حد زعمهم في عدم افتراق الفرقدين إلى وقت الفناء ،ويحتمل أن تكون "إلا" في معنى "غير" فيرتفع ما بعدها، والمراد: كل أخ غير الفرقدين مفارقه أخوه،وذلك كما قال تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾ [2]

والمعنى : لو كان فيهما آلهة غير الله، ولهذا رفع ما بعدها،ولا يجوز أن يكون ما بعد "إلا مرفوعا على البدلية ؛لأنه لا يجوز البدل في الإثبات ؛ لكون البدل يقتضي إسقاط الأول ، ولا يجوز أن تسقط "الآلهة"، فلو سقط لكان بمنزلة قولك:"لو كان فيهما إلا الله "، وذلك غير جائز .

وإن صح وسلم ما ادعيتموه في قراءة من قرأ"إلى الذين ظلموا منهم" من أن "إلى"بمعنى"مع"، فليس لكم حجة تدل على أن "إلا" تكون بمعنى "الواو"؛ فإذا اعتبرتم في القراءات أن تكون إحدى القراءتين بمعنى الأخرى ، لوجدتم اختلاف كبير في معانيها ، فإذا ثبت ما ادعيتموه لجاز أن تكون قراءة من قرأ بالتخفيف "إلى الذين" بمعنى مع، وقراءة من قرأ "إلا" بالتشديد بمعنى "لكن". [3]

ومن ردود ابن مالك على الكوفيين ما يأتي :

قول الشاعر:

وأرى لها دارا بأغدِرَةِ السـ يدانِ لم يَدرُس لها رَسمُ

إلا رمـادًا هامـدًا دَفَعَت عَنهُ الرياحَ خوالدٌ سُحمُ

فذكر ابن مالك أن "إلا" في قوله :"إلا رمادا" للاستثناء المحقق ،حيث قال :" . وأما "إلا رمادا"، فاستثناء محقق ؛لأنه وصف الرماد بالهمود، ودفع الأثافي عنه الرياح المترددة عليه ، وفي هذا إشعار بأنه دُرس بعض الدروس."[4]

---

[1] _ سورة النساء ، آية ١٤٨ .

[2] _ سورة الأنبياء ، آية ٢٢ .

[3] _ ينظر: ابن الأنباري ، الإنصاف في مسائل الخلاف ١/ ٢١٨ ،٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١ .

[4] _ ابن مالك ، شرح التسهيل ٣/ ٣٤٦ .

موقف المرادي من رأي الأخفش :

كان المرادي مخالفا للأخفش والكوفيين ، وموافقا للبصريين في عدم جواز أن تكون"إلا" بمعنى "الواو" ،فذكر أنه ليس هناك حجة فيما استدل به الأخفش والكوفيون ،وأن ظاهره الـتأويل، فقال :" ولا حجة فيما استدلوا به، وتأويله ظاهر ."[1]

الترجيح :

يترجح عندي_ والله أعلم _ مذهب البصريين ؛ لأن " إلا" للاستثناء والاستثناء يقتضي إخراج الثاني من حكم الأول ، بينما "الواو"للجمع وإشراك الثاني في حكم الأول فهو يتنافى مع الاستثناء. كما أن حجج الكوفيين تطرّق إليها الاحتمال ، والدليل إذا تطرق له الاحتمال سقط به الاستدلال .

[1] _ المرادي ، الجنى الداني في حروف المعاني ٥١٩ .

إفادة "لعل" معنى التعليل

" لعل" من الحروف العاملة ، تنصب الاسم وترفع الخبر ، وفيها لغات : لعلّ ، ولعنّ ، وعلّ ، ورعنّ ، وأنّ، والأفصح : لعلّ وعلّ ، وقال تعالى:﴿ لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ﴾ [1]. ولها عدة معان : و أشهرها : الترجي ، نحو : لعل الله يرحمنا . ومنها : الإشفاق، نحو: لعل العدو يقدم . وأثبت الكسائي والأخفش لها معنى التعليل ، وحملا عليه قوله تعالى :﴿ لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ﴾ [2] ، بينما ذهب سيبويه والمحققون إلى أنها للترجي، وهذا الاختلاف في الآراء هو محو دراستي لهذه المسألة.

رأي الأخفش من كتاب المرادي" الجنى الداني" :

ذكر المرادي أن الأخفش أثبت لـ"لعلّ" معنى التعليل ، فقال :" الثالث: التعليل. هذا معنى أثبته الكسائي، والأخفش، وحملا على ذلك ما في القرآن، من نحو ﴿ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [3]، ﴿ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ [4] أي: لتشكروا، ولتهتدوا. قال الأخفش في المعاني: ﴿ لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ﴾ نحو قول الرجل لصاحبه: افرغ لعلنا نتغدى ، والمعنى: لنتغدى." [5]

رأي الأخفش من كتابه :"معاني القرآن":

ذكر الأخفش في كتابه " معاني القرآن " أن "لعلّ"تأتي بمعنى التعليل ، حيث قال:" وقال :﴿ لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ﴾ نحو قول الرجل لصاحبه :" افرغ لعلنا نتغدى" والمعنى : لنتغدى و حتى نتغدى . وتقول للرجل : اعمل عملك لعلك تأخذ أجرك ، أي : لتأخذه . " [6]

وقد نسب الرأي للأخفش بعض النحاة منهم : ابن هشام ، وإليك قوله :" التعليل ، أثبته جماعة منهم الكسائي والأخفش، وحملوا عليه ﴿ فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾ ، ومن لم يثبت ذلك يحمله على الرجاء ، ويصرفه للمخاطبين ، أي اذهبا على رجائكما ." [7]

موقف النحاة من رأي الأخفش :

---

[1] _ سورة الكهف ، آية ٣ .
[2] _ سورة طه ، آية ٤٤ .
[3] _ سورة آل عمران ، آية ١٢٣ .
[4] _ سورة البقرة ، أية ٥٣ .
[5] _ المرادي ، الجنى الداني في حروف المعاني ٥٨٠ .
[6] _ الأخفش ، معاني الفرآن ٢/ ٦٣١ .
[7] _ ابن هشام ، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ١/ ٣١٧ .

موافقو الأخفش :

وافق بعض النحاة الأخفش في رأيه ،منهم : ابن مالك[1] ، وذكر ابن الشجري والرضي أن قطربا وأبا علي موافقان للأخفش [2] .

حجج الأخفش وموافقيه:

استشهد الأخفش بقوله تعالى :﴿ فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾ .

ومن الشواهد التي أوردها موافقوه :

١ _وقلتم لنا : كُفّوا الحروبَ لعلنا نكفُ ووثقتم لنا كل موثقِ

فلما كففنا الحربَ كانت عهودُكم كلمعِ سرابٍ في الملا متألقِ [3]

والمعنى : كفوا الحروب لنكف ، فلو كانت "لعل" هنا على شك المخاطبين لم يوثقوا لهم كل موثق.

مخالفو الأخفش :

ذهب سيبويه والمبرد والزجاج وابن الشجري وابن يعيش والرضي إلى أن "لعل" حرف ترجٍ، فتكون على شك المخاطبين ، وإليك قول سيبويه :"قوله تعالى :﴿ فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾ فالعلم قد أتى من وراء ما يكون ، ولكن اذهبا أنتما في رجائكما وطمعكما ومبلغكما من العلم ، وليس لهما أكثر من ذا مالم يعلما ." [4]

حجج مخالفي الأخفش :

من حججهم التي ذكرها المبرد والزجاج وابن الشجري وابن يعيش قوله تعالى : ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى ﴾ أي : اذهبا على طمعكما ورجائكما أن يتذكر فرعون أو أن يخشى ، وتبعث الرسل وهي لا تعلم أيقبل منها أولا يقبل ولكنهم يرجون أن يقبل منهم ، وقد علم الله _عز وجل_ أن فرعون لا يؤمن، ولكن لإلزام الحجة عليه[5].

ردود الرضي على الأخفش وموافقيه :

لم يرتضِ الرضي مذهب الأخفش ومن تبعه ،ورده ، فذكر أن التعليل لا يستقيم في قوله:

---

[1] _ ينظر: ابن مالك ، شرح التسهيل ٢/ ٧، ٨ .

[2] _ينظر: ابن الشجري ، أمالي ابن الشجري ١/ ٧٦ ، ٧٧ ، الرضي ، شرح كافية ابن الحاجب ٤/ ٣٤٨.

[3] _ غير منسوب ، بحر الطويل ، ينظر : ابن الشجري ، أمالي ابن الشجري ١/ ٧٦ ، ٧٧ ، ابن مالك ، شرح التسهيل ٢/ ٧، ٨ .

[4] _ سيبويه ، الكتاب ١/ ٣٣١ .

[5] _ ينظر :المبرد ، المقتضب ٤/ ١٨٣، الزجاج ، معاني القرآن وإعرابه ٢٧٦/٣، ابن الشجري ، أمالي ابن الشجري ١/ ٧٦ ، ٧٧ ، ابن يعيش ، شرح المفصل ٨/ ٨٥ ، ٨٦ .

﴿ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ﴾ [1] إذ لا معنى فيه للتعليل .كما أنه ردّ على من قال: أن "لعل" تكون لتحقيق مضمون الجملة التي بعدها ، فذكر أن ذلك لا يطرد في قوله تعالى: ﴿ لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى ﴾ ؛ لكون فرعون لم يتذكر ، و أما قوله تعالى : ﴿آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ﴾ [2] ، فتوبة فرعون توبة يأس لم تقبل منه [3].

موقف المرادي من رأي الأخفش :

يبدو أن المرادي كان مخالفا للأخفش، وموافقا لسيبويه ومن تبعه ، فقد أعقب مذهب الأخفش بذكر مذهب سيبويه والمحققين، فذكر أن "لعل" لا يمكن أن تخرج عن معناها بالكلية ، إذ تدل على الرجاء والإشفاق المتعلقين بالمخاطبين ، فمعنى قوله تعالى : ﴿ فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾ أي :اذهبا على رجائكما وطمعكما من فرعون ، فالرجاء هنا متعلق بالمخاطبين، بمعنى ادعوا فرعون دعوة من يرجو ويطمع في إيمانه، مع العلم بأن فرعون لا يؤمن ،لكن لإقامة الحجة عليه ، وإليك قوله :" ومذهب سيبويه، والمحققين، أنها في ذلك كله للترجي، وهو ترج للعباد. وقوله تعالى: ﴿ فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾ معناه: اذهبا على رجائكما ذلك، من فرعون."[4]

الترجيح :

يترجح عندي _ والله أعلم _ مذهب سيبويه ومن تبعه ؛ لأن " لعل" في اللغة تكون للترجي والطمع ، والأصل ألا تخرج "لعل" عن معناها بالكلية ، فـ"لعل" تدل على الرجاء والطمع من قبل البشر ، ولا تخص علم الله _ عز وجل _ ؛ لاستحالة الشك منه سبحانه وتعالى .

---

[1] _ سورة الشورى ، آية ١٧ .
[2] _ سورة يونس ، آية ٩٠ .
[3] _ ينظر: الرضي ، شرح كافية ابن الحاجب ٤/ ٣٤٨ .
[4] _ المرادي ، الجنى الداني في حروف المعاني ٥٨٠ .

"لكن" المخففة من الثقيلة بين الإعمال والإهمال

" لكنّ " أحد الأحرف الناسخة ، التي تدخل على الجملة الاسمية فتنصب الاسم وترفع الخبر، والمشهور في معناها أنها للاستدراك ، وقد تخفف" لكن" ويزول اختصاصها بالجملة الاسمية ، فاختلف النحاة في عملها ، وهذا الاختلاف هو محور دراستنا لهذه المسألة .

رأي الأخفش من كتاب المرادي"الجنى الداني " :

ذكر المرادي أن الأخفش يجيز عمل "لكن " المخففة من الثقيلة ، فقال :" أن تكون مخففة من الثقيلة ، ولا عمل لها إذا خففت ، خلافا ليونس والأخفش فإنهما أجازا ذلك " .[1]

رأي الأخفش من كتابه :"معاني القرآن " :

لم أجد نصا للأخفش في كتابه يشير إلى إعمال"لكن " إذا خففت ، وهناك قول للأخفش ، إلا أنني لا أرى فيه دليلا على العمل إذا خففت ، حيث قال :" أنّ "إن "المخففة من الثقيلة لا تكون إلا في خبرها "اللام" مخافة أن تلتبس بالتي معناها "ما" .....ثم قال : " ولكنها إنما وقعت على الفعل حين خففت كما تقع" لكن" على الفعل إذا خففت . " .[2]

نسبة الرأي للأخفش :

نسب الرأي للأخفش طائفة من النحاة ، منهم : ابن مالك والرضي وابن هشام والأزهري والسيوطي ،[3] وقال ابن مالك في ذلك :" ولضعفها بمباينة لفظها لفظ الفعل ، لم يسمع من العرب إعمالها مع التخفيف ، وأجاز يونس والأخفش إعمالها قياسا على ماخفف من "إنّ"و"أنّ" و"كأنّ" ورأيهما في ذلك ضعيف"[4] .

موقف النحاة من رأي الأخفش :

موافقو الأخفش :

---

[1] _ المرادي ، الجنى الداني في حروف المعاني ٥٨٦ .

[2] _ الأخفش ، معاني القرآن ١/ ٢٩٠ ، ٢٩١ .

[3] _ ينظر:ابن مالك ، شرح التسهيل ٢/ ٣٨ ، الرضي ، شرح كافية ابن الحاجب ٤/ ٣٩٢، ابن هشام ، مغني اللبيب ١/ ٣٢٢ ، الأزهري ، شرح التصريح على التوضيح ٣٣٥/١ ، السيوطي ، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ٢/ ١٨٨ .

[4] _ ابن مالك ، شرح التسهيل ٢/ ٣٨ .

وافق المبرد الأخفش في جواز إعمال" لكن" المخففة، وإليك قوله :" وقولك :
"لكنّ"بمنزلة "إنّ" بعد تخفيفها وتثقيلها في النصب والرفع وما يختار فيهما ؛ لأنها على الابتداء داخلة " .[1]

ولم أجد فيما اطلعت عليه من وافق الأخفش غير المبرد .

حجة موافقي الأخفش :

حجة من أجاز إعمال "لكن" المخففة أنهم قاسوها على ماخفف من "إنّ"و"أنّ" و"كأنّ" .[2]

مخالفو الأخفش :

ذهب سيبويه وابن الشجري والسهيلي وابن يعيش وابن مالك والمالقي إلى أن "لكنّ" إذا خففت بطل عملها .[3]

حجج من أبطل إعمال "لكن" المخففة :

يبطل عمل"لكن" المخففة ؛ لزوال اختصاصها بالجملة الاسمية ، فلا يعمل إلا ما يختص ، ولم يسمع عن العرب إعمالها مع التخفيف .

وذكر السهيلي أنّ " لكن " إذا خففت وجب إلغاؤها ،بخلاف "إنّ وأنّ وكأنّ " المخففات، وحجته في ذلك :" أنها لما كانت مركبة من "لا" و"إن" ثم حذفت الهمزة اكتفاء بكسر الكاف ، بقي عمل "إن" لبقاء العلة الموجبة للعمل ، وهي فتح آخرها ، وبذلك ضارعت الفعل ، فلما حذفت النون المفتوحة وقد ذهبت الهمزة للتركيب ، ولم يبق إلا النون الساكنة ، وجب إبطال حكم العمل بذهاب طرفيها وارتفاع علة المضارعة للفعل ، بخلاف أخواتها إذا خففن فإن معظم لفظها باق ، فجاز أن يبقى حكمها . "[4]

وذكر السهيلي أن أستاذه أبا القاسم الرماك حكى عن يونس الإعمال في" لكن" إذا خففت ، وحين ذاكره بها كان منكرا ومستغربا لها ، ونقل عنه المالقي ذلك وأضاف أنه لم ينسبه لأحد من العرب فلا يقاس عليه إعمال "لكن" ؛ لشذوذ الرواية ومنعها بقلة القياس ، فنجد أن من شدد "لكن" من القراء في قوله تعالى: ﴿ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا

---

[1] _ المبرد ، المقتضب ١/ ١٨٩ .

[2] _ ينظر : ابن مالك ، شرح التسهيل ٢/ ٣٨ ، الأزهري ، شرح التصريح على التوضيح ١/ ٣٣٥ ، السيوطي ، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ٢/ ١٨٨ .

[3] _ ينظر : سيبويه ، الكتاب ٢/ ١٣٩ ، ٣/ ١٦٥ ، ابن الشجري ، أمالي ابن الشجري ٢/ ٥٦٣ ، السهيلي ، نتائج الفكر ،٢٥٦ ، ٢٥٧ ،
ابن يعيش ، شرح المفصل ٨/٨٠ ، ابن مالك ، شرح التسهيل ٢/ ٣٨

[4] _ السهيلي ، نتائج الفكر ٢٥٧ .

رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾ [1] ، أعملها فنصب ما بعدها ، ومن خففها رفع ما بعدها ، ولا يوجد من القراء من خفف "لكن" ونصب ما بعدها .[2]

موقف المرادي من رأي الأخفش :

يبدو أن المرادي كان مخالفا للأخفش فيما نسب إليه من إجازة عمل "لكن" ، وموافقا لجمهور النحاة في إبطال عمل"لكن"المخففة ؛لكونه لم يسمع عن العرب إعمالها مع التخفيف ، ويعقّب على مذهب الأخفش بقوله :" ورُد بأنه غير مسموع ". [3]

الترجيح :

يترجح عندي_ والله أعلم _ ما ذهب إليه المرادي من أن "لكن" المخففة يبطل عملها ؛ لأنه لم يسمع عن العرب إعمالها وهي مخففة ؛وذلك لزوال الاختصاص، فلا يعمل إلا المختص .

---

[1] _ سورة الأنفال ، آية ١٧ .

[2] _ ينظر: السهيلي ، نتائج الفكر ٢٥٧ ، المالقي ، رصف المباني ٣٤٨،٣٤٧ .

[3] _ المرادي ، الجنى الداني في حروف المعاني ٥٨٦

حذف الخبر بعد "لولا" وجوبا

" لولا" حرف له قسمان :

الأول : أن يكون حرف تحضيض نحو : لولا تقوم ، ولولا تخرج ، وقول الله تعالى: ﴿ فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ﴾ [1] .

الثاني : أن يكون حرف امتناع لوجود، وهو حرف مختص بالأسماء ، وله حالان :

الأول : أن يكون حرف ابتداء ، وذلك إذا وليه اسم ظاهر أو ضمير رفع منفصل ، نحو : لولا زيد لأكرمتك ، فـ" لولا" حرف ابتداء والاسم بعده مبتدأ ، واختلف النحاة في خبره ، فذهب الجمهور إلى أنه يجب حذفه مطلقا ، بينما ذهب الفريق الآخر إلى أن الخبر لا يجب حذفه على الإطلاق ، وهذا الاختلاف هو موضوع دراستنا لهذه المسألة .

والثاني : أن يكون حرف جر ، إذا وليه ضمير النصب والجر المتصل ، على مذهب سيبويه .[2]

رأي الأخفش من كتاب المرادي" الجنى الداني " :

ذكر المرادي أن الأخفش ذهب إلى أن الخبر الواقع بعد "لولا" واجب الحذف مطلقا، وإليك قوله:" فقال الجمهور : هو محذوف ، واجب الحذف مطلقاً، ولا يكون عندهم إلا كوناً مطلقاً، فإذا أريد الكون المقيد جعل مبتدأ، نحو: لولا قيام زيد لأتيتك ، ولا يجوز لولا زيد قائم، ولذلك لحنوا المعري في قوله :

يُذِيبُ الرُّعبُ منه كُلّ عَضبٍ فلولا الغِمدُ يُمسكُهُ لسالا [3]

قلت: وتأويله بعضهم، على أن "يمسكه" حال. ورد بأن الأخفش حكى عن العرب أنهم لا يأتون، بعد الاسم الواقع بعد"لولا" الامتناعية بالحال، كما لا يأتون بالخبر. "[4]

وباستقراء كتاب "معاني القرآن" لم أجد ما نسب للأخفش .

---

[1] _ سورة الواقعة ، آية ٦٠ .

[2] _ ينظر: المالقي ، رصف المباني ٣٦١،٣٦٢ ، المرادي ، الجنى الداني في حروف المعاني ٥٩٩ ، ٦٠٢ .

[3] _ أبو العلاء المعري ، بحر الوافر . العضب : السيف القاطع، الغمد : غلاف السيف .

[4] _ المرادي ، الجنى الداني في حروف المعاني ٥٩٩، ٦٠٠ .

نسبة الرأي للأخفش :

نسب الرأي للأخفش بعض النحاة ، منهم : أبو حيان وابن هشام [1]، وإليك قول أبي حيان:"حكى الأخفش عن العرب أنهم لا يأتون، بعد الاسم الواقع بعد"لولا" الامتناعية بالحال، كما لا يأتون بالخبر، وقد زعم أنه إن ورد خبر لمبتدأ بعد "لولا" كان شذوذا أو ضرورة ، وهو منبهة على الأصل."[2]

موقف النحاة من رأي الأخفش :

موافقو الأخفش :

ذهب جمهور النحاة إلى أن خبر " لولا" يجب حذفه مطلقا ، ولا يكون الخبر عندهم إلا كونا مطلقا، فإذا جاء كونا مقيدا جعلوه مبتدأ ، نحو : لولا قيام زيد لآتيتك ، أو يدخلون "أنّ" على المبتدأ ، نحو: لولا أن زيدا قائم ، وتصبح أنّ ومعمولاها مبتدأ حذف خبره وجوبا ، أو مبتدأ ليس له خبر.[3]

مخالفو الأخفش :

ذهب ابن الشجري وابن مالك إلى أن الخبر بعد "لولا" لا يجب حذفه مطلقا.[4]

حجج مخالفي الأخفش :

احتج ابن مالك لمذهبه بما يأتي :

لا يجب حذف الخبر بعد "لولا" مطلقا ، وفي الأمر تفصيلا ، فإذا كان الخبر كونا مطلقا، وجب حذفه ، نحو : لولا زيد لأكرمت عمرا ، فتقدير الخبر : موجود .

فالذي أوجب حذف الخبر بعد"لولا" الامتناعية ؛ كون "لولا" دالة على امتناع لوجود ، فإذا قيل : لولا زيد لأكرمت عمرو ، لم يشك في أن المراد : أن وجود زيد منع من إكرام عمرو ، فصح حذف الخبر لتعينه ، ووجب حذفه ؛ لأن الجواب سد مسده .

أما إذا كان الخبر كونا مقيدا وليس هناك دليل يدل عليه ، وجب إثباته، نحو قول الرسول _ صلى الله عليه وسلم_ : " لولا قومك حديثو عهد بكفر لبنيت الكعبة على قواعد إبراهيم " .[5]

---

1 _ ينظر : أبو حيان ، التذييل والتكميل ٣/ ٢٨٢، ابن هشام ، مغني البيب ١/ ٣٠٢ .

2 _ أبو حيان ، التذييل والتكميل ٣/ ٢٨٢.

3 _ ينظر : المبرد، المقتضب ٣/ ٧٦ ، ابن يعيش ، شرح المفصل ٨/ ١٤٥، أبو حيان ، التذييل والتكميل ٣/ ٢٨٢. المرادي ، الجنى الداني في حروف المعاني ٥٩٩، ابن هشام ، مغني اللبيب ١/ ٣٠١ .

4 _ ينظر : ابن الشجري ، أمالي ابن الشجري ٢/ ٥١٠ ،ابن مالك ، شرح التسهيل ١/ ٢٧٦ .

5 _ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، أَخْبَرَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهَا: «أَلَمْ تَرَيْ أَنَّ قَوْمَكِ لَمَّا بَنَوْا الكَعْبَةَ اقْتَصَرُوا عَنْ قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ؟» ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلاَ تَرُدُّهَا عَلَى قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ؟ قَالَ: "لَوْلاَ حِدْثَانُ قَوْمِكِ بِالكُفْرِ لَفَعَلْتُ" فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لَئِنْ كَانَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

وإن كان الخبر كونا مقيدا وكان هناك دليل يدل عليه ،جاز حذفه وإثباته نحو : لولا أنصار زيد حموه لم ينج ، فـ" حموه" خبر المبتدأ وهو مفهوم المعنى ، فيجوز إثباته وحذفه ، ومنه أيضا قول الشاعر :

يُذِيبُ الرُّعبُ منه كُلّ عَضبٍ فلولا الغِمدُ يُمسكُهُ لسالا .[1] .[2]

ذكر المرادي وابن هشام أن ابن الطراوة ذهب إلى أن جواب " لولا" هو خبر المبتدأ، وهو ضعيف ومردود بكونه ليس هناك رابط بينهما .[3]

ذكر المرادي أن ابن الربيع يقول : أن قوما أجازوا " لولا زيد قائم لأكرمتك " وهذا لم يسمع عن العرب ، بل المنقول عنهم : لولا قيام زيد .[4]

ونسب ابن مالك إلى الرماني أنه ذهب إلى أن الخبر بعد "لولا " لا يجب حذفه مطلقا [5]، وبالرجوع إلى رأي الرماني في كتابه: "معاني الحروف"، تبين لي أن الرماني لم يقل بهذا الرأي ، وإنما أورد مذهب سيبويه فقط ، وإليك قوله :"والثاني : أن يكون لامتناع الشيء لوجود غيره ، وذلك نحو قولك : لولا زيد لأكرمتك ، فزيد يرتفع بالابتداء ، والخبرمحذوف ،أي : لولا زيد بالحضرة أو عندك ، وما أشبه ذلك . هذا مذهب سيبويه ."[6]

ويفهم من ذلك أنه ذهب إلى ما ذهب إليه سيبويه ، بدليل أنه أورد رأيه وحده ،دون ذكر لمن خالفه .

موقف المرادي من رأي الأخفش :

يبدو أن المرادي كان موافقا للأخفش في كون الخبر بعد "لولا" واجب الحذف مطلقا، فنجده يستدل برأي الأخفش ضد من أجاز ذكر الخبر بعد "لولا" إن كان مقيدا وله دليل يدل عليه ،كما في قول الشاعر :

يُذِيبُ الرُّعبُ منه كُلّ عَضبٍ فلولا الغِمدُ يُمسكُهُ لسالا

فمن استدل على جواز ذكر الخبر بعد " لولا" جعل "يمسكه " خبرا ، وبعض من أوجب حذف الخبر بعد "لولا " تأول ذلك ، وجعل "يمسكه " حالا .ويتضح رأي

سَمِعَتْ هَذَا مِنْ رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مَا أُرَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَرَكَ اسْتِلاَمَ الرُّكْنَيْن اللَّذَيْن يَلِيَانِ الحِجْرَ، إِلَّا أَنَّ البَيْتَ لَمْ يُتَمَّمْ عَلَى قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ . صحيح البخاري ، باب فضل مكة وبنيانها ١٤٦/٢ .

[1] المرادي ، الجنى الداني في حروف المعاني٦٠٠، ٦٠١ .

_ ينظر :ابن الشجري ، أمالي ابن الشجري ٢/ ٥١٠ .

[2] _ ينظر : ابن مالك ، شرح التسهيل ١/ ٢٧٦ ، المرادي ، الجنى الداني في حروف المعاني ٦٠١،٦٠٠

[3] _ينظر: المرادي ، الجنى الداني في حروف المعاني ٦٠١، ابن هشام ، مغني اللبيب ١/ ٣٠٢.

[4] _ينظر: المرادي ، الجنى الداني في حروف المعاني ٦٠١.

[5] _ ينظر : ابن مالك ، شرح التسهيل ١/ ٢٧٦ ، المرادي .

[6] _ الرماني ، معاني الحروف ١٣٩ .

المرادي في المسألة عند استدلاله بحكاية الأخفش عن العرب كونهم لا يأتون بعد المبتدأ الواقع بعد "لولا" بالحال ، كما لا يأتون بالخبر. وذكر أن المانعين تأولوا البيت على تقدير "أن " وتقديره : فلولا الغمد أن يمسكه ، ويعرب بدلا ، أي : لولا إمساكه . وإليك قول المرادي :" فقال الجمهور : هو محذوف ، واجب الحذف مطلقاً. ولا يكون عندهم إلا كوناً مطلقاً. فإذا أريد الكون المقيد جعل مبتدأ، نحو: لولا قيام زيد لأتيتك ، ولا يجوز لولا زيد قائم، ولذلك لحنوا المعري في قوله :

يُذِيبُ الرُّعبُ منه كُلّ عَضبِ فلولا الغِمدُ يُمسكُهُ لسالا [1]

قلت: وتأويله بعضهم، على أن "يمسكه" حال. ورُدّ بأن الأخفش حكى عن العرب أنهم لا يأتون، بعد الاسم الواقع بعد"لولا" الامتناعية بالحال، كما لا يأتون بالخبر. وتأوله بعضهم على تقدير "أن" ، والتقدير : فلولا الغمد أن يمسكه ، وأعربه بدلا ، أي : لولا إمساكه ." [2]

الترجيح:

يترجح عندي_ والله أعلم _ رأي ابن مالك ومؤيديه فحذف الخبر إذا كان كونا عاما ، وذكره إن كان كونا مقيدا ، رأي موفق ، وهو عين البلاغة ، فالبلاغة هي مراعاة مقتضى الحال ، فإذا كان الخبر مفهوم المعنى لم يحتج إلى ذكر، وعندما يكون الخبر كونا مقيدا وليس له دليل يدل عليه كان ذكره واجبا ؛ لأن حذفه يكون إخلال بالمعنى المراد فهمه من الجملة .

كما أن هناك شواهد من كلام الله _ عزوجل_ ، ومن حديث رسول الله _ صلى الله عليه وسلم_ ومن أشعار العرب تعضد ما ذهبوا إليه ، وإليك بعضها :

_ قوله تعالى : ﴿فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ ﴾ [3] و قوله تعالى :﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ﴾ [4] .

_ و قول الرسول _ صلى الله عليه وسلم_ : " لولا قومك حديثو عهد بكفر لبنيت الكعبة على قواعد إبراهيم ".

وقول الشاعر :

لولا أبوك ولولا قبلَه عمرُ ألقت إليك معدٌّ بالمقاليدِ [5]

---

[1] _ أبو العلاء المعري ، بحر الوافر . العضب : السيف القاطع، الغمد : غلاف السيف .
[2] _ المرادي ، الجنى الداني في حروف المعاني ٦٠٠ .
[3] _ سورة البقرة ، آية ٦٤ .
[4] _ سورة النساء ، آية ١١٣ .
[5] _ أبو عطاء السندي ، بحر البسيط.

وقول الزبير بن العوام _ رضي الله عنه _ :

لولا بنوها حولها لخبطتها كخبطةِ عصفور ، ولم أتلعثم [1]

وقول الخنساء :

ولولا كثرةُ الباكين حولي على إخوانِهم لقتلتُ نفسي [2]

[1] _ الزبير بن العوام ، بحر الكامل .

[2] _ الخنساء ،بحر الوافر.

حكم "لولا" والضمير المتصل بـها

حرف له قسمان : أحدهما : أن يكون حرف تحضيض ، نحو: ﴿ فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ﴾ [1] . وثانيهما : أن يكون حرف امتناع لوجود ، و"لولا" الامتناعية مختصة بالأسماء ولها حالان :

أحدهما : أن تكون حرف ابتداء ، وذلك إذا وليها اسم ظاهر ، أو ضمير رفع منفصل، نحو : لولا زيد لأكرمتك ، ولولا أنت لأكرمته . والمختلف فيه هو الثاني من أحوال "لولا" وذلك إذا وليها الضمير المتصل الموضوع للنصب والجر ، كـ"الياء" و"الكاف" و"الهاء" ، فمن النحاة من ذهب إلى أنها حرف جر والضمير مجرور بها، ومنهم من ذهب إلى أنها حرف ابتداء والضمير المتصل في موضع رفع بالابتداء ، ومنهم من أنكر استعمال "لولاي " وأخواته ، وهذا الاختلاف هو موضوع هذه المسألة .[2]

رأي الأخفش من كتاب المرادي" الجنى الداني" :

ذكر المرادي أن الأخفش والكوفيين ذهبوا إلى أن "لولا" في ذلك حرف ابتداء، والضمير المتصل بها في موضع رفع بالابتداء ، وإليك قوله :" وذهب الأخفش، والكوفيون، إلى أن "لولا" في ذلك حرف ابتداء، والضمير المتصل في موضع رفع بالابتداء، نيابة عن ضمير الرفع المنفصل، كما عكسوا في قولهم: ما أنا كأنت، ولا أنت كأنا."[3]

وباستقراء كتاب " معاني القرآن " لم أجد رأي فيه الأخفش .

نسبة الرأي للأخفش :

نسب الرأي للأخفش طائفة من النحاة ، منهم: ابن الشجري وابن الأنباري والرضي والمالقي وابن هشام[4] ، وإليك قول ابن الشجري :"واختلف النحويون في المتصل ها هنا

---

[1] _ سورة الواقعة ، آية ٧٠ .

[2] _ ينظر : المرادي ، الجنى الداني في حروف المعاني٥٩٧ ، ٥٩٩،٦٠٢، ٦٠٣ .

[3] _ المرادي ، الجنى الداني في حروف المعاني ٦٠٤ .

[4] _ ينظر : ابن الشجري ، أمالي ابن الشجري ٢/ ٥١٣ ، ابن الأنباري ، الإنصاف في مسائل الخلاف ٢/ ٥٦٤، الرضي ، شرح كافية ابن الحاجب ٣/ ٤٧ ، المالقي ، رصف المباني ٣٦٤ ، ابن هشام ، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ١/ ٣٠٢،٣٠٣ .

، فزعم الخليل وسيبويه أنه مخفوض ؛ لـأن لفظه لفظ الضمير المخفوض . وقال الأخفش والفراء : إنه ضمير خفض استعير للرفع ، كما استعير ضمير الرفع للخفض، في قولهم: " ما أنا كأنت ، ولا أنت كأنا " ."[1]

وإليك قول ابن الأنباري:" ذهب الكوفيون إلى أن "الياء والكاف" في "لولاي، ولولاك" في موضع رفع، وإليه ذهب أبو الحسن الأخفش من البصريين. وذهب البصريون إلى أن "الياء والكاف" في موضع جرٍّ بـ"لولا"."[2]

موقف النحاة من رأي الأخفش :

موافقو الأخفش :

وافق الأخفش في مذهبه بعض النحاة ، منهم : الفراء وابن الأنباري وابن يعيش والرضي والمالقي[3] .

حجج موافقي الأخفش :

احتج الفراء وابن الأنباري لمذهبهم بما يأتي :

_ لا يوجد في كلام العرب وأشعارهم حرف يعمل الجر في المضمر دون الظاهر ، وهذا دليل على أن المضمر في موضع رفع .

_ المضمر كما يستوي لفظه في الرفع والنصب والجر، كما في " مررت بك ، وأكرمتك، ومررنا بكم" ، فإنه يستوي لفظه في الرفع والجر، كما في " قمنا ومر بنا"، فيكون لفظ المضمر في الرفع والجر واحدا ، فإن كان كذلك جاز أن يكون الضمائر المتصلة بـ "لولا "في موضع رفع .[4]

_ذكر ابن الأنباري والمالقي أن "لولا" لو جعلت حرف جر، لكان هناك حرفان يعملان في معمول واحد وذلك ليس موجودا في كلامهم .[5]

ومن الحجج التي انفرد بها ابن الأنباري ، ما يلي :

١_ إن الضمائر " الياء والكاف " في موضع رفع ؛ لأن الاسم الظاهر الذي قام "الياء والكاف " مقامه في موضع رفع على مذهبنا ، وفي موضع رفع بالابتداء على مذهبكم ، فكذلك ما قام مقامه من الضمائر .

---

[1] _ ابن الشجري ، أمالي ابن الشجري ٢/ ٥١٣ .

[2] _ ابن الأنباري ، الإنصاف في مسائل الخلاف ٢/ ٥٦٤ .

[3] _ينظر : الفراء ، معاني القرآن ٢/ ١٨ ، ١٩ ،ابن الأنباري ، الإنصاف في مسائل الخلاف ٢/ ٥٦٤ ، ابن يعيش ، شرح المفصل ٣/ ١١٨ ، الرضي ، شرح كافية ابن الحاجب ٣/ ٤٨ ، المالقي ، رصف المباني ٣٦٤ ، ٣٦٥ .

[4] _ ينظر :الفراء ، معاني القرآن ٢/ ١٨ ، ١٩

[5] _ ينظر : ابن الأنباري ، الإنصاف في مسائل الخلاف ٢/ ٥٦٥ ، المالقي ، رصف المباني ٣٦٤ .

٢_ كان جواب الكوفيين على البصريين في قولهم : هذا يبطل بـ"عسى" ؛ فعسى تعمل في الظاهر الرفع وفي المضمر النصب ، من ثلاثة أوجه :

الأول : لا نسلم أنها تنصب المضمر ، وإنما المضمر في موضع رفع ، فاستعير ضميرالنصب في "عسى" للرفع ، كما استعير ضمير الجر في "لولاي، ولولاك" وإلى هذا ذهب الأخفش وهو من أصحابكم.

الثاني : إن الضمير " الكاف " في موضع نصب بـ"عسى" ، واسمها مضمر فيها ، وإلى هذا ذهب المبرد وهو من أصحابكم .

الثالث : إنا نسلم أن المضمر في موضع نصب ؛ لكونها محمولة على "لعل" في العمل ، لأنها في معناها ، فـ"عسى فيها معنى الطمع والإشفاق وكذلك "لعل" ، أما "لولا" فلا يوجد من حروف الجر ما هو بمعناها فتحمل عليه ، فاتضح الفرق بينهما .

٣_ لا حجة للبصريين في قولهم : لا يجوز أن يقال : إن الرفع لو كان محمولا على الجر ، لوجب أن يفصل بين المضمر المرفوع والمجرور في المتكلم كما فصل بين المضمر المنصوب والمجرور في المتكلم كما في " أكرمني و مر بي " ؛ لأن " النون " دخلت في المضمر المنصوب؛ لاتصاله بالفعل ؛ لتقي ذلك الفعل من الكسر؛ لأن "ياء المتكلم" لا يكون ما قبلها إلا مكسورا، والفعل لا يدخله الكسر . والمضمر المجرور لا تتصل به نون الوقاية ؛ لأنه يتصل بالحرف ، والحرف لا تدخل عليه النون ، فكذلك الحال مع "لولا " فهي حرف لذلك لم تدخل عليها النون .[١]

_ احتج الرضي لمذهبه بقوله :" وإن رُجح مذهب سيبويه بأن التغيير عنده تغيير واحد ، وهو تغيير "لولا" وجعلها حرف جر ، يرجُح مذهب الأخفش؛ بأن تغيير الضمائر بقيام بعضها مقام بعض ، ثابت في غير هذا الباب ، بخلاف تغيير "لولا" بجعلها حرف جر ، وارتكاب خلاف الأصل ، وإن كثر إذا كان مستعملا ، أهون من ارتكاب خلاف الأصل غير المستعمل وإن قل ."[٢]

مخالفو الأخفش :

ذهب سيبويه و تبعه ابن مالك إلى أن "لولا" إذا اتصل بها الضمائر الموضوعة للنصب والجر، كـ"الياء" و"الكاف" و"الهاء" ، تكون حينئذ حرف جر ، وإليك قول سيبويه في باب ما يكون مضمرا فيه الاسم متحولا عن حاله إذا أظهر بعده الاسم :" وذلك لولاك ولولاي، إذا أضمرت الاسم فيه جُرّ، وإذا أظهرت رُفع، ولو جاءت علامة الإضمار

---

[1] _ ينظر: ابن الأنباري ، الإنصاف في مسائل الخلاف ٢/ ٥٦٤ ، ٥٦٥ ،

[2] ___ الرضي ، شرح كافية ابن الحاجب ٣/ ٤٨ .

على القياس لقلت: لولا أنت، كما قال سبحانه: ﴿ لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴾ ولكنهم جعلوه مضمَراً مجرورا.

والدليل على ذلك أن "الياء والكاف" لا تكونان علامة مضمَر مرفوع. قال الشاعر، يزيد بن الحكَم:

وكَمْ موطنٍ لولايَ طِحتَ كما هَوَى بأجْرامه من قُلةِ النّيق مُنهَوي [1]

وهذا قول الخليل رحمه الله ويونس." [2]

حجج مخالفي الأخفش :

من حجج البصريين التي أوردها ابن الأنباري ، ما يأتي ذكره:

_لا حجة للكوفيين في قولهم: إذا كانت "لولا" حرف جر فلابد أن تتعلق بفعل فبأي فعل تتعلق ؟ لأن هناك حروف تقع في موضع مبتدأ ولا تتعلق بشيء كقولك : بحسبك زيد ، أي حسبك ، و"هل من أحد عندك" أي: هل أحد عندك؟ و كقول الله تعالى: ﴿ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾ [3]، أي: ما لكم إله غيره ، وجاءت "غَيْرُهُ" في محل رفع مبتدأ عند من قرأ بالرفع وإن كانت قد عملت الجر، وكذلك الحال مع"لولا" إذا كانت حرف جر صارت بمنزلة "الباء" في "بحسبك" و"من" في "هل من أحد عندك" وليس هناك فرق بينهما.

وإليك حجج ابن مالك :

١_ إن "الياء " وأخواتها لا تقع إلا في موضع نصب أوجر، ولا تقع في موضع رفع ؛ لأن "الياء والكاف "لا تكونان علامة مرفوع، والمصير إلى ما لا نظير له في كلامهم محال ، ويمتنع النصب هنا ؛ لأن "الياء" لا تنصب بغير اسم إلا ويكون معها نون الوقاية وجوبا أو جوازا ، ولا تخلو "الياء" من نون الوقاية وجوبا إلا في حالة الجر ، وياء "لولا" تخلو من النون وجوبا ، فيمتنع إذن كونها منصوبة ويتعين أن تكون مجرورة .

٢_ إن "لولا" مختصة بالاسم ولا تشبه الفعل ، وهذا يقتضي أن تجر الاسم مطلقا ، ولكن شبهها بأدوات الشرط المختصة بالفعل في ربط جملة بأخرى منع من ذلك ، وجروا الضمير المتصل بـ"لولا"؛ تنبيها على ما يوجب العمل في الأصل . [4]

---

[1] _ يزيد بن الحكم، بحر الطويل ،طحت: أهلكت. هوى: سقط. الأجرام: ج الجرم، وهو الجسد. القنة: الرأس. النيق، أعلى موضع في الجبل. المنهوي: الساقط.المعنى: يعاتب الشاعر أحد أنسبائه بقوله: كم معركة كنت فيها منتصرًا بفضل جهودي، حيث كانت الأجساد تتساقط فيها كتساقط المنهوي.

[2] _ سيبويه ، الكتاب ٢/ ٣٧٣ ، ٣٧٤ .

[3] _ سورة الأعراف ، آية ٥٩ .

[4] _ ينظر:ابن الأنباري ، الإنصاف في مسائل الخلاف ٥٦٥/٢، ٥٦٦ ، ابن مالك ، شرح الكافية الشافية ٢/ ٧٨٧ ، ٧٨٨ .

ردود الكوفيين على مذهب البصريين :

ذكرّ ابن الأنباري ردود الكوفيين على مذهب البصريين ، وأجملها في الآتي :

_ لانسلم بأن "الياء والكاف" لا تكونان إلا في موضع نصب أو جر ولا تكونان في موضعرفع ؛ لأنه يجوز أن تدخل ضمائر الرفع على الخفض ، كقولهم : " ما أنا كأنت" و"أنت ضمير رفع ، وقد وقع في موضع ضمير الجر ، فكذلك " الياء" و"الكاف" من علامات الجر، وهما في "لولاي، ولولاك" من علامات الرفع .

_ لاحجة للبصريين في قولهم: قد يكون الحرف في موضع مبتدأ ولا يتعلق بشيء ؛لأنه لا يجوز الابتداء بحروف الجر في الأصل ، ولا يجوز أن تقع في موضع مبتدأ ، وإنما جاز الابتداء بحرف الجر إذا كان زائدا ، كقولهم : "بحسبك زيد، وما جاءني من أحد" ؛ لأن الحرف الزائد في نية السقوط؛ لأنه لا فائدة له ، فقولك : "بحسبك زيد، وحسبك زيد" في معنى واحد ، فإذا لم يكن الحرف زائدا وجاء لمعنى فلا بد أن يتعلق بفعل أو ما فيه رائحة الفعل ، فـ"لولا" حرف غير زائد وجاء لمعنى، بخلاف " الباء" في قولك" بحسبك زيد " و"من" في قولك :"ما جاءني من أحد" فاتضح الفرق بينهما.

_ الدليل على أن "لولا " ليس حرف جر ، أنه لو كان حرف جر لوجب أن يتعلق بفعل أو ما فيه رائحة الفعل ، ولا يوجد هنا مايتعلق به ، وهذا ما اعترض به المالقي كذلك .[1]

مذهب المبرد:

وذهب المبرد إلى أنه لا يجوز أن يقال:" لولاي ولولاك" ويجب أن يقال :" لولا أنا ، ولولا أنت" فيؤتى بعد "لولا"بالضمير المنفصل كما جاء به في القرآن في قوله : ﴿ لَوْلا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾ ، و لم يأت في القرآن إلا منفصلا ، وإليك قوله :" قال أبو العباس: والذي أقوله أن هذا خطأ لا يصلح، إلا أن تقول: لولا أنت، كما قال عز وجل: ﴿لَوْلا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾. ومن خالفنا فهو لا بد يزعم أن الذي قلناه أجود، ويدعي الوجه الآخر فيجيزه على بعده."[2]

ردود ابن الأنباري على مذهب المبرد :

_ لا وجه لإنكار المبرد " لولا" متصلة بضمير "الياء" و"الكاف" ؛ لأنه جاء ذلك كثيرا في كلام العرب وأشعارهم ، كقول الشاعر :

وأنت امرؤ لولاي طِحْتُ كما هَوَى بِأَجْرَامِهِ من قُلَّةِ النِّيقِ مُنْهَوِي

---

[1] _ ينظر: ابن الأنباري ، الإنصاف في مسائل الخلاف٢/ ٥٦٦ ، المالقي ، رصف المباني ٣٦٤ ، ٣٦٥ .

[2] _ المبرد ، الكامل في اللغة والأدب ٣/ ٢٤٧ .

وقول الشاعر:

أنُطْمِعُ فِينَا مَنْ أرَاقَ دِمَاءَنَا ولولاك لم يَعْرِضْ لأحْسَابِنَا حَسَنْ[1]

وقول بعض العرب:

أوْمَتْ بعينيها من الهَوْدَج لولاك هذا العام لم أحْجُج [2]

ولا خلاف أن مجيء الضمير المنفصل بعد " لولا" نحو : "لولا أنا ولولا أنت" كقوله تعالى: ﴿لَوْلا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾ في كلام العرب أكثر و أفصح ، وعدم مجيء الضمير المتصل في كتاب الله لا يدل على عدم جوازه ، فكما لم يأت في كتاب الله ترك عمل "ما" في المبتدأ والخبر ، وهي لغة فصيحة لبني تميم ، نحو : ما زيد قائم ، لا يدل على أنها ليست لغة فصيحة وجائزة . [3]

موقف المرادي من رأي الأخفش :

يبدو أن المرادي كان مخالفا للأخفش في مذهبه ، و تابعا لسيبويه في كون"لولا" حرف جر والضمير المتصل بـها في موضع جر، وحجته أن "الياء" و"الكاف" و"الهاء " لا تقع إلا في موضع نصب أو جر، ويمتنع النصب هنا ؛ لأن "الياء" لا تنصب بغير اسم إلا ويكون معها نون الوقاية وجوبا أو جوازا ، ولا تخلو "الياء" من نون الوقاية وجوبا إلا في حالة الجر ، وياء "لولا" تخلو من النون وجوبا ، فيمتنع إذن كونها منصوبة ويتعين أن تكون مجرورة .

ومما يؤكد أن المرادي ذهب مذهب سيبويه في كون "لولا" حرف جر والضمير المتصل بها مجرور أنه يرى أن "لولا" لا تتعلق بشيء كالزوائد ، وقوله :" وهو الظاهر" أي :هو ما يراه ويذهب إليه من عدم تعلق حرف الجر، وإليك قوله :" والثاني من حالي "لولا" الامتناعية: أن تكون حرف جر، وذلك إذا وليها الضمير المتصل، الموضوع للنصب والجر، كـ"الياء والكاف والهاء". قال الشاعر:

وكَمْ موطنٍ لولايَ طِحتَ كما هَوَى بأجْرامه من قُلةِ النّيق مُنهَوي

فـ"لولا" في ذلك، حرف جر عند سيبويه، والضمير مجرور بها؛ لأن "الياء" وأخواتها لا يعرف وقوعها إلا في موضع نصب أو جر، والنصب في "لولاي" ممتنع؛ لأن" الياء" لا تنصب بغير اسم، إلا ومعها نون الوقاية وجوباً، أو جوازاً، فيتعين كونها في موضع جر.

---

[1] _ عمرو بن العاص يقوله لمعاوية بن أبي سفيان في شأن الحسن بن علي رضي _الله عنهم أجمعين_ . بحر : الطويل .

[2] _ نسب لعمر بن أبي ربيعة ، بحر :السريع . أومت : أشارت ، أصله :أومأت ، الهودج : مركب من مراكب النساء .

[3] _ ابن الأنباري ، الإنصاف في مسائل الخلاف ٢/ ٥٦٦ ، ٥٦٧ ، ٥٦٨ ، ٥٦٩ .

وإذا قلنا بأن لولا حرف جر فهل تتعلق بشيء أو لا؟
فقال بعضهم: لا تتعلق بشيء، كالزوائد. وهو الظاهر. وقيل: تتعلق بفعل واجب الإضمار. فإذا قلت:" لولاي" لكان كذا فالتقدير: لولاي حضرت، فألصقت ما بعدها بالفعل، على معناها من امتناع الشيء. ولا يجوز أن يعمل فيها الجواب؛ لأن ما بعد "اللام" لا يعمل فيما قبلها. قيل: وما ذهب إليه فاسد؛ لأن في تقديره تعدي فعل المضمر المتصل إلى ضميره المجرور وهو كالمنصوب."[1]

الترجيح :

يترجح عندي _ والله أعلم_ مذهب الأخفش والكوفيين ؛ لأنه ليس في كلام العرب حرف يعمل الجر في المضمر دون المظهر ، فإذا كانت" لولا" حرف جر لجاء ذلك في شيء من كلام العرب .

[1] _ المرادي ، الجنى الداني في حروف المعاني ٦٠٢ ، ٦٠٣ ،٦٠٤ .

الفصل الثاني:

المبحث الأول :
حروف المعاني أحادية التركيب

إفادة "كاف الجر"إذا اتصلت بها "ما"معنى التعليل

الكاف المفردة تكون جارة وغير جارة ، والكاف الجارة حرفية واسمية ، فالكاف الحرفية تنقسم إلى قسمين : قسم تكون جارة لا يجوز زيادتها ، وقسم تكون جارة زائدة . فالقسم الذي تكون فيه " الكاف" جارة غير زائدة ،ترد لعدة معان : أحدها: التشبيه ، نحو : زيد كالأسد ، والثاني : التعليل ، وقد أثبته بعض النحاة ونفاه بعضهم ، وهذا الاختلاف في إثبات معنى التعليل للـ"كاف" هو موضوع هذه المسألة [1].

رأي الأحفش من كتاب المرادي" الجنى الداني " :

ذكر المرادي أنّ الأخفش أثبت لـلـ"الكاف" معنى التعليل ، فقال :" ذكره الأخفش وغيره، وجعلوا منه قوله تعالى: ﴿ كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا﴾ [2] قال الأخفش: أي: لما فعلت هذا فاذكروني."[3]

رأي الأخفش من كتابه :"معاني القرآن":

ذكر الأخفش في كتابه " معاني القرآن" أن "الكاف" ترد بمعنى التعليل ، فقال :" وقوله :﴿ كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ [4] ﴿ فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ ﴾ [5] أي : كما فعلت هذا فاذكروني ."[6]

ويفهم من رأي الأخفش أنه يرى أن "الكاف" إذا اتصلت "بـ"ما"الكافة تكون بمعنى التعليل .

ومن النحاة الذين نسبوا الرأي للأخفش : ابن مالك و أبو حيان وابن هشام [7]، وإليك ما قاله ابن مالك : "وتحدث "ما" الكافة في "الكاف" معنى التعليل كقوله تعالى :﴿ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ﴾ وكقول الأخفش في قوله تعالى: ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ (١٥١)

---

1 _ ينظر :المالقي ، رصف المباني ٢٧٢ ، ابن هشام ، مغني اللبيب ١/ ١٩٩ .
2 _ سورة البقرة ، آية ١٥١ .
3 _ المرادي ، الجنى الداني في حروف المعاني ٨٤ .
4 _ سورة البقرة ، آية ١٥١ .
5 _ سورة البقرة ، آية ١٥٢ .
6 _ الأخفش ، معاني القرآن ١/ ٣٤٤ .
7 _ ينظر :ابن مالك ، شرح التسهيل ٣/ ١٧٣ ، أبو حيان ، ارتشاف الضرب ٤/ ١٧١٤ ، ابن هشام ، مغني اللبيب ١/ ١٩٩ .

فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ أي : كما أرسلنا فيكم رسولا فاذكروني ، أي : كما فعلت هذا فاذكروني ."[1]

موقف النحاة من رأي الأخفش :

موافقو الأخفش :

وافق الأخفش سيبويه ، وتابعهما ابن مالك في أن "الكاف" إذا لحقتها "ما" الكافة قد ترد بمعنى التعليل[2]، وإليك قول سيبويه: "وسألت الخليل عن قول العرب: انتظرني كما آتيك، وارقبني كما ألحقك، فزعم أن "ما" و"الكاف" جعلتا بمنزلة حرف واحد، وصيِّرت للفعل كما صيِّرت للفعل ربَّما، والمعنى: لعلِّى آتيك؛ فمن ثم لم ينصبوا به الفعل، كما لم ينصبوا بربما. قال رؤبة:

لا تَشْتُمِ الناسَ كما لا تُشْتَمُ [3]

وقال أبو النجم : قلتُ لِشَيْبانَ ادْنُ مِن لقائهْ كما تغدِّى النَاسَ مِن شِوائِه [4] ." [5]

وروي في موضع آخر :" وسألته عن قوله: كما أنه لا يعلم ذلك فتجاوز الله عنه، وهذا حقٌّ كما أنّك ها هنا، فزعم أن العاملة في أنَّ "الكاف" و"ما" لغو، إلا أن" ما" لا تحذف من ها هنا كراهية أن يجيء لفظها مثل لفظ كأنَّ، كما ألزموا النون لأفعلنَّ، واللام قولهم إن كان ليفعل، كراهية أن يلتبس اللفظان."[6]

ويفهم من كلام سيبويه أن "ما" الكافة لحقت"كاف الجر"؛ لئلا تتصل" كاف" الجربـ"أنّ"، فتلتبس "كاف الجر"بـ"كأنّ".

لم يقيد ابن برهان_ كما نسب إليه ابن مالك_ أن ترد "الكاف" للتعليل بكونها مكفوفة بـ"ما"، وإنما أجازا أن ترد " الكاف " بمعنى التعليل في المجردة من "ما"، كما في قوله تعالى : ﴿ وَيْكَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾ [7] أي : أعجب لأنه لا يفلح الكافرون . [8]

مخالفو الأخفش :

ذهب الفراء_ كما نسب إليه أبو حيان_ إلى أن " الكاف"التي لحقتها "ما" لا تكون للتعليل ، و إنما هي للتشبيه، و"الكاف" صفة لمصدر محذوف كما في قولهم :" انتظرني كما آتيك" ، و"لا تشتم الناس كما لا تشتم"، وتقديره : انتظرني انتظارا صادقا

---

[1] _ ابن مالك ، شرح التسهيل ٣/ ١٧٣ .
[2] _ سيبويه ، الكتاب ٣/ ١١٦، الأخفش ، معاني القرآن ١/ ٣٤٤ ، ابن مالك ، شرح التسهيل ٣/ ١٧٣ .
[3] _ رؤبة بن العجاج ، بحر الرجز.
[4] _ أبو النجم ، بحر الرجز .
[5] _ سيبويه ، الكتاب ٣/ ١١٦
[6] _ سيبويه ، الكتاب ٣/ ١٤٠ .
[7] سورة القصص ، أية ٨٢ .
[8] _ ينظر :ابن مالك ، شرح التسهيل ٣/ ١٧٣ ، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ١/ ١٩٩، ٢٠٠ .

مثل إتياني لك ، أي : فـِ لي بالانتظار كما أفي لك بالإتيان ، وانتهِ عن شتم الناس كانتهائهم عن شتمك .[1]

ونفى ابن هشام أن ترد " الكاف " بمعنى التعليل ، فذكر أن "ما" التي لحقت "الكاف" مصدرية ، كما في قوله تعالى :﴿ كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ [2] وقوله تعالى :﴿ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ ﴾[3] ، وإليك قوله :" وَمَا ذَكرْنَاهُ فِي الْآيَتَيْنِ من أن" مَا "مَصْدَرِيَّة قَالَه جمَاعَة ، وَهُوَ الظَّاهِر ."[4]

موقف المرادي من رأي الأخفش :

تبدو موافقة المرادي للأخفش في رأيه ، بدليل ذكره للآراء المؤيدة له فحسب، فهو يذكر أن ورودها للتعليل كثير ويستدل ببعض الأدلة على ذلك ، وإليك قوله :" قال ابن مالك: وورودها للتعليل كثير. كقوله تعالى ﴿ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ﴾ ، وقوله تعالى:﴿ وَيْكَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾ ، أي: أعجب لأنه لا يفلح الكافرون. وكذا قدره ابن برهان. وحكى سيبويه : كما أنه لا يعلم فتجاوز الله عنه. والتقدير: لأنه لا يعلم فتجاوز الله عنه." [5]

الترجيح :

يترجح عندي _ والله أعلم_ رأي الأخفش ومن تبعه في ورود "كاف الجر "بمعنى التعليل ، لوجود الشواهد على ذلك ، وإليك بعضا منها :

قوله تعالى : ﴿ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ﴾ ، وقوله تعالى:﴿ وَيْكَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾ ، وقوله تعالى: ﴿ كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ (١٥١) فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ .

وقول الشاعر :

لا تَشْتُمِ الناسَ كما لا تُشْتَمُ

وقول الشاعر:

قلتُ لِشَيْبانَ ادْنُ مِن لقائهْ كما تغدِّى النَاسَ مِن شِوائِه .

---

[1] _ ينظر :أبو حيان ، ارتشاف الضرب ٤/ ١٧١٥ .
[2] _ سورة البقرة ، آية ١٥١ .
[3] _ سورة البقرة ، آية١٩٨ .
[4] _ ينظر : ابن هشام ، مغني اللبيب عن كتب الأعريب ١/ ١٩٩
[5] _ المرادي ، الجنى الداني في حروف المعاني ٨٤ .

المبحث الثاني :

حروف المعاني ثلاثية التركيب

إفادة"إنّ" معنى "نعم"

"إنّ"_بكسر الهمزة وتشديد النون_ حرف له قسمان :الأول :حرف توكيد يدخل على المبتدأ والخبر، فيصير ما كان مبتدأ اسما لها فتنصبه، وما كان خبرًا للمبتدأ خبرا لها فترفعه . والثاني : أن تكون حرف جواب بمعنى "نعم" ، فتقع بعد الطلب والخبر ، نحو قول القائل : اضرب زيدا، فتقول : إنه ، أي: نعم ،وأن يقال: أنت فعلت كذا وكذا ، فقال :إنه ، أي : نعم فعلت ، واختلف النحاة في مجيء "إن" بمعنى "نعم" ، فمنهم من أثبت أن تكون"إنّ" بمعنى "نعم" ، ومنهم من أنكرذلك. وسأناقش في هذه المسألة آراء النحاة في مجيء "إنّ" بمعنى "نعم " ، وإنكار بعضهم ذلك.[1]

رأي الأخفش من كتاب المرادي" الجنى الداني " :

ذكر المرادي أن الأخفش ذهب إلى أن "إنّ" تكون حرف جواب بمعنى "نعم" ، فقال: " أن تكون حرف جواب، بمعنى" نعم". ذكر ذلك سيبويه والأخفش،وحمل المبرد، على ذلك، قراءة من قرأ ﴿ إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾ [2]. وأنكر أبو عبيدة أن تكون "إنّ" بمعنى "نعم". ومن شواهدها قول الراد حين قال القائل: لعن الله ناقة حملتني إليك، فقال: إنّ وراكبها، أي: نعم ، ولعن راكبها."[3]

وباستقراء كتاب "معاني القرأن" لم أجد رأي الأخفش فيه .

نسبة الرأي للأخفش :

نسب الرأي للأخفش طائفة من النحاة ،منهم: أبوحيان والسيوطي[4] ، وإليك قول أبي حيان :" مذهب سيبويه والأخفش أن "إنّ" ترادف "نعم"، فلا إعمال لها ، واختاره ابن مالك ، وأنكرذلك أبو عبيدة ، وهو اختيار ابن عصفور ، وتأولوا ما ورد مما ظاهره أنها بمعنى "نعم" ."[5]

موقف النحاة من رأي الأخفش :

---

[1] _ ينظر: المالقي ، رصف المباني ٢٠٤، المرادي ، الجنى الداني في حروف المعاني ٣٩٣ ، ٣٩٨.
[2] _ سورة طه ، آية ٦٣ .
[3] _ المرادي ، الجنى الداني في حروف المعاني ٣٩٨، ٣٩٩ .
[4] _ ينظر :أبو حيان ، ارتشاف الضرب ٣/ ١٢٧١ ، السيوطي ، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ٢/ ١٨٠
[5] _ أبو حيان ، ارتشاف الضرب ٣/ ١٢٧١ .

موافقو الأخفش :

ذهب سيبويه وابن الشجري وابن يعيش وابن مالك والرضي إلى أن "إنّ" تكون بمعنى "نعم"، فتعامل"إنّ" بما تعامل به"نعم" من عدم الاختصاص، وعدم الإعمال ، وجواز الوقف عليها، فيقال في الوقف : "إنّه" فالهاء للسكت ،أُتِيَ بها لبيان الحركة ، وليست ضميرا [1]، وإليك قول سيبويه في باب ما تلحقه الهاء لتبين الحركة :"ومثل ما ذكرت لك قول العرب :"إنّه" ، وهم يريدون "إنّ" ومعناها "أجل" . وقال :

ويقلـنَ شيبٌ قد علاك وقد كبِرتَ فقلتُ :إنّه .[2] "[3]

حجج موافقي الأخفش :

أورد موافقو سيبويه شواهد شعرية تأييدا لما ذهبوا إليه ، منها :

١- قول الشاعر :

قالوا غَدرتَ فقلت: إنّ ، وربّما نالَ المُنَى وشفى الغليلَ الغادرُ .[4]

٢- قول عبد الله بن الزبير_ رضي الله عنه _لابن الزُّبير الأسدي لما قال له : لعن الله ناقة حملتني إليك، فقال عبدالله : إنّ وراكبها ، أراد: نعم ولعن راكبها .

٣- قول الشاعر :

يقولون أعمى قلتُ: إنّ وربما أكونُ وإنّي من فتى لبصير[5]

٤- قول الشاعر :

ليت شعري هل للمحبِّ شفاءٌ من جوى حبهن ؟إنّ اللقاءُ [6]

٥- قول الشاعر :

قالوا أخِفتَ فقلت :إنّ وخيفتي ما إن تزالُ منوطةً برجاءِ [7]

ونسب المرادي لأبي عبيدة بأنه أنكر أن تكون "إنّ" بمعنى "نعم" ، وعند الرجوع إلى كتابه " مجاز القرآن " وجدته يرى أن تكون "إنّ" بمعنى "نعم"، فإليك قوله :

"﴿ إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾ مجاز كلامين، مخرجه : إنه أي: "نعم"، ثم قلت: هذان ساحران."[8]

---

[1] _ينظر :سيبويه ، الكتاب ٤/ ١٦٢ ، ابن الشجري ، أمالي ابن الشجري ٢/ ٤٢ ، ابن يعيش ، شرح المفصل ٨ / ٧٨ ، ابن مالك ، شرح التسهيل ٢/ ٣٢ ، ٣٣ ، الرضي ، شرح كافية ابن الحاجب ٤/ ٣٨٢ .

[2] _ عبد الله بن قيس الرقيات ، من مجزوء الكامل .

[3] _ سيبويه ، الكتاب ٤/ ١٦٢ .

[4] _ البيت غير منسوب ، بحر الكامل .

[5] _ حسان بن ثابت ، بحر الطويل .

[6] _ لم أعرف قائله، بحر الخفيف .

[7] _ غير منسوب ، بحر الكامل .

[8] _ أبو عبيدة ، مجاز القرآن ٢/ ٢٢.

وفي قوله :" مجاز كلامين، مخرجه : إنه أي : "نعم"" ، فيه احتمال بأنه يرى أن "إنّ" تكون بمعنى "نعم".

مخالفو الأخفش :

أنكر ابن عصفور أن تكون "إنّ" بمعنى "نعم "، وإليك قوله :" وأما حذف الاسم والخبر فلا يجوز إلا في "إنّ" نحو قول ابن الزبير : إنّ وصاحبها ، في جواب من قال له : لعن الله ناقة حملتني إليك . وفي ذلك خلاف بين النحويين فمنهم من ذهب إلى أنها بمعنى "نعم"، كأنه قال : نعم وراكبها . ومنهم من ذهب إلى أن الاسم والخبر محذوفان لفهم المعنى ، وهذا أولى عندي ؛ لأنه قد تقرر أنها تنصب الاسم وترفع الخبر، ولم يستقر فيها أن تكون بمعنى "نعم" "[1].

حجج ابن عصفور :

أنكر ابن عصفور مجيء "إنّ"بمعنى "نعم"، وذهب إلى أن الاسم والخبر محذوفان ؛ لفهم المعنى ؛ لأنه ثبت لـ"إنّ" أن تنصب الاسم وترفع الخبر ، ولم يثبت لها أن تكون بمعنى "نعم " .

وقاس ابن عصفور حذف الاسم والخبر حتى لا يبقى منها إلا حرف واحد وهو "إنّ"، بحذف فعل الشرط وجوابه لفهم المعنى كما في قول الشاعر :

قالت بناتُ العمِّ يا سلمى وإن كان عَيِيّا معدمًا قالت :وإن [2]

والتقدير : وإن كان عييا معدما ولكن تمنيته ، فحذف الاسم والخبر ولم يبق إلا حرف الشرط .

وكما في قول الشاعر:

أفد الترحّلُ غيرَ أنّ ركابَنا لمّا تزُل برحالِنا وكأن قدِ [3]

والتقدير : وكأن قد زالت ، فحذف الاسم والخبر لفهم المعنى ، ولم يبق إلا حرف الشرط .

ومثله ماجاء في كلام العرب : قاربت المدينة ولمّا ، والتقدير : ولما أدخلها .[4]

وأشير إلى أن حجج ابن عصفور هذه تحمل مقارنة حذف ما بعد إنّ" وهي حرف بـحذف ما بعد أدوات الشرط وهي أسماء ، وذلك لا يصح .

---

[1] _ينظر :ابن عصفور ، شرح جمل الزجاجي ٤٥٢/١ .
[2] _ نسب لرؤبة بن العجاج قاله على لسان أعرابية ، بحر الرجز .
[3] _النابغة الذبياني ، بحر الكامل . الركاب : الإبل .
[4] _ينظر : ابن عصفور ، شرح جمل الزجاجي ٤٥٣/١.

وذكر المرادي أن المبرد حمل قوله تعالى:﴿ إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾ على أن "إن" بمعنى "نعم"، إلا أن ابن عصفور اعترض على من ذهب إلى أن "إنّ" تكون بمعنى "نعم" ، فلم يجز أن تكون "إنّ" بمعنى "نعم " ، ويكون "هذان " مبتدأ و" ساحران" خبره ، واللام زائدة في الخبر ، لكونه لم يتقرر لـ"إنّ" أن تكون بمعنى "نعم" ، وأيضا إن " اللام" لا تزاد في الخبر إلا في ضرورة الشعر كما في قول الشاعر :

أمُّ الحُليس لعجوزٌ شَهَربَه ترضى من اللحمِ بعظمِ الرّقبة [1]

أو في نادر كلام كقراءة من قرأ: ﴿ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ﴾ [2]

وكذلك لم يجز أن تجعل " اللام" داخلة على مبتدأ محذوف ، فيكون التقدير : إنّ هذان لهما ساحران ، فتكون بالتالي الجملة "لهما" في موضع خبر المبتدأ "هذان" ، و"إنّ" بمعنى" نعم "؛ لأن هذا الوجه يثبت لـ"إنّ" أن تكون بمعنى "نعم" وهذا لم يتقرر ، وحذف المبتدأ وإدخال "لام" التأكيد وهذا غير جائز ؛ لكون التأكيد من مواضع الإسهاب والإطالة ، فيناقضه الحذف .

ولم يجز أيضا أن يجعل اسم "إنّ" ضمير الشأن محذوفا ، ويكون "هذان" : مبتدأ و"ساحران ": خبره ، وتكون " اللام" زائدة في الخبر والجملة في موضع خبر "إن"؛ لأن حذف اسم "إنّ" وهو ضمير الشأن وزيادة "اللام " في الخبر ، لا يجوزا إلا في الضرورة . وذكر ابن عصفور أن التخريج الذي ينبغي أن يحمل عليه أن يكون "هذان" اسم "إنّ" على لغة بني الحارث بن كعب الذين يلزمون المثنى الألف في جميع أحواله ، وتكون" اللام " لام "إنّ" و"ساحران" الخبر . [3]

وأشير إلى أن لغة بني الحارث بن كعب ليست فصيحة لتحمل عليها الآية ، إلا أن هناك توجيه نقله ابن فارس عن بعض أهل العلم في كتابه "الصاحبي " حيث ذكر أن الإعراب يقتضي أن يقال :"إنّ هذان " والسبب أن اسم الإشارة "هذا" منهوك ؛ لكونه على حرفين أحدهما حرف علة وهو "الألف" ، وعند تثنيته احتاج إلى "ألف "التثنية، فالتقى ساكنان "الألف" الأصلية و"ألف" التثنية ، فلو حذفت "الألف " الأصلية لبقي الاسم على حرف واحد ، فحذفت "ألف " التثنية ؛ لأن "النون" تدل على معنى التثنية. وعندما أرادوا إعراب التثنية ، لم تتغير "الألف" عن صورتها ؛ لأنها "الألف" الأصلية فتركت على حالها ، ومعلوم أن إعراب المثنى والجمع يقع على علامتيهما .

---

[1] _ نسب لعنترة بن عروس ، كما نسب للعجاج ، بحر الرجز .

[2] سورة الفرقان ، آية ٢٠ . ونسبت هذه القراءة لسعيد بن جبير .

[3] _ينظر: ابن عصفور ، شرح جمل الزجاجي ١/ ٤٥٣ ، ٤٥٤.

ومما يدل على هذا المذهب قوله تعالى:﴿ فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ﴾[1] أن "النون" لم تحذف عند إضافتها ؛ لأن "النون" إذا حذفت ذهب معنى التثنية فيها ، إذ ليس لها علامة إلا "النون" .[2]

موقف المرادي من رأي الأخفش :

يبدو أن المرادي كان موافقا للأخفش في كون "إنّ" بمعنى "نعم" ، ويذكر أن "إنّ" تكون بمعنى" نعم" في جواب من قال: لعن الله ناقة حملتني إليك ، فالجواب : إن وراكبها، أي: نعم ، ولعن راكبها ، وأبطل المرادي في هذا القول أن تكون "إنّ" مؤكدة ناصبة للاسم رافعة للخبر لسببين : أحدهما :إن جملة الدعاء لا تعطف على جملةالخبر . والثاني : إن حذف اسم "إنّ" وخبرها لم يوجد إلا في هذا القول .

وأما تعليقه على قول الشاعر :

ويقلـنَ شيبٌ قدعلاكَ وقد كبِرتَ فقلتُ :إنّه

فإنه ذهب فيه إلى احتمال أن تكون "إنّ" بمعنى "نعم"و"الهاء" للسكت، واحتمال أن تكون مؤكدة ، و"الهاء" اسمها والخبر محذوف ، فهو بذلك لم ينكر أن تكون "إنّ" بمعنى "نعم" .

وإليك قوله :" ويبطل كون "إنّ" في هذا الكلام هي المؤكدة، من وجهين: أحدهما: عطف جملة الدعاء على جملة الخبر. والثاني: أنه لم يوجد حذف اسم "إنّ" وخبرها في غير هذا الكلام.

قلت: وقد صحح بعض النحويين جواز عطف الطلب على الخبر، وقال: هو مذهب سيبويه.

وأما قول الشاعر:

ويقلـنَ : شيبٌ قدعلاكَ وقد كبِرتَ فقلتُ :إنّه

فيحتمل أن تكون "إنّ" فيه بمعنى "نعم"، كما قال الأخفش، ويحتمل أن تكون المؤكدة والهاء اسمها، والخبر محذوف، كما قال أبو عبيدة. وإذا جعلت بمعنى "نعم" فالهاء للسكت."[3]

الترجيح :

---

[1] _ سورة القصص ، آية ٣٢ .
[2] _ ينظر :ابن فارس ، الصاحبي ٢٩ ، ٣٠ .
[3] _ المرادي ، الجنى الداني في حروف المعاني ٣٩٩.

يترجح عندي _ والله أعلم_ ما ذهب إليه سيبويه والأخفش ومن تابعهم في أن "إنّ" تكون بمعنى "نعم "؛ لاعتمادهم على السماع عن العرب ، فالشواهد المسموعة عنهم في كون "إنّ" بمعنى "نعم" كثيرة لا يمكن إنكارها ، كما أن "إنّ" عندما ترد بمعنى "نعم " يوقف عليها بهاء السكت ، فلو كانت "الهاء" ضميرا لثبتت في الوصل كما تثبت في الوقف .

المبحث الثالث :

حروف المعاني رباعية التركيب

تركيب "كأن"أو بساطتها

"كأنّ" من أخوات "إنّ" ، حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر ، واختلف النحاة فيه ، هل هو حرف مركب أم بسيط ، وهذا الاختلاف هو محور دراستنا لهذه المسألة.

رأي الأخفش من كتاب المرادي" الجنى الداني" :

ذكر المرادي أن الأخفش ذهب إلى أن "كأنّ" مركبة من "كاف" التشبيه و "إنّ" ، وإليك قوله :" ومذهب الخليل وسيبويه والأخفش وجمهور البصريين والفراء أنها مركبة من" كاف" التشبيه و"إنّ". فأصل الكلام عندهم: إنّ زيداً كالأسد. ثم قدمت "الكاف"؛ اهتماماً بالتشبيه ففتحت "إنّ"؛ لأن المكسورة لا يدخل عليها حرف الجر."[1]

باستقراء كتاب "معاني القرآن "للأخفش لم أجد له قولا في ذلك.

نسبة الرأي للأخفش :

نسب السيوطي الرأي للأخفش ، فقال :" وقال بالثاني: الخليل وسيبويه والأخفش وجمهور البصريين والفراء ، وأنها مركبة من "أنّ" و"كاف" التشبيه . وأصل كأن زيدا أسد : إنّ زيدا كأسد ، "فـ"الكاف" للتشبيه و"أنّ" مؤكدة له ، ثم أرادوا الاهتمام بالتشبيه الذي عقدوا له الجملة ، فأزالوا "الكاف"من وسط الجملة ، وقدموها إلى أولها؛ لإفراط عنايتهم بالتشبيه ، فلما دخلت الكاف على "إنّ" وجب فتحها ؛ لأن "إنّ" المكسورة لا تقع بعد حرف الجر ." [٢]

موقف النحاة من رأي الأخفش :

موافقو الأخفش :

---

[1] _ المرادي ، الجنى الداني في حروف المعاني ٥٦٨ .

[2] _ السيوطي ، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ٢/ ١٥٢ .

ذهب سيبويه وابن جني والعكبري وابن يعيش وابن عصفور إلى أن "كأنّ" مركبة من "كاف" التشبيه و"إنّ"[1] ، وإليك قول سيبويه :" وسألت الخليل عن" كأنَّ"، فزعم أنهَّا" إنَّ"، لحقتها "الكاف" للتشبيه، ولكنهَّا صارت مع "إنَّ" بمنزلة كلمة واحدة، وهي نحو :كأيّ رجلاً، ونحو: له كذا وكذا درهماً."[2]

حجج موافقي الأخفش :

١_احتج ابن جني على تركيب "كأنّ" بكون الأصل في " كأنّ زيدا أسد " إنّ زيدا كالأسد، فـ"الكاف" للتشبيه وهي متعلقة بمحذوف ، فكأن الكلام : إنّ زيدا كائن كأسد، ثم قدموا " الكاف" وأدخلوها على "إنّ" ؛ لاهتمامهم بالتشبيه الذي من أجله عقدت الجملة ، وعند دخولها على "إنّ" فتحت ؛ لأن "إنّ" المكسورة لا يتقدمها حروف الجر ، كما أنها لا تقع إلا أول الكلام دائما .[3]

احتج ابن يعيش بما احتج به ابن جني ، فنقل عنه نقلا واضحا .[4]

٢_ احتج العكبري على تركيب "كأنّ"بقوله :إن " الكاف "لما ركبت مع "إن" جعلتا كحرف واحد ، إلا أن هذه " الكاف" تختلف عن كاف الجر في أمرين :

الأول : لا تتعلق بفعل أو ما فيه معنى الفعل؛لأنها لما تقدمت لأول الجملة فارقت الموضع الذي يمكن أن تتعلق فيه بمحذوف فزال ما يمكن لها من التعلق ، فلا موضع لها إذن ولا لما بعدها .

الثاني : إن ما بعد "الكاف" ليس مجرور الموضع ؛ لأن "الكاف " لما ركبت مع "إن" أصبح ما يعنينا فيها معنى التشبيه في الخبر ، فصارت "كأن" متصدية لهذا المعنى .[5]

مخالفو الأخفش :

ذهب المالقي وابن هشام إلى أن "كأن " حرف بسيط وليس مركبا .[6]

حجج مخالفي الأخفش :

احتج المالقي على بساطة "كأنّ" بما يأتي ذكره :

١_ إن الأصل في الألفاظ أن تكون بسيطة ، والتركيب عرض طارئ وليس هناك ضرورة ملحة إليه .

---

[1] _ ينظر : سيبويه ، الكتاب ٣/ ١٥١ ، ابن جني ، سر صناعة الإعراب ١/ ٣١٣، العكبري ، اللباب في علل البناء والإعراب ١/ ٢٠٥ ٢٠٦،ابن يعيش ، شرح المفصل ٨/ ٨١ ، ٨٢ ، ابن عصفور ، شرح جمل الزجاجي ١/ ٤٥٧ ، ٤٥٨.

[2] _ سيبويه ، الكتاب ٣/ ١٥١ .

[3] _ ينظر:ابن جني ، سر صناعة الإعراب ١/ ٣١٣ .

[4] _ ينظر : ابن يعيش ، شرح المفصل ٨/ ٨١ ، ٨٢ .

[5] _ ينظر :العكبري ، اللباب في علل البناء والإعراب ١/ ٢٠٥ ، ٢٠٦

[6] _ ينظر: المالقي ، رصف المباني ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، أبو هشام ، مغني اللبيب ١/ ٢١٥ .

٢_ إن "كأنّ"لو كانت مركبة لكانت "الكاف" حرف جر ،فإذا كانت حرف جر فلابد أن تتعلق بفعل أو ما في معناه قبلها ،إذ ليست زائدة ، وأن المعنى عند الخليل ومن سار على مذهبه في نحو : كأن زيدا الأسد : إن زيدا كالأسد ، وإذا كان المعنى كذلك فـ"الكاف" متعلقة وهي متأخرة وليست متعلقة وهي متقدمة .

٣_ إن " الكاف" إذا كانت داخلة على "أن" لزم أن تكون "أن" ومعموليها في محل مصدر مجرور بـ"الكاف" ، فتكون الجملة التامة جزء جملة، وتقديرقولك :كأن زيدا قائم كقيام زيد ، فيحتاج إلى ما يتم الجملة ، و" كأن زيدا قائم " جملة تامة بنفسها ولا تحتاج إلى ما يتممها .

٤_ إن " الكاف " لا يمكن أن تقدر بالتقديم والتأخير في بعض المواضع ، كقولك : كأنّ زيدا قام ، وكأنّ زيدا في الدار ، وكأنّ زيدا عندك ، وكأنّ زيدا أبوه قائم . ولو كان على التقديم والتأخير لكنت تقول : إن أصل ذلك : أن زيدا كقام ، وأن زيدا كفي الدار ، وأن زيدا كعندك ، وأن زيدا كأبوه قائم ، وذلك لا يجوز؛ لأن "كاف" التشبيه الجارة لا يصح دخولها إلا على الأسماء، لا على الأفعال ،وهذا دليل على أنها بسيطة وليست مركبة ، وإن كانت تحمل معنى التشبيه والتوكيد الموجودين قبل التركيب ، ولا يمكن أن تحتجوا بعملها الرفع والنصب ؛ لأنه قد وجد ذلك في "لعل" و"ليت" وهما غير مركبين من "أنّ" .[1]

موقف المرادي من رأي الأخفش :

وافق المرادي الأخفش في القول بتركيب "كأنّ" ،فذكر أن " الكاف"تقدمت من وسط الجملة إلى أولها ، كما في نحو : كأن زيدا أسد إذ إن أصلها : إن زيدا كالأسد ،فلم تتعلق بشيء لأنها لما تقدمت لأول الجملة فارقت الموضع الذي يمكن أن تتعلق فيه بمحذوف، فزال ما يمكن لها من التعلق ، وأن ما بعد " الكاف " ليس مجرورا بها ؛ لأن التركيب صير "أنّ" و"الكاف" حرفاً واحداً،وإليك قوله :" قلت: الصحيح أن الكاف لا تتعلق بشيء، وأن ما بعدها ليس في موضع جر بها؛لأن التركيب صير "أنّ" و"الكاف" حرفاً واحداً."[2]

---

[1] _ ينظر: المالقي ، رصف المباني ٢٨٤ ، ٢٨٥ .

[2] _ المرادي ، الجنى الداني في حروف المعاني ٥٦٩ .

وقال في موضع آخر : "قلت: وفي نسبة القول بالبساطة إلى أكثرهم نظر. فإن الظاهر أن الأكثر يقولون بالتركيب. ولعدم اشتهار القول بالبساطة، قال ابن هشام الخضراوي : لا خلاف في أن "كأن" مركبة، من "أنّ" و"كاف" التشبيه."[1]

الترجيح :

يترجح عندي _ والله أعلم_ المذهب السمح الذي يقول ببساطة "كأن" ؛فالغالب في الأدوات أن تكون بسيطة وليست مركبة ، كما أنه لا توجد هناك ضرورة للتركيب فنقول بها . كما أن التركيب يؤدي إلى أن تكون " الكاف" حرف جر ،فإذا كانت حرف جر فلا بد أن تتعلق بفعل أو ما فيه رائحة الفعل ،" فالكاف" على مذهب من ذهب إلى التركيب متعلقة متوسطة وغير متعلقة متقدمة.

[1] _ المرادي ، الجنى الداني في حروف المعاني٥٧٠ .

الخاتمة

اشتمل البحث على بعض النتائج :

من نتائج البحث تصحيح بعض الأخطاء لكثير من النحاة ، وهي :

١_ نسب المرادي للمبرد القول بمنع إعمال "لا" عمل "ليس" ، وبالرجوع إلى كتاب " المقتضب" وجدت أن المبرد يجيز أن تعمل "لا" عمل "ليس" .

٢_ نسب ابن مالك لابن جني القول بجواز زيادة "من" بلا شرط ، وبالرجوع إلى كتاب " شرح اللمع في النحو " وجدت أن ابن جني لا يجيز زيادة "من" في الإيجاب.

٣_ نسب طائفة من النحاة للأخفش بأنه يجيز دخول " الفاء الزائدة" في الخبر مطلقا وبالرجوع إلى كتاب " معاني القرآن"وجدت نصين للأخفش ، فقد صرّح الأخفش في أحد نصيه على عدم جواز دخول "الفاء" في الخبر مطلقا ، ووجدت في النص الآخر أن الأخفش لم يقل بجواز زيادة " الفاء" في الخبر مطلقا بتصريح واضح ، و إنما ساقه مساق يوحي بوهنه أو ضعفه ، فقد قال :" يشبه أن تكون الفاء زائدة"، ولم يقل أن "الفاء" زائدة صراحة ، والزيادة التي ذكرها تخص البدل وليس خبر المبتدأ .

٤_ نسب الرماني وابن الشجري والرضي والمرادي وغيرهم للأخفش بأنه ذهب إلى أن "ما" المصدرية اسم ، فتفقر إلى ضمير ، وباستقراء مواضع "ما" في كتاب "معاني القرآن" وجدت قولين للأخفش : القول المشهور: أنها اسم ، حيث ذكر في نص واحد أن "ما" اسم و أنها مصدرية، والقول الآخر: أنها حرف ، فذكر في عشرة مواضع أنها مصدرية ، حيث جعلها والفعل بعدها اسما للمصدر .

٥_ نسب المرادي _فيما حكاه ابن ولاد _ وابن هشام للزجاج أنه أجرى "لا" مجرى "ليس" في رفع الاسم خاصة، ولا تعمل في الخبر شيئا ، وبالرجوع إلى كتاب " معاني القرآن وإعرابه " وجدت أن الزجاج يجيز أن تعمل "لا" عمل "ليس" .

٦_ نسب الرضي للمبرد بأنه ذهب إلى اسمية "ما " المصدرية ، وبالرجوع إلى كتاب "المقتضب" ، وجدت أن المبرد ذهب إلى أن "ما " المصدرية حرف .

٧_ نسب أبو حيان والمرادي وغيرهم للأخفش بأنه ذهب إلى أن "أل" الداخلة على المشتقات حرف تعريف ، كما نسب ابن جني إليه أن "أل" حرف موصول ، وباستقراء كتاب: " معاني القرآن " وجدت أن الأخفش ذهب إلى أن "أل" اسم موصول .

٨_ نسب ابن مالك إلى الرماني أنه ذهب إلى أن الخبر بعد "لولا " لا يجب حذفه مطلقا ، وبالرجوع إلى كتابه: "معاني الحروف"، تبين لي أن الرماني ذهب مذهب سيبويه ، في كون الخبر واجب الحذف مطلقا .

٩_ نسب ابن الأنباري للمبرد أنه موافق للكوفيين في جواز زيادة " الواو"، وبالرجوع إلى كتاب " المقتضب" وجدت أن المبرد موافق للبصريين في القول بعدم زيادة "الواو "، وقد ذكر عبد الخالق عظيمة أن المبرد خرج الشواهد التي احتج بها الكوفيون على حذف الجواب .

١٠_ نسب الرضي والمرادي وابن هشام وغيرهم للأخفش بأنه ذهب إلى أن "كي" حرف جر دائما ، و باستقراء كتاب "معاني القرآن " وجدت أن الأخفش ذهب إلى أن "كي" تكون حرف جرتارة ، وتكون ناصبة تارة أخرى.

١١_ نسب المرادي وابن مالك لسيبويه أنه لا يجيز أن يلي "إذا" إلا فعل ظاهر أو مقدر ، وبالرجوع إلى " الكتاب" وجدت أن سيبويه يرى أن "إذا " الشرطية يجوز إضافتها إلى الجملة الاسمية إذا كان خبر المبتدأ بعدها جملة فعلية .

١٢_ نسب المرادي لأبي عبيدة بأنه أنكر أن تكون "إنّ" بمعنى "نعم" ، وعند الرجوع إلى كتابه " مجاز القرآن " وجدته يرى أن تكون "إنّ" بمعنى "نعم".

وبناء على ما توصلت إليه من كتبهم ، فإني أوصي بتبني الآراء التي وجدت في كتبهم ،وترك الآراء التي نسبت إلهم ، ولم نجد لها نصّا في كتبهم ، إلا أن يكون نقلا عن تلميذه مباشرة .

قائمة بالمصادر والمراجع

١_ابن جني ، أبو الفتح عثمان ، توفي سنة ٣٩٢ هـ ، شرح اللمع في النحو ، تحقيق:د/ محمد خليل مراد الحربي ، الطبعة : الأولى ١٤٢٨هـ _٢٠٠٧ م ، دار الكتب العلمية .

٢_ ابن جني ، أبو الفتح عثمان، توفي سنة ٣٩٢ هـ ، الخصائص ، تحقيق : محمد علي النجار ، الطبعة : ٣/ ١٢/ ١٣٧١هـ ، دار الكتاب العربي ، بيروت لبنان .

٣_ ابن جني ، أبو الفتح عثمان، توفي سنة ٣٩٢ هـ ، المحتسب ، دراسة وتحقيق : محمد عبد القادر عطا ، الطبعة الأولى : ١٤١٩هـ، ١٩٩٨ م ، دار الكتب العلمية ، بيروت _ لبنان .

٤_ ابن جني ، أبو الفتح عثمان، توفي سنة ٣٩٢ هـ ، سر صناعة الإعراب ، الطبعة: الأولي ١٤٢١هـ ٢٠٠٠م ، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان .

٥_ابن الجزري ، شمس الدين أبو الخير، توفي سنة : ٨٣٣هـ ، غاية النهاية في طبقات القراء ، الطبعة: عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ ج. برجستراسر ، مكتبة ابن تيمية .

٦_ابن حجر العسقلاني ، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد ، توفي سنة ٨٥٢هـ ، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، تحقيق: مراقبة / محمد عبد المعيد ضان ، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م ، مجلس دائرة المعارف العثمانية - صيدر اباد/ الهند .

٧_ ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين ،توفي سنة ٦٨١هـ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ،تحقيق : إحسان عباس ،الطبعة : الجزء ١و٢و٣ ١٩٠٠م ، الجزء الرابع : ١٩٧١، الجزء الخامس : ١٩٩٤، الجزء السادس :١٩٠٠م ، دار صادر بيروت .

٨_ابن السراج ، أبو بكرمحمد بن سهل ، توفي سنة ٣١٦هـ ، أصول النحو ، تحقيق:د/ عبد المحسن الفتلي ، الطبعة الرابعة ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ١٤٢٠هـ ، ١٩٩٩م .

٩_ ابن الشجري ،هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الحسني العلوي، توفي سنة ٥٤٢هـ ، أمالي ابن الشجري ، تحقيق : د/ محمود محمد الطناحي ، الطبعة: الأولى ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ١٤١٣هـ ١٩٩٢ م .

١٠ _ ابن عصفور الإشبيلي ، توفي سنة ٦٦٩هـ، شرح جمل الزجاجي ، تحقيق:د/ صاحب أبو جناح ، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ _ ١٩٩٩م ، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان .
١١ _ ابن فارس ، أبو الحسين أحمد ، توفي سنة ٣٩٥هـ ، الصاحبي ، تحقيق : السيد أحمد صقر ، طبع بمطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ، القاهرة .
١٢ _ ابن مالك ، جمال الدين محمد بن عبدالله الطائي الجيّاني ، توفي سنة ٦٧٢هـ ، تحقيق : د/ عبد الرحمن السيد ،و د/ محمد بدوي المختون ، الطبعة : الأولى ١٤١٠هـ ١٩٩٠م ، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان .
١٣ _ ابن مالك ، جمال الدين محمد بن عبدالله الطائي الجيّاني ، توفي سنة ٦٧٢هـ ، الطبعة :الأولى ، جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة .
١٤ _ ابن هشام الأنصاري، توفي سنة ٧٦١هـ ، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، الطبعة: الأولى ١٤١٩هـ _ ١٩٩٩م ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت .
١٥ _ ابن هشام الأنصاري، توفي سنة ٧٦١هـ، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، الطبعة : ١٤٢٩هـ _ ٢٠٠٨م ، المكتبة العصرية ، صيدا بيروت .
١٦ _ ابن يعيش ، توفي سنة ٦٤٣هـ ، شرح المفصل ، عالم الكتب _ بيروت ، مكتبة المتنبي _ القاهرة .
١٧ _ أبو عبيدة ، معمر بن المثنى التيمى البصري ،توفي سنة٢٠٩هـ ، مجاز القرآن تحقيق : محمد فواد سزگين ، الطبعة : ١٣٨١ هـ ، مكتبة الخانجى – القاهرة .
١٨ _ أبو علي القالي ، إسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هارون ، توفي سنة ٣٥٦هـ،الأمالي = شذور الأمالي = النوادر ، تحقيق: محمد عبد الجواد الأصمعي ، الطبعة : الثانية، ١٣٤٤ هـ - ١٩٢٦م ، دار الكتب المصرية
١٩ _ الأخفش ، توفي سنة ٢١٥هـ، معاني القرآن ، تحقيق :د/ عبد الأمير محمد أمين الورد ، الطبعة: الأولى ١٤٠٥هـ _ ١٩٨٥ م ، عالم الكتب ، بيروت .
٢٠ _ الأزهري، خالد ، توفي سنة ٩٠٥ هـ ، شرح التصريح على التوضيح ، تحقيق محمد باسل عيون السود ، الطبعة : الثانية ١٤٢٧هـ _ ٢٠٠٦م ، دار الكتب العلمية، بيروت _ لبنان.

٢١ _ الإستراباذي ، الرضي توفي سنة ٦٨٨هـ، شرح كافية ابن الحاجب
٢٢ _ الأنباري ، كمال الدين أبي البركات ، توفي سنة ٥٧٧هـ ،الإنصاف في مسائل الخلاف ، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ _ ٢٠٠٣م ، المكتبة العصرية،صيدا _ بيروت .
٢٣ _ الأنباري ، كمال الدين أبي البركات ، توفي سنة ٥٧٧هـ ، نزهة الألباء في طبقات الأدباء ، تحقيق : إبراهيم السامرائي ، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م ، مكتبة المنار، الزرقاء – الأردن .
٢٤ _ الأندلسي ، أبو حيان ، توفي سنة ٧٤٥هـ ، التذييل والتكميل ، تحقيق : د/ حسن هنداوي ،الطبعة : الأولى ١٤٢١هـ _ ٢٠٠٠م، دار القلم، دمشق .
٢٥ _ الأندلسي ، أبو حيان ، توفي سنة ٧٤٥هـ ، ارتشاف الضرب من لسان العرب تحقيق :د / رجب عثمان محمد ، ومراجعة الدكتور / رمضان عبد التواب ، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ _ ١٩٩٠م ، مكتبة الخانجي بالقاهرة .
٢٦ _ الأندلسي ، أبو حيان ، توفي سنة ٧٤٥هـ ، البحر المحيط في التفسير ، تحقيق : صدقي محمد جميل ، الطبعة : ١٤٢٠هـ ، دار الفكر - بيروت .
٢٧ _ البخاري ، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله ، توفي سنة ٢٥٦هـ ، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، تحقيق : محمد زهير بن ناصر الناصر ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ ، دار طوق النجاة .
٢٨ _ البغوي ، محيي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود ، توفي سنة ٥١٠هـ ، معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي ، تحقيق : محمد عبد الله النمر و عثمان جمعة ضميرية و سليمان مسلم الحرش ، الطبعة: الرابعة، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م ، دار طيبة للنشر والتوزيع .
٢٩ _ البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي، توفي سنة ٦٨٥هـ أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحقيق / محمد عبد الرحمن المرعشلي ، الطبعة : الأولى - ١٤١٨ هـ ، دار إحياء التراث العربي – بيروت .
٣٠ _ التنوخي ، أبو المحاسن المفضل بن محمد بن مسعر ، توفي سنة ٤٤٢هـ، تحقيق : عبد الفتاح محمد الحلو ، الطبعة : الثانية ١٤١٢هـ، ١٩٩٢م ، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة .
٣١ _ الحاج خليفة ، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني ، توفي سنة ١٠٦٧هـ، الناشر: مكتبة المثنى – بغداد ، تاريخ النشر: ١٩٤١م .

٣٢ _ الحلبي ، السمين ، توفي سنة ٧٥٦هـ ، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون تحقيق : الشيخ/ علي محمد معوض ، الشيخ / عادل أحمد عبد الموجود ، د/ جاد مخلوف جاد ، د/ زكريا عبد المجيد النوتي ، الطبعة : الأولى ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٤م ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان.
٣٣ _ الحنبلي ، أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد ، توفي سنة ١٠٨٩هـ ، تحقيق: محمد الأرناؤوط ، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦ م ، دار ابن كثير ، دمشق ـ بيروت.
٣٤ _ الرماني ، أبو الحسن عي بن عيسى ، توفي سنة ٣٨٤هـ ، تحقيق: د/ عبد الفتاح اسماعيل حلبي ، الطبعة:١٤٢٩هـ _ ٢٠٠٨م ، دار ومكتبة الهلال _ بيروت .
٣٥ _ الزجاج ، أبو إسحاق إبراهيم السري ، توفي سنة ٣١٠هـ، تهذيب معاني القرآن وإعرابه ، تحقيق :عرفان بن سليم عشا حسونة ، الطبعة: ١٤٢٧هـ _ ٢٠٠٦م ، المكتبة العصرية ، صيدا _بيروت .
٣٦ _ الزركشي ، بدر الدين محمد بن عبد الله، توفي سنة٧٩٤ هـ ،البرهان في علوم القرآن ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، الطبعة : الثانية ١٤٢٧هـ _ ٢٠٠٩م ، المكتبة العصرية ، صيدا ـ بيروت .
٣٧ _ الزمخشري ، محمد بن عمر ، توفي سنة ٥٣٨هـ ، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، ضبط وتوثيق: أبو عبد الله الداني بن منير آل زهوي ، الطبعة :١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨م ، دار الكتاب العربي ، بيروت .
٣٨ _ السهيلي ، أبو القاسم ، توفي سنة ٥٨١هـ ، نتائج الفكر في النحو ، تحقيق : محمد إبراهيم البنا ، الطبعة : الثانية ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م ، دار الرياض للنشر والتوزيع .
٣٩ _ السيوطي ، جلال الدين ، توفي سنة ٩١١هـ ، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، تحقيق :د/ عبد العال سالم مكرم ،الطبعة : ١٤٢١هـ _ ٢٠٠١م عالم الكتب .
٤٠ _ السيوطي ، جلال الدين ، توفي سنة ٩١١هـ ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ،تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية ، صيدا _ لبنان .
٤١ _ السيوطي ، جلال الدين ، توفي سنة ٩١١هـ ، حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، الطبعة : الأولى ١٣٨٧ هـ ـ ١٩٦٧ م دار إحياء الكتب العربية ـ عيسى البابي الحلبي وشركاه – مصر .
٤٢ _ سيبويه ، توفي سنة ١٨٠هـ، الكتاب ،تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، الطبعة : الثانية ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م ، مكتبة الخانجي بالقاهرة.

٤٣ _ الصيمري ، عبدالله بن إسحاق ، التبصرة والتذكرة ، تحقيق :د/ أحمد مصطفى علي الدين ، الطبعة :الأولى ١٤٠٢هـ، ١٩٨٢م ، دار الفكر بدمشق .
٤٤ _ الطنطاوي ، محمد ، نشأة النحو – تاريخ أشهر النحاة ، راجعه وعلق عليه : عيد محمد اللحام ، الطبعة : ١٤٢٦هـ ، ٢٠٠٥ م ، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت _ لبنان .
٤٥ _ العكبري ،أبو البقاء، توفي سنة ٦١٦هـ، اللباب في علل البناء والإعراب ، تحقيق: غازي مختار طليحات ، الطبعة : ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م ، دار الفكر المعاصر بيروت ـ لبنان ، دار الفكر ، دمشق ـ سورية .
٤٦ _ العكبري ،أبو البقاء،توفي سنة ٦١٦هـ،إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن ، الطبعة : الأولى ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .
٤٧ _ الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد، توفي سنة ٢٠٧هـ ، معاني القرآن الطبعة : الأولى ،١٤٢٣هـ _ ٢٠٠٢م ، دار الكتب العلمية، بيروت _ لبنان.
٤٨ _ القرطبي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين، توفي سنة٦٧١هـ ، الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي تحقيق : أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ، الطبعة : الثانية ، ١٣٨٤هـ ـ ١٩٦٤ م دار الكتب المصرية القاهرة .
٤٩ _ القفطي ، علي بن يوسف ، توفي سنة ٦٤٦هـ، إنباه الرواة على أنباه النحاة الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ، المكتبة العنصرية ، بيروت .
٥٠ _ المالقي ، توفي سنة ٧٠٢هـ ، رصف المباني في شرح حروف المعاني ،تحقيق د/ أحمد محمد الخراط ، الطبعة : الثانية ١٤٠٥هـ _ ١٩٨٥ م ، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع .
٥١ _ المبرد ، أبو العباس توفي سنة ٢٨٥هـ ،المقتضب ، تحقيق : محمد عبد الخالق عظيمة ، جمهورية مصر العربية ، وزارة الأوقاف ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، لجنة إحياء التراث الإسلامي ، ١٣٩٩هـ ، القاهرة .
٥٢ _ المرادي ، بدر الدين الحسن بن قاسم ، توفي سنة ٧٤٩هـ، الجنى الداني في حروف المعاني ، تحقيق :د/ فخر الدين قباوة و محمد نديم فاضل ، الطبعة : الثانية ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م ، دار الآفاق الجديدة_بيروت.

٥٣_ مكي القيسي ، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ،توفي سنة: ٤٣٧هـ ، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن ، الطبعة: الثانية، ١٤٠٥ ، مؤسسة الرسالة ـ بيروت .
٥٤_ النحاس ،أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي توفي سنة: ٣٣٨هـ ، إعراب القرآن ، تحقيق: عبد المنعم خليل إبراهيم ، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ ، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت .
٥٥_ النحاس ، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي توفي سنة:٣٣٨هـ ،معاني القرآن ، تحقيق: محمد علي الصابوني ، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ جامعة أم القرى ـ مكة المرمة .
٥٦_ النسائي ، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، توفي سنة: ٣٠٣هـ ، المجتبى من السنن = السنن الصغرى للنسائي ، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ – ١٩٨٦ ، مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب .
٥٧_ الوراق ، أبو الحسن محمد بن عبدالله ، توفي سنة ٣٢٥هـ، تحقيق: محمود جاسم محمد درويش ، الطبعة : الرابعة ١٤٢٠هـ_ ١٩٩٩م ، مكتبة الرشدـ الرياض .
٥٩_ الورد ، عبد الأمير محمد أمين ، منهج الأخفش في الدراسة النحوية ، الطبعة : الأولى : ١٣٩٥هـ ـ ١٩٧٥ م ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ، مكتبة دار التربية_ بغداد .
٦٠_ اليافعي ، أبو محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد ، توفي سنة: ٧٦٨هـ ، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ، وضع حواشيه: خليل المنصور ، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ ـ ١٩٩٧ م ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان .

الفهارس الفنية وتشتمل على :

_فهرس الآيات القرانية
_فهرس الأحاديث النبوية الشريفة
_فهرس الشواهد الشعرية والأرجاز
_ فهرس أقوال العرب والأمثال
_فهرس الموضوعات

فهرس الآيات القرانية

الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
﴿ أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ﴾	الروم	٩	١٦
﴿ أَفَلَا يَعْقِلُونَ ﴾	آل عمران	٥٦	١٦
﴿ أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ﴾	يونس	٥١	١٦
﴿ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ ﴾	المائدة	٩١	١٦
﴿فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ﴾	التكوير	٢٦	١٦
﴿ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ﴾	الأنبياء	٣٤	١٦
﴿ أَإِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ﴾	يوسف	٩٠	١٦
﴿ أَمَّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ﴾	الملك	٢٠	١٦
﴿ وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدْتَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾	الشعراء	٢٢	١٧
﴿ هَذَا رَبِّي﴾	الأنعام	٧٦	١٧
﴿ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾	ألبقره	١٧	٢١
﴿ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ﴾	الإسراء	٧٨	٢١
﴿ فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا ﴾	النساء	١٦٠	٢١
﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ﴾	آل عمران	١٢٣	٢١
﴿ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا ﴾	الفرقان	٥٦	٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤
﴿ سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾	المعارج	١	٢١
﴿ وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ﴾	الفرقان	٢٥	٢١، ٢٢، ٢٤
﴿ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ﴾	التحريم	٨	٢١
﴿ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ﴾	الحديد	١٢	٢٢
﴿ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ﴾	الشورى	٤٥	٢٢
﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾	المائدة	٣٨	٢٦
﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا ﴾	النور	٢	٢٦
﴿ وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ﴾	الشرح	٨	٢٩
﴿ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾	البقرة	٢٧٤	٣٠

الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
﴿حَتَّى إِذَا جَآؤوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا﴾	الزمر	٧٣،٧١	٣٥، ٣٦، ٣٨،٤٠
﴿ فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ ﴾	الصافات	١٠٣	٣٥، ٣٨، ٤٠
﴿إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ﴾	الإنشقاق	١الى ٥	٣٧، ٣٨، ٤٠
﴿فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ وجَعَل السِّقَايَةَ﴾	الأنبياء	٧٠	٣٧
﴿ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ﴾	البقرة	١٦٥	٣٨
﴿ وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ ﴾	الأنعام	٢٧	٣٨
﴿وَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾	النور	٢٠	٣٩
﴿ وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى بَلْ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا﴾	الرعد	٣١	٣٩، ٤١
﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ﴾	الإنشقاق	٧	٤٠
﴿واذكروا إذ أنتم قليل ﴾	الأنفال	٢٦	٤٧
﴿إذ هما في الغار﴾	التوبة	٤٠	٤٧
﴿بعد إذ هديتنا ﴾	آل عمران	٨	٤٧
﴿وأنتم حينئذ تنظرون ﴾	الواقعة	٨٤	٤٧
﴿ويومئذ يفرح المؤمنون ﴾	الروم	٤	٤٩
﴿وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ﴾	الحج	٣٥	٥٢
﴿ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ﴾	يوسف	٢٠	٥٣
﴿ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ﴾	الزمر	٢٢	٥٤
﴿ لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ﴾	الحج	٥٣	٥٤
﴿ولمّا أن جاء البشير﴾	يوسف	٩٦	٥٨
﴿ وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾	البقرة	٢٤٦	٥٨، ٥٩، ٦٠

﴿وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنْفِقُوا﴾	الحديد	١٠	٥٨، ٥٩
﴿وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ﴾	المائدة	٨٤	٥٨، ٥٩
﴿ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ ﴾	النمل	٢٠	٥٩
﴿ وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ﴾	إبراهيم	١٢	٥٩
﴿لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً﴾	البقرة	٧٩	٦١
﴿كَيْ لاَ يَكُونَ دُولَةً﴾	الحشر	٧	٦٢
﴿لِّكَيْلاَ تَأْسَوْاْ﴾	الحديد	٢٣	٦٢، ٦٣، ٦٤
﴿ لِمَ تَقُولُونَ مَا لا تَفْعَلُونَ﴾	الصف	٢	٦٥
فَبِمَ تُبَشِّرُونَ﴾	الحجر	٥٤	٦٥
﴿فِيمَ أنتَ مِنْ ذِكْرَاهَا﴾	النازعات	٤٣	٦٥
﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾	النبأ	١	٦٥
﴿ يَتَنَازَعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ ﴾	الطور	٢٣	٧٠
﴿ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ﴾	القصص	٢٨	٧٠
﴿ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾	البقرة	١٩٧	٧٠
﴿ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾	البقرة	١٠	٧٣
﴿ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾	الحجر	٩٤	٧٣
﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا ﴾	آل عمران	١٨٨	٧٣
﴿ بِمَا عَصَوْا ﴾	البقرة	٦١	٧٣
﴿ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾	يوسف	٣	٧٣
﴿ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي﴾	الحجر	٣٩	٧٣
﴿ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ﴾	النحل	١١٦	٧٣
﴿ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا	الأعراف	١٠١	٧٣
﴿ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ ﴾	آل عمران	٨١	٧٤
﴿ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّم ﴾	التوبة	١٢٨	٧٤
﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ﴾	الشمس	٧	٧٤
﴿ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾	التوبة	٧٧	٧٥
﴿ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا﴾	الأعراف	٥١	٧٥
﴿ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾	البقرة	٣	٧٦
﴿ وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ﴾	التوبة	٢٥	٧٧
﴿ وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا﴾	الشمس	٥	٧٧

﴿ هَذَا ذِكْرُ مَنْ مَعِيَ﴾	الأنبياء	٢٤	٧٩
﴿ مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى﴾	الإسراء	١	٨٢
﴿ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ﴾	البقرة	٢٥٣	٨٢
﴿ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ ﴾	الحج	٣٠	٨٢
﴿ لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾	البقرة	٧٤	٨٢
﴿ أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ﴾	الزخرف	٦٠	٨٢
﴿ أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ﴾	قريش	٤	٨٢
﴿ مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ ﴾	فاطر	٤٠	٨٢
﴿ وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ ﴾	الأنبياء	٧٧	٨٢، ٨٣، ٨٤
﴿ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ﴾	الأعراف	٥٩	٨٥، ٨٨
﴿ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ﴾	فاطر	٣	٨٥، ٨٨
﴿ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبَإِ الْمُرْسَلِينَ ﴾	الأنعام	٣٤	٨٦، ٨٧
﴿ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ﴾	الكهف	٣١	٨٦، ٨٧
﴿ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾	البقرة	٢٧١	٨٦، ٨٧، ٨٩
﴿ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ﴾	الأحقاف	٣١	٨٦، ٨٧، ٩٠
﴿ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِن بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا ﴾	البقرة	٦٠	٨٦
﴿ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ﴾	المائدة	٤	٨٧، ٩٠
﴿ إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ﴾	النساء	٣١	٨٧
﴿ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾	محمد	١٢	٨٧
﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ﴾	آل عمران	٨١	٨٨
﴿ وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ﴾	النور	٤٣	٨٨
﴿ إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ﴾	النساء	٣١	٩٠
﴿فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ﴾	المائدة	٤	٩٠
﴿ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ﴾	الأحقاف	٣١	٩٠
﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾	النصر	١	١٠٠
﴿ إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ﴾	الإنشقاق	١	١٠٠
﴿ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾	التكوير	١	١٠١، ١٠٢
﴿ إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ﴾	الانفطار	١	١٠٢
﴿ خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾	الزمر	٦	١٠٤، ١٠٦

﴿ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ﴾	الأعراف	١١	١٠٤، ١٠٧
﴿وَبَدَأَ خلق الْإِنْسَان من طين ثمَّ جعل نَسْله من سلالة من مَاء مهين ثمَّ سواهُ وَنفخ فِيهِ من روحه﴾	السجدة	٧، ٨، ٩	١٠٥، ١٠٧
﴿ذَلِكُم وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُون ثمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكتاب ﴾	الأنعام	١٥٣ ، ١٥٤	١٠٥
﴿ ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ﴾	عبس	٢١	١٠٦
﴿ ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ﴾	الأنعام	١٥٤	١٠٦
﴿ رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾	الحجر	٢	١١٠
﴿ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ﴾	البقرة	٢١٦	١١٤
﴿ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ ﴾	البقرة	١٥٠	١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤
﴿ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ (١٠) إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ﴾	النمل	٩،١٠	١٢٢
فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيدِيكُمْ إِلى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلى الْكَعْبَينِ﴾	المائدة	٦	١٢٣
﴿مَنْ أَنْصَارِي إِلى اللَّهِ﴾	آل عمران	٥٢	١٢٣
﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلى أَمْوَالِكُم﴾	النساء	٢	١٢٣
﴿لا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظُلِمَ﴾	النساء	١٤٨	١٢٣، ١٢٥
﴿مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إلا اتِّبَاعَ الظَّنِّ﴾	النساء	١٥٧	١٢٤
﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى، إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى﴾	الليل	٢٠	١٢٤
﴿ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ، إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَات ﴾	التين	٥،٦	١٢٤

﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾	الأنبياء	٢٢	١٢٥
﴿ لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ﴾	الكهف	٣	١٢٧
﴿ لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ﴾	طه	٤٤	١٢٧، ١٢٨، ١٢٩
﴿ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾	آل عمران	١٢٣	١٢٧
﴿ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾	البقرة	٥٣	١٢٧
﴿ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ ﴾	الشورى	١٧	١٢٩
﴿ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ﴾	يونس	٩٠	١٢٩
﴿ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾	الأنفال	١٧	١٣٢
﴿ فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ﴾	الواقعة	٦٠	١٣٣، ١٣٨
﴿فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ ﴾	البقرة	٦٤	١٣٦
﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ﴾	النساء	١١٣	١٣٦
﴿ فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ﴾	الواقعة	٧٠	١٣٨
﴿لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾	سبأ	٣١	١٣٩، ١٤٢، ١٤٣
﴿ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾	الأعراف	٥٩	١٤١
﴿ كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾	البقرة	١٥١	١٤٦، ١٤٨
﴿ فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ ﴾	البقرة	١٥٢	١٤٦
﴿ وَيْكَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾	القصص	٨٢	١٤٧، ١٤٨
﴿ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ ﴾	البقرة	١٩٨	١٤٨
﴿ إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾	طه	٦٣	١٥٠، ١٥٣
﴿ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ﴾	الفرقان	٢٠	١٥٣
﴿فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ﴾	القصص	٣٢	١٥٤

فهرس الشواهد الشعرية والأرجاز

البيت	القائل	البحر	الصفحة
هلا سَألتَ بنا فوارسَ وائلٍ فلنحن أقربُها إلى أعدائِها	المرقش الأكبر	الكامل	٢٢
قلتُ لِشَيْبانَ ادْنُ مِن لقائهْ كما تغدِّى النَاسَ مِن شِوائِه	أبو النجم	الرجز	١٤٧، ١٤٨
ولا لِلِما بِهم أبدًا دواءُ	مسعد بن معبد الوالبي	الوافر	٦٢، ٦٣
ليت شعري هل للمحبِ شفاءٌ من جوى حبهن ؟إنّ اللقاءُ	مجهول	الخفيف	١٥١
قالوا أخِفتَ فقلت :إنّ وخيفتي ما إن تزالُ منوطة برجاء	مجهول	الكامل	١٥١
طربتُ وما شوقا إلى البيضِ أطربُ ولا لعبا مني وذو الشيبِ يلعبُ؟	الكميت بن زيد	الطويل	١٨
فإنْ تَسْأَلوني بِالنِّسَاءِ فَإنَّنِي بَصيرٌ بِأدْوَاءِ النِّسَاءِ طَبِيبُ	علقمة بن عبدة	الطويل	٢١
يسُرُّ المرء ما ذهبَ اللّيالي وكان ذهابُهنّ له ذهابا	مجهول	الوافر	٧٧
حتى إذا قمِلَت بُطُونـُكُم ورأيتم أولادَكُم شَبّوا وقلبتُمُ ظَهرَ المِجَنّ لنا إن اللئيمَ الفاجرَ الخَبُّ	الأسود بن يعفر	الكامل	٣٥
أمُّ الحُليس لعجوزٌ شَهربَه ترضى من اللحمِ بعظمِ الرّقبه	عنترة بن عروس	الرجز	١٥٣
إذا الرجال بالرجال التقت أمخدج في الحرب أم أتمت	مجهول	السريع	١٠٢
إلا كَنَاشِرَةِ الَّذِي ضيَّعتُمُ كالغُصْنِ في غُلوائِهِ المتنبّتِ	عنز بن دجاجة المازني	الكامل	١٢١
بها كُلُّ خَوَّارٍ إلى كُلِّ صَعْلَةٍ	غيلان بن عقبة	الطويل	١٢٣
أوْمَتْ بعينيها من الهَوْدَج لولاك هذا العام لم أحْجُج	عمر بن أبي ربيعة	السريع	١٤٣

البيت	القائل	البحر	الصفحة
نَهَيتُك عن طِلابَكَ أمَ عمروٍ بعافيةٍ وأنت إذٍ صحيحُ	أبو ذؤيب الهذلي خويلد بن خالد	الوافر	٤٧
من صدّ عن نيرانِها فأنا ابنُ قيسٍ لا براحُ	أسعد بن مالك	الكامل	٦٨
بي الجحيمَ حين لامُستصرخُ	العجاج	الرجز	٨٦
حتى إذا أسْلَكُوهُم في قُتَائِدَةٍ شَلًّا كما تَطْرُدُ الجَمَّالَةُ الشَّرُدَا	عبد مناف بن ربيع الهذلي	البسيط	٣٩
وكان وإيّاها كَحَرّانَ لم يُفِق عن الماء إذا لاقاهُ حتّى تقدَّدَا	كعب بن جعيل	الطويل	٩٤
إلا كَخَارِجَةِ المكلَّفِ نفسَه وابنى قبيصة أن أغِيبَ ويُشْهدا	الأعشى	الكامل	١٢١
كادوا بنو تميمٍ كي ليُلحِقَهم فيه فقد بلـغوا الأمرَ الذي كادوا	الطرماح	الطويل	٦٦
عساها نارُ كأسٍ، وعلّها تشَكّى، فآتي نحوَها، فأعودُها	صخر بن جعد	الطويل	١١٧
شَدَخَتْ غُرَّةُ السَّوَابِق فيهم في وجوه إلى اللِّمَام الجِعَاد	يزيد بن ربيعة	الخفيف	١٢٣
وَقَفَتُ فيها أُصَيْلَالًا أُسَائِلُهَا أعَيَتْ جَوَابًا، وما بالرَّبْعِ مِن أحَدِ إلا الأوَارِيَّ لأيًا ما أُبَيِّنُهَا والنُّؤْيُ كالحوض بالمظلومة الجَلَدِ	النابغة الذبياني	البسيط	١٢٥
لولا أبوك ولولا قبله عمر ألقت إليك معدٌّ بالمقاليد	أبو عطاء السندي	البسيط	١٣٧
أفد الترحّلُ غيرَ أنّ ركابَنا لمّا تزُل برحالِنا وكأن قدِ	النابغة الذبياني	الكامل	١٥٢
أليس أبي بالنضر أم ليس والِدِي لكل نَجيبٍ من خُزاعةَ أزْهَرَا	كثير عزة	الطويل	١٨
لو لم تكن غطفانٌ لا ذنوبَ لها إليّ لامت ذوو أحسابِها عُمَرَا	الفرزدق	البسيط	٥٩
لعَمرُك ما أدري وإن كنتُ داريًا شُعَيثُ بن سَهمٍ أم شُعَيثُ بن مِنقَرِ ؟	الأسود بن يعفر	الطويل	١٩

البيت	القائل	البحر	الصفحة
بما لستما أهلُ الخيانةِ والغدرِ	مجهول	الطويل	٧٧
يظلُ به الحرباءُ يَمثُل قائما ويكثرُ فيه من حنينِ الأباعرِ	مجهول	الطويل	٨٨
لما بلغتُ إمامَ العدلِ قلتُ لهم قد كان من طولِ إدلاجي وتهجيري	جرير	البسيط	٨٧
فما بالُ من أسعى لأجبُرَ عظمَهُ حفاظًا وينوي مِن سفاهتِهِ كسري	نسب لبعض الشعراء	الطويل	٣٧
أرواحٌ مودعٌ أم بكورُ أنت فانظر لأي ذاكَ تصيرُ ؟	عدي بن زيد العبادي	الخفيف	٢٦
وكنتُ أرى كالموتِ من بينِ ساعةٍ فكيفَ ببينٍ كان موعده الحشرُ	سلمة بن يزيد بن مجمع الجعفي	الطويل	٨٨
فأمهله حتى إذا أن كأنّه مُعاطِي يدٍ في لُجّةِ الماءِ غامرُ	أوس بن حجر	الطويل	١٠١
إذا ابن أبي موسى بلالا بَلغتِهِ فقام بفأسٍ بين وصليك جازرُ	الرمة	الطويل	١٠٢
إن يقتلوكَ فإنّ قتلكَ لم يكن عارا عليكَ وربَّ قتلٍ عارُ	ثابت بن قطنة	الكامل	١١٠،١٠٩
وكلُ خليلٍ غيرُ هاضم نفسِه لوصلِ خليلٍ صارمٌ أو مُعازرُ	مجهول	الطويل	١٢٤
قالوا غَدرتَ فقلت: إنّ ، وربّما نالَ المُنَى وشفى الغليلَ الغادرُ .	مجهول	الكامل	١٥١
يقولون أعمى قلتُ: إنّ وربما أكونُ وإني من فتى لبصير	حسان بن ثابت	الطويل	١٥١
فأصبحت فيهم آمنا لا كمعشر أتوني وقالوا من ربيعة أم مضر	عمران بن حطان	الطويل	١٩
وينَمي لها حُبّها عندنا فما قال من كاشحٍ لم يضِر	عمر بن أبي ربيعة	المتقارب	٨٦

البيت	القائل	البحر	الصفحة
ولولا كثرة الباكين حولي على إخوانهم لقتلت نفسي	الخنساء	الوافر	١٣٧
وبلدةٍ ليس بها أنيسُ إلا اليعافيرُ وإلا العيسُ	عامر بن الحارث	الرجز	١٢٥
أبا خراشَةَ أما أنت ذا نفرٍ فإنّ قوميَ لم تأكُلهُم الضّبُعُ	عباس بن مرداس	البسيط	٣٣
إذا أنت لم تنفع فضُرّ فإنما يُرجّى الفتى كيما يضُرُّ وينفعُ	قيس بن الطخيم	الطويل	٦٦،٦١، ٧٢
إذا باهلي تحتَهُ حَنظليّةٌ له ولدٌ منها فذاك المُذرّعُ	الفرزدق	الطويل	١٠٠
أردتَ لكيما أن تطيرَ بقربتي فتتركَها شنّا ببيداء بلقَعِ	مجهول	الطويل	٦٢
يقولُ الخَنَا و أبغضُ العُجم ناطقا إلى ربنا صوتُ الحمارِ اليُجَدّع	دينار بن هلال	الطويل	٥٤
فقالت : أكُلّ الناسِ أصبحتَ مانحًا لسانَكَ كيما أن تُغرّ وتخدعا	جميل بثينة	الطويل	٦١
الحافظو عورةِ العشيرِ لا يأتيهمُ من ورائِنا نطف	عمرو بن امرئ القيس	المنسرح	٥٢
أما والله أن لو كنت حرّا وما بالحرِّ أنت ولا العتيق	مجهول	الوافر	٥٨
فلما كففنا الحربَ كانت عهودُكم كلمعِ سرابٍ في الملا متألقِ	مجهول	الطويل	١٢٨
وأنت امرؤٌ جَلط إذا هي أرسلت يمينُك شيئا أمسكَته شِمالُكا	مجهول	الطويل	١٠١
يابن الزبير طالما عصيكا وطالما عَنّيتنا إليكا	رجل من حمير	الرجز	١١٦
يا أبتا علك أو عساك	رؤية بن العجاج	الرجز	١١٦

البيت	القائل	البحر	الصفحة
أفرح أن أرزأ الكرام وأن أورث ذودا شصائصا نبلا؟	حضرمي بن عامر	الكامل	١٨
كَذَبَتك عينُك أم رأيتَ بواسطٍ غَلَسَ الظّلامِ من الرَّباب خَيالاً	الأخطل	الكامل	١٨
يُذيبُ الرُّعبُ منه كُلّ عَضبٍ فلولا الغِمدُ يُمسكُهُ لسالا	أبو العلاء المعري	الوافر	١٣٣،١٣٦
إليك كما بالحائماتِ غليلُ	مجهول	الطويل	٣٣
فإذا وذلك يا كُبيشةُ لم يكن إلا كلَمَّةِ بارقٍ بخيالِ	تميم بن أبي مقبل	الكامل	٣٥
فإذا وذلكَ ليسَ إلا ذكرُهُ وإذا مَضَى شَيءٌ كأن لم يُفعَلِ	أبو كبير الهذلي	الكامل	٣٥
فلما أجَزْنَا سَاحةَ الحَيِّ وانْتَحى بنا بَطْنُ حِقْفٍ ذِي قِفَافٍ عَقَنْقَلِ	امريء القيس	الطويل	٣٧
ما أنت بالحكمِ التُّرضى حكومَتُه ولا الأصيلِ ولا ذي الرأي والجَدَلِ	الفرزدق	البسيط	٥٤
فكُونُوا أنتُمُ وبنى أبيكم مكانَ الكُلْيَتَيْنِ مِنَ الطّحالِ	مجهول	الوافر	٩٤
فأوقدتُ ناري كي ليبصرَ ضوءَها و أخرجتُ كلبي وهو في البيتِ داخلُه	حاتم الطائي	الطويل	٦٦
لا تَشْتُمِ الناسَ كما لا تُشْتَمُ	رؤبة بن العجاج	الرجز	١٤٧
لولا بنوها حولها لخبطتها كخبطة عصفور ، ولم أتلعثم	الزبير بن العوام	الكامل	١٣٧
هلّا سألتِ الخيلَ يابنةَ مالكٍ إن كنتِ جاهلةً بما لم تعلمِي	عنترة	الكامل	٢٢
إذا هو لم يَخَفني في ابن عمي وإن لم ألقَهُ الرجلُ الظلومُ	لضيغم الأسدي	الوافر	١٠١
ويومًا توافينا بوجهٍ مقسمٍ وكأن ظبيةٍ تعطو إلى وارقِ السّلم	المسيب بن علس	الطويل	٥٨

البيت	القائل	البحر	الصفحة
لعمرك ما أدري وإن كنت داريا بسبع رمين الجمر أم بثماني ؟	عمر بن ابي ربيعه	الطويل	١٩،١٦
لو قد حَدَاهُنّ أبو الجُودي برجَزٍ مُسحَنفِرِ الرّوِي مستوِيَاتٍ كنَوَى البَرنِي	أبي الجودي	الرجز	٤١
نصرتك إذ لا صاحبٌ غيرَخاذلٍ فبوّئتَ حصنًا بالكماةِ حصينا	مجهول	الطويل	٧٠
ولي نفسٌ أقولُ : لها إذا ما تُنازِعُني لعلّي أو عساني	عمران بن حطان	الوافر	١١٦
وكلّ أخٍ مفارقُهُ أخوُهُ لعمرُ أبيكَ، إلّا الفرقدانِ	عمرو بن معد بن يكرب	الوافر	١٢٠
ويقلنَ شيبٌ قد علاك وقد كبِرتَ فقلتُ :إنّه .	عبد الله بن قيس الرقيات	الكامل	١٤٦
قالت بناتُ العمِّ: يا سلمى وإن كان عَيِيّا معدمًا قالت :وإن	رؤبة بن العجاج	الرجز	١٥٢
ما بالمدينةِ دارٌ، غيرُ واحدةٍ دارُ الخليفةِ، إلا دارُ مروانا	الفرزدق	البسيط	١٢٠
أتُطْمِعُ فِينَا مَنْ أرَاقَ دِمَاءَنَا ولولاكَ لم يَعْرِضْ لأحْسَابِنَا حَسَنْ	عمرو بن العاص	الطويل	١٤٣
وكَمْ موطنٍ لولايَ طِحتَ كما هَوَى بأجْرامه من قُلةِ النّيق مُنهَوي	يزيد بن الحكم	الطويل	١٤١
تعزٌّ فلا شيءٌ على الأرضِ باقيا ولا وزرٌ مما قضى اللهُ واقيا	مجهول	الطويل	٦٨
خولانُ فانكح فتاتَهُم و أكرومةُ الحَيّين خلوٌ كما هيا	مجهول	الطويل	٢٦

فهرس الأحاديث النبوية الشريفة

الحديث	الصفحة
قول رسول الله -صلى الله عليه وسلم- لجبريل -عليه السلام-: "وإن زنى، وإن سرق"؟ فقال: "وإن زنى وإن سرق".	١٨
قول النبي _ صلى الله عليه وسلم_ : " إن من أشد الناس عذابا يوم القيامة المصورون "	٨٨
قول الرسول _ صلى الله عليه وسلم_ : " لولا قومك حديثو عهد بكفر لبنيت الكعبة على قواعد إبراهيم "	١٣٤، ١٣٦

فهرس أقوال العرب والأمثال

المثل	الصفحة
"عسى الغوير أبؤسا "	١١٧
"الذّود إلى الذّود إبل"	١٢٣

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	١
التمهيد	٧
الفصل الأول	١٥
المبحث الأول :حروف المعاني أحادية التركيب .	١٥
١_ حذف همزة الاستفهام في الضرورة والاختيار .	١٦
٢_ إفادة "الباء" معنى "عن" .	٢١
٣_ زيادة "الفاء"في الخبر مطلقا .	٢٦
٤_ إفادة "الكاف" معنى "على" .	٣٢
٥_ "الواو" بين الزيادة والمنع .	٣٥
٦_ "ياء"المخاطبة حرفية أم اسمية .	٤٢
المبحث الثاني :حروف المعاني ثنائية التركيب .	٤٦
١_ تنوين "إذ"آعراب أم بناء ؟ .	٤٧
٢_"أل" الموصولة بين الحرفية والاسمية .	٥١
٣_ هل تعمل "أن" الزائدة ؟	٥٨
٤_ استعمالات "كي" .	٦١
٥_ إعمال "لا" عمل "ليس".	٦٨
٦_ "ما "المصدرية بين الحرفية والاسمية .	٧٢
٧_ حركة "مع" إذا نونت .	٧٨
٨_ إفادة "من" معنى الاستعلاء .	٨٠

٩_ الاختلاف في شروط زيادة "من" .	٨٣
١٠_ ناصب المفعول معه .	٩٠
المبحث الثالث :حروف المعاني ثلاثية التركيب .	٩٧
١_ ما يلي "إذا" الشرطية من جملة اسمية أو فعلية .	٩٨
٢_ إفادة "ثم" للترتيب .	١٠٢
٣_ "ربَّ" بين الحرفية والاسمية .	١٠٧
٤_ محل الضمير المتصل بـ"عسى"من الإعراب .	١١١
المبحث الرابع : حروف المعاني رباعية التركيب .	١١٦
١_ إفادة"إلا" معنى "الواو".	١١٧
٢_ إفادة "لعل" معنى التعليل .	١٢٤
٣_ "لكن" المخففة من الثقيلة بين الإعمال والإهمال .	١٢٧
٤_ حذف الخبر بعد "لولا" وجوبا .	١٣٠
٥_حكم "لولا" و الضمير المتصل بـها .	١٣٥
الفصل الثاني :	١٤٢
المبحث الأول :حروف المعاني أحادية التركيب .	١٤٢
١_ إفادة "كاف الجر"إذا اتصلت بها "ما"معنى التعليل.	١٤٣
المبحث الثاني : حروف المعاني ثلاثية التركيب .	١٤٦
١_ إفادة "إنّ " معنى "نعم" .	١٤٧
المبحث الثالث :حروف المعاني رباعية	١٥٢

التركيب .	
١ _ تركيب "كأنّ" أو بساطتها .	**١٥٣**
الخاتمة	**١٥٧**
قائمة المصادر والمراجع	**١٥٩**
فهرس الآيات القرانية	**١٦٦**
فهرس الشواهد الشعرية والأرجاز	**١٧٢**
فهرس الأحاديث النبوية الشريفة	**١٧٨**
فهرس أقوال العرب والأمثال	**١٧٩**